

# المختار

www.annaba.org

## من شبكة النبا المعلوماتية

تصدر عن مؤسسة النبا للثقافة والإعلام - العدد الثلاثون - آب ٢٠١٧ - ذو القعدة ١٤٣٨ هـ - ٣٢ صفحة

### الانتخابات النزيهة وصناعة القرار الناجح

قد يكون الخطأ الفردي مبررا أحيانا، لأسباب معينة، منها محدودية ضرره على الآخرين، إذ غالبا ما يعود الضرر على مرتكب الخطأ، ولكن عندما يتعلق الأمر بفعل جماعي، ويكون الفعل ذا حساسية عالية، بسبب تعلقه بمصائر ملايين من الناس، أو مصير شعب كامل، هنا لا يمكن تبرير الخطأ، أو تمريره أو السكوت عنه، لأن اضراره سوف تتعدى القائمين به، وتلحق مخاطر جسيمة بالجميع، من هنا لا يجوز الصمت على مرتكبي الخطأ الذي يتعلق بمصائر الناس، ومن باب أولى ان يكون الاعتراض حاسما وكبيرا، كلما تعلق الخطأ بالسياسة والحكم وإدارة شؤون الدولة، لأن الخلل في هذه الحالة سوف يطال الجميع ولا يستثنى احدا.

هذه المقدمة تقودنا الى السرقة التي تتعرض لها اصوات المواطنين، من لدن بعض الكتل السياسية الكبيرة في الانتخابات النيابية أو سواها، وهذه القضية التي تحاول ان تتجاهلها الكتل المعنية، تشكل خطرا جسيما على تأسيس الدولة القوية، وعلى المنهج الديمقراطي الذي يحمي المؤسسات المستقلة، لأن مرحلة التأسيس من الخطورة بمكان، لدرجة انها تفوق المراحل اللاحقة للبناء، فما يتم تأسيسه على قواعد صحيحة، سوف يكون بناؤه صحيحا والعكس يصح، لذلك لا يمكن السكوت على خطأ جسيم كهذا الذي ترتبه الكتل الكبيرة، لاسيما انه يتعلق ببناء الدولة القادرة على حماية حقوق وحرية الشعب العراقي الذي عانى القهر والحرمان والويلات، من القمع والظلم والطفيان الذي مورس عليه من النظام السياسي السابق، بل من جميع أنظمة الحكم التي تعاقبت على ادارة شؤون العراقيين بفشل يتلوه الفشل. العراق مقبل على مفصل انتخابي مهم، حيث سيخوض السياسيون المرشحون انتخابات مجالس النواب ومجالس المحافظات، وتعد هذه الانتخابات مهمة للشعب كونها تدخل في صميم احتياجاته وحقوقه، وطالما ان العراق بلد يمتلك جميع مقومات الاستقرار والتطور نظرا لثرواته وموارده الكبيرة، فإن الاهتمام بصناعة القرار ونزاهته وحكمته أمر هام جدا، ويصب اولا واخير في البناء المجتمعي الجيد وتدعيم النظام المؤسساتي القويم في دولة قوية يحكمها الدستور والقانون. إن بنية الشعب العراقي تنطوي على التنوع الانتمائي والعائدي، لذلك يتشكل المجتمع من عراق واشتياق واقلية متعددة، كلها عاشت مع بعضها منذ أقدم الأزمان، لذلك لكي تضمن صناعة متوازنة للقرار، ينبغي اعتماد النظام التعددي ونبد التسلط والدكتاتورية بشكل قاطع، لانه يقودنا الى الاحتراب والعنف، وهذا يمنعنا من بناء الدولة المستقرة ويعيق الازدهار والتقدم. فالشعب العراقي يجب أن يحصل على تعويض مناسب عن عقود وسنوات القهر والحرمان والحروب والتسلط التي عانى منها طويلا، لذلك ينبغي على السياسيين ان يعوا اهمية الاستقرار للشعب العراقي، وهذا لن يتحقق إلا باتقان صناعة القرار، وهنا يتحمل الاحزاب والكتل والسياسيين العراقيين ومختلف النخب الجزء الأكبر من المسؤولية. إن أهم ما يتطلع اليه العراقيون هو حماية حقوقهم المشروعة، وهم يذهبون الى الانتخاب لتحقيق هذا الهدف، لذلك فإن الانتخابات لها نتائج جيدة اذا تم ضبطها ونزاهتها مع المشاركة الشعبية الواسعة فيها واولويتها في إدارة السلطة. طالما ان صناديق الاقتراع تؤكد هذا الحق وفق الانتخابات النزيهة والقانون الانتخابي المجدي، مع التأكيد القاطع والمضمون على حماية حقوق الاقلية كاملة.

### خريطة عمل لبناء العراق الجديد



### ردع الجنوح المنفلت نحو النزاعات

يسعى شخصيات ووجوه المجتمع وعقوله الأكثر حكمة الى محاصرة النزاعات للخروج منها بأقل ما يمكن من الخسائر، يتم ذلك بتداول الأقوال الصحيحة وإقامة قواعد العلاقات المتينة القائمة على العدل...

١٦

### مستقبل العراق وحماية الحقوق المدنية

مع الانتصارات التي يحققها العراقيون الأبطال تباعا، وهم يحررون الأرض من دنس الإرهاب، تتفتح آفاق كبيرة، وتتسع تطلعات العراقيين نحو مستقبل مضيء وحاضر مكل بالسلام والانشغال...

١٧

### المؤسسات النهضوية والتحديات الاخلاقية

الاخلاقيات تمثل الاساس لكل شخص او مؤسسة لها تماس مباشر مع المجتمع على المستوى الفكري والاقتصادي والحقوقية، هذه الاخلاقيات لو تم التركيز عليها من خلال تربية الناس...

١٩

### سنكون تحت رحمة الطقس: حرائق هائلة تجتاح العالم

القصة تتكرر كل سنة، في الصيف لا يستطيع رجال الاطفاء في اغلب دول العالم الاستراحة من دون حرائق تلتهم آلاف الدونمات من الغابعد حرائق الغابات من أخطر المشكلات البيئية...

٢٤



الجزيرة بعد عزل قطر:  
إغلاق ام تغيير؟ ١٥

أصالة الحرية  
وغاية القانون ١١

المشكلة المالية  
وتحريك الاقتصاد في العراق ٧

التغيرات الهيكلية في النظام الدولي  
وموازن القوى ٥

## متى تكون المواطنة في قمة حضورها؟

علي حسين عبيد

لماذا نحب مفردة (وطن) نهيم بها، حد الوله مع أنها مجرد معنى لا أكثر، أحيانا بعض الأوطان تكون طاردة لأهلها، وأوطان أخرى تحتضن الناس مثل قلوب الأمهات، متى يكون الوطن حانيا جامعا لأهله، ومتى يكون طاردا لهم نحو بلاد أخرى يطلق عليها الجميع بلاد الغربية؟، وقبل ذلك ماذا يريد المواطن من الوطن؟، حكومة عادلة، سكن ملائم، ضمان صحي، حماية الرأي والحريات، ضمان الحقوق، هذه العناصر تجعل الإنسان يشعر بأنه ينتمي الى الوطن، ولا يعيش الغربية في قلب وطنه، لأن الأخير قدّم ما عليه لمواطنيه، وما على الآخرين إلا أن يبادروا بتقديم ما تريده المواطنة منهم.

ومع كل ما يجعل الفرد متعلقا بأرضه وبيئته وتراب وطنه، لكن هنالك حالات تتدهور فيها هذه الوشائج الرابطة بين الطرفين، المواطن والوطن، لذا فإن نمة حالة اغتراب قد يشعر بها الإنسان تجاه المحيط الذي يعيش فيه، وهي مشاعر قديمة قدم نشأة البشرية، أي أنها ليست وليدة اليوم، وإنما كان البشر ولا يزال يواجه الوجود بكثير من الغموض، لكنه غالبا ما يبحث عن الحلول المناسبة لتفسير الظواهر الغامضة التي تواجهه، ويبحث أيضا عن سبل الحلول الممكنة، إذن هاجس الغربية يعيشه الفرد بسبب علاقته مع الوجود والكون، ويحاول من خلال الإيمان الحقيقي، وإقامة علاقة جوهرية مع الأديان، والمضامين الإنسانية، تحميه من الإحساس الموجه بالغربة، ولعل جل الأسباب التي تدفع بالإنسان الى الإحساس والشعور بالاغتراب، تكمن في طرائق العيش التي يحصل عليها المواطن في محيطه الاجتماعي، فإذا كان محميا من التجاوز، حقوقه محفوظة وكرامته مصادرة، وقيمه الإنسانية محصنة، فإنه في هذه الحالة لا يشعر بالاغتراب، لأنه يشعر بغنى النفس والروح والعقل، وشخصيته متوازنة، وذاته ممتلئة، على العكس ممن تتعرض شخصيته للسحق والامتهان.

الغربة في التعريف المباشر لها، هي ابتعاد عن الحاضنة الاجتماعية والمكانية الأولى، لاسباب قسرية أو ضغوط مختلفة، اقتصادية أو سياسية في الغالب، وقد تكون غربة مكانية داخل الوطن، أي من مدينة الى أخرى، مع اختلاف المحيط الاجتماعي، وربما خارج الوطن الى بلد ومجتمع آخر، ولكن هناك أشكال أخرى للغربة.

أحيانا تسود علاقة مشوشة بين المواطن والوطن، خصوصا عندما لا يشعر الإنسان بكرامته مصادرة، وحقوقه محمية، ومكفول اجتماعيا وصحيا وحقوقيا، في حالة كهذه تتشعب أواصر العلاقة والثقة، ويبدأ المواطن بالبحث عن بدائل حتى لو كانت قاسية، فالهم لدى الإنسان ليس علاقته بالأرض بقدر ضمان كرامته وحقوقه، هنا قد يكون الوطن مصدر الغربة وربما يكون المكان الأتس في العالم، ما يدفع المواطن بالبحث عن مكان بديل أكثر رحمة واحترام وتقييم وضمن للكرامة الإنسانية.



## ما بعد الإنتصار في معركة الموصل.. استحقاقات وتحديات

د. احمد عدنان الميالي/مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية

في البداية لا بد أن نشمن النصر العسكري للقوات المشتركة العراقية في الموصل، ولابد من الإشارة إلى نشوة الجنود العراقيين بالنصر، والأهم من ذلك أن تنظيم داعش إنتهى في مدينة الموصل كهيكلية ووجوده كسلطة أمره ونهاية. ولكن علينا أيضا أن نتساءل ماذا بعد معركة التحرير؟، فكثير من وسائل الإعلام الأجنبية والمحلية لغتها التدمير الحاصل في المدينة، فأحد المرسلين الفرنسيين يقول: "ما عدا الجنود وجرافاتهم التي بدأت برفع الأنقاض عن الشوارع الأساسية لا يوجد حي يرزق في أزقة المدينة القديمة المنحدرة"، فعلا تحتاج الموصل إلى الكثير مما لا يقل صعوبة من النصر العسكري. التساؤل الأهم هل أن دحر تنظيم داعش في مدينة الموصل يعني إنحساره للأبد؟، التاريخ يجب عن ذلك ب(لا)، فتتظلم القاعدة لم ينحسر وينتهي بعد دحره من معقله الرئيس في أفغانستان، وكذلك تنظيم داعش فلا يمكن الجزم أنه سيختفي تحت أنقاض الموصل. داعش بنى نجاحه على الدعاية السياسية من خلال طرحه قيما ونماذج مضادة للديمقراطية وحقوق الإنسان وعلى الديمقراطية مواجهته بالرجوع إلى

القيم الخاصة به، فلا بد من تنفيذ هذه القيم من قبل الحكومة العراقية والقوى السياسية والمجتمع الإقليمي والدولي عبر إتباع آليات إدارة مجتمعات ما بعد الصراع. أولى هذه الآليات هي الآلية الأمنية، فبعد تحقيق النصر العسكري في الميدان، من الضروري التفكير بإستراتيجية أمنية لمسك هذه الأرض، فكل إستراتيجية عسكرية تتضمن عدة مراحل بدءا بمرحلة التحضير والهجوم ثم مرحلة التطهير ثم مسك الأرض وأخيرا مرحلة التأمين النهائية، وهنا لا بد من إعادة الانتشار الأمني للقطعات الماسكة بشكل يعيد تطبيع الأوضاع الأمنية، والتركيز على الحدود الإدارية والطرق الرئيسية، وملاحقة فلول التنظيم في الصحراء والحدود وكشف مكان المتخفين مع المدنيين، وهنا لا بد أن تبادر المؤسسات الحكومية للعمل بسرعة إلى تقديم الخدمات بالتزامن مع الانتشار الأمني، وأهم ذلك كله الإتفاق على القوة الماسكة للأرض. ثاني هذه الآليات هي الآلية الاقتصادية، فالموصل تحتاج إلى مليارات الدولارات، فمعركة التحرير الحقيقية هي معركة إعادة الإعمار والبناء علما أن الموصل حضريا تعيد نفسها بنفسها فقط تحتاج مقاربات عمرانية إقتصادية

نزيهة لإعادة الأمور إلى ما كانت عليه، لكن إعادة الإعمار قد يلاقي عقبات منها الفساد والمقاولات السياسية ثالث هذه الآليات هي الآلية الدينية الضروري إعادة إنتاج الخطاب السياسي والإعلامي إذ أن هذا الخطاب دخل في صيرورة بطيئة، من التكلس والتجهر والجمود، كما نحتاج إلى مناهج تربوية وتعليمية تواكب مستوى التحول الثقافي الذي ساد مجتمع الموصل.. الآلية الأخيرة التي يجب التفكير فيها هي المقاربة السياسية ببعديها المحلي والخارجي، فمحلها التفكير بالتحضير من هم الممثلون الفعليون والحقيقيون للمجتمع الموصل بكل أطيافه، ولا بد أن لا نستعجل بالتحضير للإنتخابات لأن مجتمعات ما بعد الصراع تحتاج فترات من إعادة الثقة والتفتيش عن الأصلاح للتمثيل السياسي. أخيرا لا بد أن نذكر بدرس سياسي مهم يعد تحديا لمرحلة ما بعد داعش في الموصل، ألا وهو موقف القوى السياسية الفاعلة من التزامم الدولي والإقليمي على التسابق لإختطاف ثمرة الإنتصار، وتثبيت دوره ونفوذه، هذا التدافع والتزام سيرتبط بدور الولايات المتحدة وإيران، ويمكن القول أن الإدارة الأمريكية سادتها قناعة تسليم بالدور الإيراني في ظل

## شرعية استفتاء إقليم كردستان ومدى امكانية قيام المحكمة الاتحادية العليا في ابطاله

د. صلاح جبير البصيصي/ مركز آدم للدفاع عن الحقوق والحريات

للانفصال، أحادي الجانب، عن الدولة الام، وأن حق تقرير المصير الذي يقرها لقانون الدولي العامل أي نشئ سوى حق تقرير المصير الخارجي في حالات المستعمرات السابقة والاحتلال العسكري الأجنبي وأشارت المحكمة أيضا إلى إن الدولة التي تدير شؤونها حكومة لا تفرق بين فصائل شعبها المنتشرة على ترابها الوطني الواحد، ولا تقيم بينها تمييزا عنصريا، وتعامل شعبها بمبدأ المساواة، وتحترم مبدأ تقرير المصير في شؤونها الداخلية.

وفي ضوء ما تقدم هل تستطيع المحكمة الاتحادية العليا في العراق ان يكون لها القول الفصل في مشروعية الانفصال من عدمه؟!

نستطيع القول بأنه يمكن للمحكمة الاتحادية العليا ان تنظر دعوى في مدى مشروعية طلب الاستفتاء الذي يروم الإقليم إجراؤه والآثار التي سوف تترتب عليه وذلك حسب الفقرة (اولا) من المادة (٩٣) من الدستور التي تحول المحكمة الرقابة على دستورية القوانين والأنظمة.

ان نصوص الدستور العراقي النافذ لعام ٢٠٠٥ تؤكد على وحدة الدولة، ومنها المادة (١) من الدستور التي نصت صراحة على إن (جمهورية العراق دولة اتحادية واحدة مستقلة ذات سيادة كاملة..... وهذا الدستور ضامن لوحدة العراق). إن العبارة الأولى من هذه المادة تؤكد على وحدة الدولة الاتحادية، والتي تتنافى مع فكرة انفصال الوحدات المكونة لها.

مقتضيات النظام الفيدرالي وخصائصه المميزة تتطلب ضرورة وجود قضاء ذي طبيعة دستورية يقوم بأداء مهام خاصة به، من قبيل رقابة دستورية القوانين وتفسير الدستور والفصل في المنازعات التي تحدث بين مستويات الحكم المختلفة وغير ذلك من الاختصاصات الأخرى، ولعل اختصاص الفصل في المنازعات بين مستويات الحكم من أهم اختصاصات المحكمة العليا وهو مقرر في معظم الأنظمة الفيدرالية، ان لم نقل جميعها، حيث تقوم هذه المحكمة بالنظر في تلك المنازعات وإصدار الأحكام فيها بموجب النصوص الدستورية والقانونية النافذة.

ففي ما يتعلق بمبدأ الفيدرالية نجد ان المحكمة العليا الكندية وجدت أن النظام الفيدرالي هو من المبادئ التي يقوم عليها الدستور الكندي، وان هذا الاتحاد مكن شعوب الأقاليم من إقامة روابط متينة من خلال الاعتماد المتبادل سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً، وإذا اتخذ سكان كيبيك قراراً بالانفصال، فإنه يسبب ضرراً بتلك العلاقات، مما يتطلب التفاوض مع المشاركين الآخرين في الاتحاد في إطار النظام الدستوري القائم، كما أجابت المحكمة على الحجج التي تشير إلى أن الحق بالانفصال، يعتمد، بالأساس، على مبادئ الديمقراطية، بالقول بأن الديمقراطية تعني أكثر من مجرد حكم الأغلبية البسيطة.

وأشارت المحكمة إلى أن القانون الدولي لا يمنح الأجزاء المكونة لدولة ذات سيادة حقا قانونيا

## خريطة عمل لبناء العراق الجديد

عبد الرزاق عبد الحسين

مضى على رحيل الإمام السيد محمد الشيرازي أكثر من عقد ونصف، واليوم بدأت أفكاره تعطي أكلها، فقد وضع الإمام مؤلفاً تحت عنوان (إذا قام الإسلام في العراق) عمره عشرات السنين، لكن الأفكار التي دبجها الإمام في كتابه هذا، صارت بمثابة خريطة عمل لبناء العراق الجديد، فالسطور المهمة لكتاب الإمام الشيرازي (إذا قام الإسلام في العراق) يمكن أن نعددها منهاج عمل لإنقاذ العراق من مأساته وبناء عراق جديد).

وهذا النوع من الأنظمة السياسية هو الأطول عمراً، بل يكاد عمره لا ينتهي، لأن شرعيته متأدية من سلطة الشعب وولائه للنظام الدستوري الشرعي العادل، لهذا لا يتعرض هذا النظام للإقصاء أو الاضمحلال أو الموت. الإمام الشيرازي قالها قبل عشرات السنين: (إن الحكم الذي لا يقوم على ولاء الشعب يفقد مقومات البقاء).

أول شرط يقترحه السيد محمد الشيرازي في خريطة عمل بناء العراق هو وجوب احترام الإنسان وتوفير حاجاته، حدث هذا قبل عشرات السنين كما ذكرنا ذلك، على أن الثروات الطبيعية والموارد البشرية تُسهم أفضل الإسهام في إنجاز شروط العيش بكرامة، كما أن النظام السياسي لا بد أن يتسامى مثالياً وواقعياً، مع أولية الحفاظ على كرامة المواطن، فالوطن الذي يصون مواطنيه ويمنحهم العزة والاعتداد العالي بالنفس سيجد الناس في أتم الاستعداد للدفاع عنه والمشاركة في بنائه حضارياً، وهذا الأسلوب في حماية كرامة الإنسان بدأه الرسول الكريم حين قامت دولة الإسلام بقيادته، حيث كسب الإنسان وحماية حقوقه كان أهم ما أقدم عليه الرسول (ص) لتمتد هذه السياسة المعتبرة إلى الإمام علي.

وقد جاء في مقدمة كتاب (إذا قام الإسلام في العراق) أن المؤلف بحث في مواضيع متعددة مثل مسألة حقوق الأقليات واحترامها ومثل تحويل الأعمال غير الشريفة إلى أعمال شريفة ومساعدتهم على ذلك ومثل البساطة في الحياة وزهد الحكام وعدم تبذيرهم لأموال الشعب بالإضافة إلى مسائل أخرى. لكن ما ترشّحت عنه معظم الأنظمة السياسية التي حكمت العراق ملكياً وجمهورياً، لم يرتكز إلى مقترحات أو خريطة عمل مقابلة لما طرحه السيد الشيرازي، فالكرام أهدرت والحرية حوصرت، ومسوخ الشعب ومقايضة حقوقه المدنية بالرضوخ للسلطة مقابل العيش المشروط بالذل والخنوع، لكن ماذا كانت النتيجة؟

وهو درس للنظام السياسي الحالي والعاملين في السياسة، إذا تم انتهاك حقوق الشعب وتجاهل العمل بخريطة واضحة المعالم تبني دولة الحقوق المدنية المحمية، فإن النتائج لن تكون في صالح النظام السياسي، ومن الأفضل أن يأخذ قادة اليوم ما طرحه السيد الإمام الشيرازي من مقترحات وخارطة عمل في كتابه (إذا قام الإسلام في العراق) مأخذ الجد والاستفادة حتى يتم تكرار تجارب الأنظمة السياسية الفاشلة.

## تفكك الكتل السياسية العراقية، تكتيك انتخابي أم انشقاقات دائمة؟



تغيير التوجهات السياسية للحكومة العراقية بعد تحرير الموصل، فقد بدأت بؤادر مرحلة جديدة من العلاقات مع دول الجوار تتبلور بشكل يبعد العراق عن التجاذبات الإقليمية والدولية. فقد اصبح دول الخليج العربية محطة للعديد من المسؤولين العراقيين في توجه جديد لتترك الماضي وفتح صفحة جديدة من العلاقات مع هذه الدول لتخفيف الضغط على الحكومة العراقية في مجابهة الارهاب الذي كانت بعض مصادر دعمه من هذه الدول.

لقد وصل الأمر الى حد لا يمكن السكوت عليه، من تخبط سياسي وسوء خدمات ومستوى معاشي متردي وفساد مستشري، وقاد الى حدوث مظاهرات عامة في كل انحاء العراق. وان حصول تمردات وانشقاقات حزبية امر طبيعي ونتيجة حتمية لهذا التدهور الخدمي والامني. لهذا فان الحل ليس بالانشقاق وتشكيل احزاب وتيارات جديدة بنفس الوجوه السياسية السابقة، بل في افراز قيادات جديدة تكون معبرة بشكل حقيقي عن متطلبات المرحلة القادمة، وفرز اعضاء جدد يكونوا ضمن الخط الوطني الجديد وبعيدين عن شبهات الفساد والمحاصصة.

الموازانات الانفجارية، انتشار مظاهر الفساد المالي والاداري في كل مفاصل الدولة والى اعلى المستويات بفعل اللجان الاقتصادية للأحزاب والتي وصلت الى ارقام ومستويات غير مسبوقة في تاريخ العراق حتى ان منظمة الشفافية الدولية عدت العراق من اسوء الدول في الفساد المالي والاداري في العالم. فالامتيازات الضخمة للمسؤولين، ثم هدر المال العام الامر الذي قاد الى اتهام عدد كبير من المسؤولين العراقيين بالرشوة والفساد المالي والاداري.

ظاهرة التشبث بالمناصب السياسية، ان خوف البعض من الخسارة في الانتخابات وفقدان الامتيازات عمدوا الى طريقة الانشقاق من اجل كسب الاصوات للعودة مرة اخرى للمنصب، من خلال اللجوء الى طرق عديدة منها اقحام الدين في الانتخابات، ومنها اشارة النعرات الطائفية، واستخدام المال السياسي. وما دعم ذلك هو طريقة الحكم المتبعة منذ ٢٠٠٣ - المحاصصة السياسية والطائفية والقومية - واشراك الكل في الحكم، والتي اصبح الانتخاب بسببها ليس ذات قيمة، الى ان يصبح رئيس الحزب او الكتلة عبارة عن رئيس شركة مساهمة لا اكثر.

مع قرب موعد الانتخابات المحلية والبرلمانية في العراق، بدأت الكتل والاحزاب السياسية العراقية تشهد واحدة من أكبر الأزمات السياسية في تاريخها، من خلال حدوث انشقاقات لقيادات واعضاء بارزين عن أحزابها.

هذا الوضع طرح تفسيرات عدة، بينها ما يعتبر أن ما يحصل هو بداية لولادة أحزاب جديدة، غير تلك التي مارست السلطة لأكثر من ١٤ عاماً، فيما تخلص قراءات أخرى إلى أنها عمليات انشقاق ستؤدي للانتقام جديد بعد الانتخابات، المجلس الأعلى الإسلامي، حزب الدعوة، الحزب الإسلامي العراقي، وحزب الاتحاد الوطني الكردستاني، هي أبرز أحزاب السلطة، التي شهدت تصدعات كبيرة خلال السنوات الاخيرة. وما زال الباب مفتوحاً أمام تصدعات أخرى في نفس تلك الأحزاب وأحزاب أخرى تعاني من خلافات داخلية.

وهناك عدة اسباب وقفت وتقف باستمرار وراء هذه الانشقاقات، وهي: ان الحكومات المتعاقبة بعد عام ٢٠٠٣، والتي تقودها هذه الكتل والاحزاب السياسية، الى الان لم توفر للشعب اي نوع من الخدمات التي هي مطلب العراقيين الاول ٢٠٠٣ على الرغم من الايرادات المالية الكبيرة

## الجيش العراقي والعمل السياسي

د. سعدي الابراهيم

ومن ثم اعلان النصر على لسان رئيس الوزراء، قد تولد عنه عدة نتائج ربما ان بعضها لم يكن بالحسبان، ومن اهم تلك النتائج، ان الشعب بدأ ينظر الى القادة العسكريين في الميدان، على انهم قادة البلاد الفعليين وانهم اهم من القيادة السياسية، واهم حتى من وزير الدفاع ومن وزير الداخلية، بل اهم من القائد العام للقوات المسلحة.

هذه الحالة الغريبة، لم تكن الاولى، بل ان العراق قد شهدا في القرن الماضي، ومن امثلتها ارتفاع شأن (عبد الكريم قاسم) بعد ان اشترك في قمع التمردات التي كانت تقوم بها بعض القبائل ضد الدولة، فيما عرف حينها بأحداث (الفرات الاوسط والزيبار).

ففي المرة الاولى اخذ ضباط الجيش يفكرون بالعمل السياسي، وادخلوا أنفسهم في تنظيم الضباط الاحرار، وتمكنوا من الوصول الى السلطة في ثورة ١٤ تموز. فهل سيفكر ضباط معركة الموصل بالشيء نفسه؟ لا نقل سيكونون تنظيم مثل الضباط الاحرار، ولا نقل بأنهم سيفكرون بالثورة او الانقلاب، وذلك لتغير الظروف الداخلية والاقليمية والدولية، ولكن هل سيفكرون بالترشيح لمناصب سياسية او تشكيل او الانضمام الى احزاب سياسية، ويستغلون احترام العراقيين لهم؟ بالتأكيد ان الاحساس بالزهو والرغبة باعتلاء مناصب أكبر، هي افكار تراود قادة الجيش العراقي اليوم، وقد يترجم البعض منهم ذلك الى افعال في المستقبل.

من بين النتائج المهمة لمعركة تحرير الموصل، انها عادت الطريق امام بعض القيادات العسكرية الميدانية للوصول الى السلطة السياسية...

ان ظاهرة تدخل الجيش في السياسة، هي احدى العلامات التي تتصف بها بلدان الجنوب، على الاخص العربية منها. فنظراً للظروف التي تعانيها هذه البلدان، كونها تمر بمرحلة انتقالية من البداوة الى الحضارة كما يسميها ابن خلدون، او من المجتمعات التقليدية الى المجتمعات الحديثة كما يسميها علماء الغرب، فهي تحتاج الى جيش قوي يساند النظام السياسي الضعيف ويعينه في عملية نقل الشعوب الى واقع أفضل.

بعد عام ٢٠٠٣، ايضا ابعد الجيش عن السياسة، بل ابعده عن مهامه العسكرية اصلاً، حيث نخرت مؤسساته النعرات الطائفية والمناطقية، ففقد هيئته وذهبت ريحه. لكن احداث عام ٢٠١٤ قد قلبت الموازين لصالح العسكر من جديد، فسيطرة الارهاب على ثلث العراق، قد نبه العراقيين والدول التي تضررت من ذلك، الى ان الجيش العراقي هو العمود الفقري للبلاد ولا بد من ملءه وبقائه وبث الروح فيه من جديد، وتزامن ذلك مع وجود قيادة سياسية شبه مستقرة او لنقل متزنة، على رأسها حيدر العبادي.

ان انتصار الجيش العراقي بكافة تشكيلاته وصنوفه على المجاميع الارهابية، وتحرير مدينة الموصل،

## الأزمة القطرية الخليجية إلى أين؟ قراءة في المشهد الإقليمي والدولي

د. خلود محمد

التجاري بين قطر والسعودية منفردة بحدود ١,٩ مليار دولار ومع البحرين فيبلغ التبادل التجاري بحدود ٧٠٠ مليون دولار. أما مسألة الغاز فلها أهمية كبيرة في قطع العلاقات حيث تعتمد الإمارات نسبة ٣٠ - ٤٠٪ من طاقتها على إستيراد الغاز القطري، حيث استبعد وزير الخارجية الإماراتي (أنور قرقاش) أن تقوم قطر بقطع الغاز، لكن كانت هناك بيانات ملاحية أشرت إلى أن شركة (رويال واتشر شل الأمريكية) قد أرسلت شحنة بديلة من الغاز الطبيعي المسال إلى دبي تعويضاً عن النقص الذي قد يحصل من إمدادات الغاز القطري.

وتبقى التساؤلات المطروحة لم تحل الأزمة ولم يصل الأطراف إلى حل سلمي لاسيما بعد حزمة العقوبات التي تعدها قطر غير قانونية اتخذت بحقها وعلى الرغم من تدخل أطراف داخل إطار مجلس التعاون الخليجي نفسه، هل ستبقى الأزمة مستمرة؟ هل ستقوم قطر بالإيفاء بالتزاماتها تجاه دول مجلس التعاون الخليجي؟ وهل ستبني ما يطلب منها من قبل دول مجلس التعاون الخليجي أم ستعمل على فرض نفسها لأجل الحفاظ على مكانتها الإقليمية والدولية وما حققته في فترة قياسية؟ كل تلك

والزائرين القطريين لأراضيهم مهلة أسبوعين فقط للمغادرة. لقد نتجت عن الأزمة عددا من النتائج والتي جاءت عكسية على الجانب القطري متمثلة في:  
- إغلاق قناة الجزيرة القطرية في السعودية وسحب التراخيص منها.  
- إلغاء الرحلات الجوية الملكية المغربية إلى بقية دول الخليج عبر الدوحة.  
- تضرر البورصات وبنسب مختلفة وصلت الى ٨٪ بالنسبة للجانب القطري.  
- انخفاض مؤشر قطر في التعاملات حيث إنخفض سعر الريال القطري مقابل الدولار الأمريكي في التعامل الفوري فسجلت الخسائر بحدود ٧,٣٪ يوم ٢٠١٧/٦/٥.

إن ما يضع الخطوط الحمراء حول استمرار الأزمة أم إنهائها، هو حجم التبادل التجاري الذي يربط بين قطر ودول مجلس التعاون الخليجي وبالعكس، فحصة دول الخليج العربية مجتمعة ١١٪ من حجم تجارة قطر بقيمة ١٠,٤ مليار دولار وحصة دول الخليج التي قطعت علاقاتها بقطر تبلغ بحدود ٩,٧ مليار دولار حيث يبلغ حجم التبادل التجاري مع الإمارات ٧,١ مليار دولار معظمها لإعادة التصدير، كما ويبلغ حجم التبادل

تعد الأزمة التي تعيشها قطر وبلدان مجلس التعاون الخليجي اليوم من أسوأ الأزمات التي مر بها مجلس التعاون الخليجي منذ تأسيسه عام ١٩٨١، وقد إندلعت هذه الأزمة في ٥ حزيران ٢٠١٧، وبحسب العديد من التحليلات السياسية والمراجع التاريخية بأنها ليست وليدة الساعة بل لها جذور نسبت لسنوات مختلفة منهم من يقول بأنها ترجع إلى عام ١٩٧١ حين نالت قطر إستقلالها عن بريطانيا والتي بدأت أزمته مع السعودية حول ترسيم الحدود بين الطرفين لتشتعل عام ١٩٩٢ حيث ترتب عليه مقاطعة قطر لمجلس التعاون الخليجي ورفضت قطر الترسيم وكذلك الأزمة التي حصلت عام ١٩٩٥ عندما بذلت السعودية ودول مجلس التعاون الخليجي جهودها لأجل حث حكومة قطر على الإلتزام بالتعهدات والتقييد بالاتفاقيات المعقودة بينها.

أما الأزمة الأخيرة فبدأت منذ اللحظة التي أعلنت فيها كل من السعودية والإمارات العربية المتحدة والبحرين تساندنهم مصر بقطع علاقاتهم وبشكل فوري مع قطر، فأعلنت الدول الثلاثة ومعهم مصر إغلاق المجال الجوي والبحري والبري للتعامل مع قطر حتى أهملت هذه الدول الأشخاص المقيمين

## شرارة الحرب الكبرى في الحدود السورية

حمد جاسم محمد/مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية

يوما بعد آخر تنتقل الأزمة السورية من الوكلاء المحليين الى الخصوم الاصليين، من مختلف اطراف الصراع وخاصة الولايات المتحدة وحلفائها من جهة وإيران وروسيا وحلفائهما من جهة اخرى، وقد استعرضت الولايات المتحدة وإيران قوتها العسكرية باستخدام أساليب لم يسبق لها مثيل لردع هجمات على حلفائهما ومصالحهما فيما حذرت موسكو واشنطن بأنها ستعامل مع أي طائرات للحلفاء بقيادة الولايات المتحدة تحلق في منطقة عملياتها على أنها أهداف محتملة وذلك بعدما أسقطت القوات الأمريكية طائرة سورية.

وتساعد التوتر بعد أن أسقط الجيش الأمريكي الطائرة قرب الرقة لقصفا قوات متحالفة مع الولايات المتحدة على الأرض كما أطلقت إيران صواريخ على أهداف لتنظيم داعش في شرق سوريا وذلك في تحرك هو الأول من نوعه بالنسبة للبلدين في الحرب السورية.

وفي حين استهدفت الضربة الإيرانية تنظيم داعش فإنها أيضا إبراز للقوة العسكرية في جزء من سوريا يمثل أولوية كبيرة لدمشق وحلفائها وتأتي في أعقاب تشاحن مع واشنطن في الآونة الأخيرة حول قطاع من الحدود السورية العراقية. وقالت الولايات المتحدة إن الطائرة العسكرية السورية التي أسقطتها يوم الأحد أسقطت قنابل قرب مقاتلين من قوات سوريا الديمقراطية وهو تحالف تدعمه واشنطن ويضم مقاتلين من العرب والأكراد يحارب لانتزاع السيطرة على مدينة الرقة من داعش. وقال الجيش السوري إن طائرته أسقطت بينما كانت تنفذ مهمة ضد داعش. لكن قوات سوريا الديمقراطية اتهمت الحكومة السورية بمهاجمة مواقعها بالطائرات والمدفعية والدبابات. وكان مجلس الشيوخ الاميركي اقر الاسبوع الماضي عقوبات صارمة على ايران بعد اتهامها ب"الدعم المتواصل للارهاب". ودانت ايران هذه الخطوة وتوعدت بالرد "بإجراءات مماثلة وكافية". ووصف علاء الدين بوروجردى رئيس اللجنة البرلمانية للشؤون الخارجية والامن القومي، الهجوم الصاروخي بأنه "رد مناسب على تصويت مجلس الشيوخ الاميركي".

وابرمت السعودية صفقة عملاقة لشراء الاسلحة الاميركية الشهر الماضي خلال زيارة دونالد ترامب الى المنطقة والتي شهدت اصطفااف ادارته بشكل واضح مع الرياض وانتقاده الشديد ل طهران. وقال وزير الخارجية الاميركي ريكس تيلرسون ان الصفقة البالغة قيمتها ١١٠ مليار دولار تهدف الى مساعدة السعودية على التعامل مع "النفوذ الإيراني الخبيث". واتهمت قوات سوريا الديمقراطية المدعومة من الولايات المتحدة الحكومة السورية بقتل مواطنيها جنوب غربي مدينة الرقة في الأيام الأخيرة وهددت بالرد إذا استمرت الهجمات. وقال طلال سلو المتحدث باسم القوات في بيان "عمدت قوات النظام منذ ١٧ حزيران ٢٠١٧ إلى شن هجمات واسعة النطاق استخدم فيها الطائرات والمدفعية والدبابات على المناطق التي حررتها قواتنا... خلال معركة تحرير مدينة الطبقة وسد الفرات منذ ثلاثة أشهر".

## الحراك الشعبي في المغرب والسيناريوهات المطروحة

د. سليم كاطع

وبنظرة موضوعية فإن التركيز على العوامل الاقتصادية والاجتماعية للحراك الشعبي في الربيع العربي تبقى قاصرة عن تحليل الأحداث والوصول إلى أبعادها الحقيقية، إذ أن ثمة عوامل وأسباب أخرى تقف وراء ذلك الحراك بعضها تاريخية وأخرى هوياتية، فضلاً عن عدم إستبعاد نظريات المؤامرة التي تبدو غير بعيدة عن تلك الإحتجاجات، ولعل رفع علم جمهورية الربيع من قبل قادة الحراك، ورفع علم أسبانيا والحكم الذاتي وشعارات (الإستعمار الأوربي) حتى مع تجاوز الحكومة المغربية مع مطالب المحتجين كلها مؤشرات خطيرة على أن تلك الإحتجاجات ربما تخرج عن نطاقها السلمي القانوني والتعويل على المقاربة الأمنية عبر المواجهة مع الحكومة والأجهزة الأمنية. ولعل ما يشجع هذا التوجه هو إدراك الحكومة والشعب المغربي لحجم الدمار والتراجع الذي أتسمت به البلدان التي شهدت موجة التغييرات السياسية منذ عام ٢٠١١ ولحد الآن، مما يحفز الجميع على العمل لتجاوز الحالة الشاذة التي تعيشها البلاد، والحيلولة دون تحول المغرب إلى دائرة صراعات، ولعل ما يشجع ذلك أن التطور التاريخي للدولة المغربية أورث نظامها السياسي تركيبة من مجالين سياسيين أحدهما تقليدي وثانيهما مؤسسي ناشئ وحديث، إذ نجد أن القضايا السياسية الكبرى في مراحل إشتداد الأزمة بوجه خاص كان يتم بحثها لا في المجال المؤسسي الحديث (الحكومة والبرلمان)، وإنما في المجال التقليدي أيضاً عبر الحوار المباشر.

إختلفت الآراء في تناول وتحليل العوامل التي تقف وراء الحراك الشعبي الذي شهدته مدينة الحسيمة في الربيع المغربي على أثر مقتل تاجر السمك (محسن فكري) بتاريخ ٢٨ /١٠/٢٠١٦.

إذ أن منطلقات ذلك الحراك لا تتعد عن الأسباب الاقتصادية الناجمة عن إرتفاع معدلات البطالة بين شباب الربيع وإزدياد نسب الفساد ونهب المال العام وقدم البنية التحتية في تلك المناطق، فضلاً عن التهميش السياسي والاجتماعي الذي عانى منه سكان تلك المناطق، الأمر الذي خلق حالة من عدم المساواة في التنمية وتوزيع الثروة وعدم تحقيق العدالة الاجتماعية من قبل الحكومات المتعاقبة، مما ولد حالة من التوتر والحقد والكراهية فرضت نفسها بقوة في صورة حراك سلمي وإحتجاجات شعبية أخذت تطالب بتحقيق الحد الأدنى من المقومات السياسية والاقتصادية والاجتماعية لأبناء المناطق الريفية.

فالنظام الذي حكم الدولة المغربية وكما تؤثر التجربة التاريخية لم يستطع إخضاع وتطويع منطقة وسكان الربيع بسبب طابعهم المستقل واعتزازهم بتأريخهم إنطلاقاً من الرمزية التاريخية الكبيرة التي تحتلها مدينة الحسيمة في التأريخ المغربي كون أحد مدنها (أجدير) كانت عاصمة لجمهورية الربيع التي تلت إنتصار المقاومة الريفية بقيادة عبد الكريم الخطابي على الإستعمار الأسباني في العشرينيات من القرن الماضي.

## سياسة ترامب الخارجية بين القوة المرنة والخشنة

د. احمد عدنان الميالي

القوة السياسية أحياناً تتبع من فوهة البندقية، كما قال الزعيم الصيني (ماو)، كما أنها تتبع أيضاً من الدبلوماسية والمساعدات الخارجية والنوايا الحسنة والقوة المرنة. وبالنسبة للإدارة الأمريكية في عهد ترامب وخلال الأشهر الستة الأولى من ولايته لم يتضح بعد هل ترامب يلتزم في سياسته الخارجية سياقا يعتمد على القوة المرنة أم الخشنة.

فقبل تولي جيمس ماتيس وزارة الدفاع الأمريكية صرح تصريحاً يعكس هذا الغموض في توجهه للإدارة، لقد التمس ماتيس من الكونغرس زيادة الإستثمار في دبلوماسية وزارة الخارجية. وقال: "إذا لم يتم تمويل وزارة الخارجية بشكل كامل، فإنني بحاجة لشراء مزيداً من الذخيرة"، وهذا يؤكد أن هذه الإدارة مستعدة لتدشين سياسة خارجية تتبنى في حالات ما نهجا صلباً وفي حالات أخرى نهجا مرناً، أما الرئيس دونالد ترامب فقد صرح أنه يخطط لزيادة الإنفاق العسكري بقيمة ٥٤ مليار دولار.

فسياسة ترامب الخارجية إزاء روسيا يمكن تصنيفها لغاية الآن على أنها مرنة، ولكن مجتمع الحزب الديمقراطي وحتى شرائح من الحزب الجمهوري يتخذون سلوكيات خشنة يتغاضى عنها ترامب ممكن أن تشكل ضغطاً على روسيا وترامب في توتير هذه العلاقة لتتصلب.

أما مع بريطانيا تؤكد عدم تلبية ترامب دعوة بريطانية لزيارتها جراء الغموض في السياسة الخارجية الأمريكية وذلك بسبب الأجواء العدائية ضده من طرف بعض القوى السياسية في لندن. وكذلك علاقته مع ألمانيا. ففي ألمانيا تعمل السلطات هناك الآن على إعداد استجابة ملائمة لمواجهة التظاهرات التي تعد لها بعض القوى السياسية الألمانية المناهضة لترامب.

أما سياسة دونالد ترامب إزاء الصين فبعد شهر عسل في العلاقات بين واشنطن وبكين، إثر دخول ترامب البيت الأبيض ولقائه نظيره الصيني الرئيس جين بينغ، وكان ترامب يسلك طريقاً متساهلاً مع الصين وأوحى بأنه يبحث عن شراكة سياسية إقتصادية معها، ولكن ترامب غير نبرته في مواجهة الصين. وكذلك موقف ترامب من الهند فاللقاء الذي جرى مؤخراً بينه وبين مودي رئيس الوزراء الهندي أكد نقاط تقارب مرنة بين الطرفين إلا أن مفترقات كثيرة تقف حائلاً أمام هذه المرونة فملف العمالة الهندية في أمريكا فيه إختلاف وخلافات، وأيضاً إتفاقيات المناخ التي تؤيدها الهند وتستفيد منها وترفضها أمريكا وانسحبت منها قد تعيد تدوير خلافات ما قبل ٢٠٠٤ لواجهة العلاقات بينهما.

إن ما يقع فيه ترامب أو يتجاهله هو سوء فهمه لحال العالم، ولأهمية القوة المرنة فيه، كما أنه لا يؤمن أن القوة العسكرية تكون محدودة بشكل خاص عندما تأتي التهديدات من اتجاهات جديدة، وهذا ما يسلكه ترامب في سياساته الخارجية تجاه العالم فالخلط بين القوة المرنة والخشنة بشكل معقد مع ذات الأطراف الدولية والإقليمية الفاعلة يجعل تلك التهديدات والمخاطر واقعية.



د. جاسم يونس الحريري

العربية إذ تصل نسبة الزيادة إلى ٣٪ تقريباً. ٥- تطور المسار الديمقراطي فيما يتعلق بالحرية السياسية التي تبقى مقيدة بغياب مبدأ تداول السلطة ومن مظاهر هذا التطور السماح بانتقاد الحكومة عبر الصحف أو القنوات الفضائية وتغييرها وليس الحكم، فالسائد هو ضعف مؤسسات المجتمع المدني وغيابها الكلي في بعض الحالات فضلاً عن أزمة الصدقية عند الكثير من القوى السياسية التي تحمل شعارات الديمقراطية نظراً لارتباطها أو ممارستها السياسية السابقة عند وجودها في السلطة وكذلك الإرتباط والخوف من القوى المغيرة البديلة وإحداث تراجع في المكاسب الديمقراطية.

٦- مخاطر التفكيت التي حدثت في بعض الدول العربية مروراً بفلسطين ودعم المحتل الغاصب الصهيوني، والتقسيم العرقي والطائفي في العراق بعد الإحتلال الأميركي عام ٢٠٠٣، وتفكيت أرض الصومال، ورفع شعار الانفصال في جنوب السودان وإحياء دولة العفار التي تقع عبر جيبوتي وأثيوبيا والصومال والفتنة بين سورية ولبنان وفرض الحصار على بعض الدول العربية مثل قطر بعد إندلاع الأزمة القطرية - الخليجية في حزيران/ يونيو ٢٠١٧.

بين الشرق والغرب إلى صراع بين الشمال الغربي والجنوب الفقير. ٣- موافقة معظم الأنظمة الغربية التي تتشدد بالحرية، والديمقراطية على تحويل الولايات المتحدة متى شاءت وكيفما شاءت بإستخدام القوة العسكرية ضد كل دولة في العالم الثالث تشدد الحرية. ٤- إستعداد العالم الغربي ومعه بعض الدول التي تلتقي مصالحها مع مصالح الولايات المتحدة لمساعدة واشنطن بشتى أنواع المساعدات في عملياتها العسكرية التي استهدفت دولاً ذات سيادة وشعوباً أبرياء. ٥- إستخدام الأمم المتحدة والمنظمات الإقليمية لتحقيق مصالحها، وتهميش الشرعية الدولية. ٦- الإنحياز الكامل (إسرائيل). التغيرات الدولية وأثرها في النظام الإقليمي العربي

١- استطاعت الولايات المتحدة الأمريكية بعد إحتلال العراق عام ٢٠٠٣ أن تظهر أنها الضامن الرئيس لأمن النفط. ٢- أصبحت الولايات المتحدة الطرف الوحيد والقادر على فرض تسوية الصراع العربي - الإسرائيلي. ٣- أصبح النظام الإقليمي العربي أكثر تجاوباً وأكثر انكشافاً. ٤- هناك مشكلات داخلية في إطار النظام الإقليمي العربي ساعدت على التجاوب مع المتغيرات الدولية منها المشكلة الديمغرافية الضاغطة على مجمل الدول

لا يوجد تمييز واضح بين مصطلح المنظومة أو المنتظم أو النسق system وبين مصطلح النظام order في أدب العلاقات الدولية في الوطن العربي، إذ استخدم معظم الأساتذة العرب مصطلح system للتعبير عن مفهوم النظام - o der مما أدى إلى حضور بعض اللبس في فهم معنى هذين المصطلحين. وبشكل عام يعرف النظام system بأنه عبارة عن كيان عام تتداخل عناصره ومكوناته على نحو يجعله يتفاعل ويتطور في النهاية بصورة أو بأخرى، وعرفه موريس أيست بأنه نمط من التفاعلات والعلاقات بين الفواعل السياسية ذات الطبيعة الأرضية (الدول) التي توجد في وقت محدد. ومما تقدم يمكن القول أن النظام الدولي هو محصلة التفاعلات (التعاونية منها والصراعية) القائمة بين الوحدات السياسية التي يتكون منها النظام سواء أكانت هذه الوحدات (الدول) أو غير الدول كالمؤسسات الإقليمية والعالمية الحكومية وغير الحكومية. مميزات النظام الدولي الجديد ١- الإنتقال نهائياً من نظام القطبية الثنائية إلى نظام القطبية الأحادية. ٢- إنتقال الصراع العالمي بعد إنهيار التوازن الدولي من صراع سياسي، وعسكري إلى صراع إقتصادي ومن صراع

## دبلوماسية المسار الثاني وإدارة العضلات الدولية

د. علي فارس حميد

الأهداف الحيوية بالوسائل العسكرية أو لتعذر تحقيقها بشكل رسمي من خلال دوائر وزارة الخارجية وسفاراتها، وعليه أصبح الحديث اليوم يدور حول الممكنات الشعبية أو غير الرسمية كمراكز الأبحاث والمؤسسات الإنسانية والتنمية القادرة على تحقيق الإقناع بشكل غير مباشر لصناع السياسة الخارجية. تتطلب دبلوماسية المسار الثاني مقدرة عالية من قبل الدبلوماسيين على توظيف بعض المؤسسات لأداء دور دبلوماسي يمكن من خلاله دعم المهام الملقاة على البعثة الدبلوماسية أو توجهات صناع القرار في وزارة الخارجية، وهذا الأمر من الناحية التطبيقية يعد في غاية التعقيد فقد عملت الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (USAID) التابعة لحكومة الولايات المتحدة الفيدرالية والمسؤولة في المقام الأول عن إدارة المساعدات الخارجية المقدمة للمدنيين في هذا الجانب، والتي تم إسنادها من قبل أساتذة في الإقتصاد والعلاقات الدولية ضمن البعثات

إن من أهم نتائج دبلوماسية المسار الثاني هو بلوغ الأهداف الحيوية التي تعجز الدبلوماسية الرسمية عن تحقيقها بالوسائل المعروفة في وزارة الخارجية، وهذا ما يزيد من أهميتها وتكوين المقاربات المختلفة من أجل صياغتها بشكل ينسجم مع المبادئ الإستراتيجية للدولة، فهو لا يتعارض مع العقيدة الإستراتيجية للدولة إن تم صياغة دورها بشكل واضح وتم تعيين متخصصين في العلاقات الدولية وإدارة الأزمات لإدارة الملفات الرئيسية فيها.

إن واحدة من أهم ملامح التطور في الجانب الدبلوماسي هو ما أصبح يعرف بدبلوماسية المسار الثاني والتي تعد تطوراً مباشراً للدبلوماسية الشعبية، الذي برز بشكل واضح في الدراسات الدولية خلال الحرب العالمية الأولى، لتتعامل مع ماتفرزه الأوساط الشعبية من مواقف وسلوكيات تجاه القضايا والتحديات الدولية. وكذلك للمساهمة في دعم بيئة القرار الخارجي بكسب رضا الشعوب وإقناعهم بالمواقف الدبلوماسية الرسمية، ومن ثم أصبحت الدبلوماسية الشعبية محاولة لإقناع الرأي العام بمواقف دولهم أو لتسهيل الوصول إلى قرارات معينة تتصل بمصالح دولهم.

ولأن المصالح عادةً ما تبرز سياسات قد تتعارض مع الرأي العام أو المواقف الشعبية فإن التفكير بمقاربات جديدة لتحقيق الأهداف الحيوية للدولة أصبح واحداً من أهم سمات الدبلوماسية العامة كما يسميها الأتراك، أو دبلوماسية المسار الثاني كما تطلق عليها ذلك معظم الكتابات الدبلوماسية المتخصصة بهذا الجانب، إذ أن هذا النوع من المسارات الدبلوماسية قادر على تحقيق نموذج متكامل من التأثير المستدام عبر توفير البيانات وتعزيز الروابط المشتركة من خلال الإقناع المتبادل. إذ أنه يساهم في إعادة تقييم الأولويات الإستراتيجية للدول من خلال برنامج مشترك يفسر الرغبة في التعاون ويحدد ما يمكن القيام به من خيارات من خلال التواصل المشترك المدعوم من قبل الحكومات في كثير من الأحيان. إنتقل هذا المفهوم إلى دوائر وزارة الخارجية بشكل واضح بعد أن أصبح من الصعب تأمين تحقيق

## النمو المتعرج وتحديات التخطيط الاقتصادي في العراق

د. حيدر حسين آل طعمة /مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية

## مراحل التنوع الاقتصادي للاقتصادات الأحادية

حامد الجبوري/مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية

إن جميع البلدان التي تعتمد على مورد واحد أو موارد محدودة تهتم بمسألة التنوع الاقتصادي وذلك للأهمية التي يحققها لتلك الاقتصادات، إذ إن بقاء الاقتصادات أحادية الجانب يجعلها عرضة للتقلبات والمخاطر التي تصيب تلك الموارد المحدودة أو المورد الواحد.

في الوقت الحاضر تعاني أغلب البلدان النفطية من أحادية اقتصاداتها وذلك لاعتمادها على مورد واحد وهو النفط وفي بعض الأحيان يضاف له الغاز أو غيرها، هذا ما يجعل اقتصاداتها عرضة للتقلبات التي تصيب أسعار النفط، فمجرد اهتزاز أسعار النفط لأسباب اقتصادية أو سياسية أو طبيعية أو غيرها، إضافة إلى عدم قدرة الإدارة المحلية من التحكم بأسعاره، فضلاً عن تصلب الأجهزة الإدارية والإنتاجية لأغلب البلدان النفطية، هذه العوامل وغيرها ستدفع إلى تدهور الاقتصاد.

إن تحويل المواد الخام إلى منتجات نفطية سيفضي إلى أمرين يسهمان في تحقيق التنوع الاقتصادي، وهما:

- ❖ تحقيق موارد كبيرة.
  - ❖ تحويل المواد الخام إلى منتجات نفطية.
- ومن أجل تحقيق التنوع الاقتصادي للاقتصادات الأحادية بالنسبة لتلك البلدان لا بد من المرور بثلاث مراحل ويمكن توضيحها كما يأتي:

المرحلة النفطية في هذه المرحلة لا يمكن تحقيق التنوع الاقتصادي بشكل مفاجئ من دون الاعتماد على النفط بل يبقى هو الممول الرئيس لجميع الأنشطة الاقتصادية، إذ لا يمكن لهذه الأنشطة أن تستمر أو تحافظ على موقعها على أقل تقدير في حال قطع الممول الرئيس لها بشكل مفاجئ والاعتماد على الضرائب بشكل مفاجئ.

المرحلة المشتركة النفط-الضريبة في هذه المرحلة نكون قد حققنا أوعية ضريبة جيدة نوعاً ما وذلك من خلال توجيه الإيرادات النفطية التي تم توفيرها في المرحلة الأولى نحو القطاعات الاقتصادية هذا ما أدى إلى خلق فرص عمل ودخول وأرباح تساعد على فرض الضرائب بشكل تدريجي وأكثر من نسبتها التي تم فرضها في المرحلة الأولى، على أن تأخذ بعين الاعتبار إن الأنشطة في طور التطور والتقدم في مسيرتها الإنتاجية.

المرحلة الضريبية في هذا المرحلة التي بلغت المشاريع الاستثمارية فيها مراحلها القصوى وحقت أعلى الأرباح ولديها قاعدة ضريبة واسعة تشجع على فرض الضرائب التي تعوض الإيرادات النفطية التي كانت تعد الممول الرئيس في المرحلة الأولى للموازنة والأنشطة الاقتصادية، أي أن الزراعة والصناعة والتجارة والسياحة والكهرباء والنقل وغيرها أصبحت فعالة لديها القدرة على تمويل نفقات الدولة مع الاعتماد على النفط بشكل محدود مع الاستعانة به في أوقات الأزمات التي تصيب الاقتصاد وإدارته للأجيال اللاحقة عبر الصناديق السيادية التي أنشأتها الكثير من الدول النفطية وأبرزها النرويج، لتحقيق العدالة الاجتماعية بين الأجيال الحالية من ناحية والأجيال اللاحقة من ناحية أخرى.

يسير الاقتصاد العراقي منذ عقود في خط تنموي ملتوي ناجم عن الاعتماد المفرط على النفط وضعف الإدارة الاقتصادية في توظيف الموارد والطاقات البشرية، والانخراط في حروب اقليمية زادت من هدر الامكانيات وضيقت فرص البلد في تحقيق التنمية والعدالة والرفاه. ونتيجة الازمة المالية تسعى الحكومة منذ سنوات الى انتهاج سياسات اصلاح نوعية والتكيف مع الهبوط الحاد في الإيرادات النفطية عبر اعادة هيكلة الاقتصاد وتويع القطاعات المساهمة في الناتج المحلي الاجمالي لتجاوز الازمة المالية الحادة التي يمر بها البلد وتحقيق نمو اقتصادي مستدام بعيداً عن تقلبات الاسعار في اسواق النفط العالمية. في هذا السياق، تم مؤخراً إطلاق خطة التنمية الوطنية (٢٠١٨-٢٠٢٢) بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. وتكتسب الخطة الجديدة أهمية بالغة نظراً لانطلاقها من واقع اقتصادي جديد يعيشف الاقتصاد العراقي بعد انهيار اسعار النفط الى دون النصف، والتحديات الامنية الخطيرة التي خلفها احتلال داعش وما ترتب عليها من تكاليف مادية وانسانية باهظة زادت من عمق الازمة الاقتصادية والمالية في البلد. ولا شك بان التخطيط الاقتصادي يمثل اطار منهجي يستوعب كافة برامج الإصلاح الاقتصادي والمالي في البلد ويؤسس لتنمية اقتصادية

مستدامة تحقق الاهداف الاقتصادية والاجتماعية. مع ذلك ينبغي رصد ومعالجة الاخطاء والتحديات التي مرت بها الخطط التنموية السابقة في العراق، فقد عانت الخطة التنموية الاولى (٢٠١٠-٢٠١٤) والخطة التنموية الثانية (٢٠١٢-٢٠١٧) من جملة من التحديات التي اعاققت تحقق الاهداف المرسومة وضيقت سنوات من التنمية ومليارات الدولارات النفطية المتدفقة ابان فورة اسعار النفط. ويمكن تحديد أبرز تلك التحديات بما يلي: ١- تأخر اقرار الموازنات العامة لخطة التنمية الأولى. ٢- كثرة الاجراءات البيروقراطية للمشروعات الحكومية والمتمثلة بالإدراج والإعلان والإحالة اضعف نسب التنفيذ المالية والمادية لهذه المشروعات. ٣- غياب الاطار القانوني اللازم لتنفيذ الخطط التنموية في العراق. ٤- لا يعود الاخفاق التنموي في العراق، في الغالب، الى قصور الجانب التطويري والتخطيطي، وانما يتركز بشكل اساسي بقصور الجانب التنفيذي. ٥- غالباً ما تعتمد المؤسسات الاقتصادية المعنية الى وضع اهداف وطموحات تفوق الواقع والممكنات المادية المتوفرة. ان التدهور المستمر في اسعار النفط العالمية وضعف التوقعات حول عودة الاسعار لسابق عهدها يتيح فرصة للسياسة الاقتصادية في العراق لأخذ دورها المأمول في تصحيح الانحراف

التنموي الذي صاحب وفرة الموارد النفطية وزاد من عمق الاختلالات الهيكلية وعزز من احادية الاقتصاد الوطني. وينبغي لصناع القرار والمؤسسات الاقتصادية المعنية رسم خارطة طريق تفصيلية ومرنة للتكيف مع الصدمات الاقتصادية المتعددة التي يعاني منها البلد فضلاً على توفير آليات فعالة للتنفيذ والرقابة. وفي السياق العام، تستوعب خطة التنمية الثالثة (٢٠١٨-٢٠٢٢) معظم التحديات الاقتصادية التي تواجه الاقتصاد العراقي، كالتحدي الامني ومحدودية الموارد المالية والعجز في تمويل المشاريع الاستثمارية وشيوع ظاهرة الفساد الاداري والتحديات المؤسساتية. وقد تم وضع اهداف عامة وواسعة في الإطار العام للخطة منها ترسيخ الحكم الرشيد والشراكة بين القطاع العام والخاص وتوفير بيئة استثمارية ملائمة واصلاح النظام المصرفي وتبني سياسات التنمية المستدامة وحماية البيئة وتأمين حقوق الاجيال المقبلة فضلاً على التمكين المجتمعي وتكافؤ الفرص. مع ذلك تجدر الإشارة الى ان امكانية نجاح الخطة التنموية الجديدة في اصلاح وتويع الاقتصاد العراقي وفك الارتباط بالنفط قائمة على اعتماد الية مناسبة تعالج المشاكل التي رافقت الخطط السابقة وتستوعب اهم جوانب القصور فيها، وخصوصاً المتعلقة بمراحل التنفيذ والرقابة.

## بواعث الأزمة والاستقرار في الاقتصاد القطري

إيهاب علي النواب

آذار من ٢٠١٥، وكان يوسف الرئيس التنفيذي لمركز قطر للمال صرح إن مؤسسات من السعودية والإمارات العربية المتحدة والبحرين لديها ودائع بنحو ١٨ مليار دولار في البنوك القطرية تستحق في غضون شهرين، ولدى المركز بنيتها التحتية القانونية والتنظيمية والضريبية والتجارية الخاصة، ويمنح تراخيص للشركات الأجنبية تستثنيها من قوانين الملكية المحلية، ولدى البنك المركزي صافي احتياطات أجنبية بقيمة نحو ٢٤,٥ مليار دولار ويعتقد أن جهاز قطر للاستثمار يملك أصولاً سائلة تزيد قيمتها على ٢٠٠ مليار دولار، ومن ثم فإن قطر تبدو غير معرضة لخطر نفاذ المال اللازم لحماية نظامها المصرفي.

ويملك جهاز قطر للاستثمار حصصاً في بنوك قطرية من بينها ٥٠ بالمئة في بنك قطر الوطني، أكبر بنوك البلاد، وحصصاً تبلغ ١٦,٩ في المئة من مصرف قطر الإسلامي، أكبر مصرف متوافق مع الشريعة من حيث حجم الأصول، وتحرك الريال القطري، المربوط عند مستوى ٣,٦٤ ريال للدولار الأمريكي، ليبعد قليلاً عن مستوى الربط منذ بدأت الأزمة الدبلوماسية في الخامس من يونيو حزيران، وتسعره البنوك الخارجية حالياً عند نحو ٣,٦٧ ريال للدولار. وإن البنك المركزي لم يصدر أي تحذيرات محددة للبنوك بشأن المضاربة على إلغاء الربط لكنه ملتزم بربط العملة وإن المؤسسات الوحيدة التي تضارب في سوق النقد الأجنبي هي صناديق تحوط وبعض المستثمرين الدوليين الآخرين.

حتى الآن تمكنت قطر من مواجهة التبعات الاقتصادية لحصار أشقائها الخليجيين بفضل النجدة الذي تلقته من تركيا ودول أخرى، لكن ماذا سيحصل إذا طالت الأزمة وتعطلت صادرات الغاز التي تعد شريان حياة الاقتصاد القطري؟

وتتملك قطر احتياطات مالية واستثمارات أجنبية قد تصل قيمتها إلى نحو ٣٠٠ مليار دولار. وطالما بقيت تأثيرات الأزمة مع الأشقاء محدودة على الاقتصاد، فإن بإمكان الإمارة تعويض الخسائر وارتفاع التكاليف بضع المزيد من الاحتياطات المالية الداعمة في السوق. غير أن الكارثة لا يمكن تجنبها في حال طالت الأزمة بشكل يؤدي إلى استنزاف الاحتياطات وقطع إمدادات الغاز ولو بشكل جزئي.

وفي الشأن المالي والمصرفي ذكر مصرفيون بنوك تجارية في قطر إن صندوق الثروة السيادي القطري ضحى إيداعات دولارية في بعض البنوك المحلية كإجراء احترازي بعد أن قطعت السعودية ودول عربية أخرى العلاقات الدبلوماسية وخطوط النقل مع الدوحة. إن من المعتقد أن يكون إجمالي الودائع الجديدة التي ضحها جهاز قطر للاستثمار في النظام المصرفي في نهاية الأسبوع الماضي قد بلغ عدة مليارات من الدولارات.

وباتت البنوك القطرية تعتمد على التمويل الأجنبي خلال السنوات القليلة الماضية التي شهدت نمواً اقتصادياً قوياً. وزادت الالتزامات الأجنبية للبنوك إلى ٤٥١ مليار ريال (١٢٤ مليار دولار) في مارس

## ماهو المال؟

ندى علي

المال عنصر شديد الأهمية لما يلعبه من دور في حياة الانسان، لا يمكن تخيل حياة متوازنة آمنة ومستقرة دون وجود عنصر مهم الا وهو المال، تتمثل أهمية المال كوسيط للتبادل التجاري وكوحدة قياس او حساب لأسعار السلع والخدمات و للمال دور محوري بالحياة الاقتصادية، ومن خلاله تستطيع الحكومات شراء المعدات العسكرية و الاجهزة الحديثة التي تمكنها من الدفاع عن نفسها ضد الاخطار المحدقة بها، لذلك يستحوذ المال في الحياة على جزء كبير من اهتمامات الناس، فمعظم الناس يستخدمون هذه الوسيلة المهمة في شراء و تلبية الاحتياجات الضرورية في الحياة، فالمال هو عصب الحياة الاقتصادية قديما و حديثا. الوحدة النقدية الاصغر تعد هي اساس النقد وتتكون من جميع العملات الورقية والمعدنية التي يدير بها عامة الناس امورهم من بيع وشراء اليومية، ادى التوسع في استخدام بطاقات السحب (الائتمان) الى تخفيض الحجم النسبي للعملات الورقية والنقدية، لهذا السبب زاد الاهتمام بالوحدات الاوسع من النقد أي الودائع الأقل سيولة التي يمكن الوصول اليها بسهولة والتي تدخل في نطاق حسابات المدخرات.

الطلب للمال أي عرض المال يكون ذلك نتيجة ان يزيد كم النقد من قبل البنك المركزي في الاقتصاد اذا رغب في ذلك بطباعة العملات الورقية او بسك العملات المعدنية، ان الحكومات والبنك المركزي ليست المصدر الوحيد لعرض النقد، عندما تطرقنا الى الانواع العديدة من النقد توصلنا الى امكانية الاحتفاظ به بصور عملات ورقية ومعدنية ملموسة او صور حسابات مصرفية الكترونية ويمكن للحسابات المصرفية زيادتها وتوسيعها وهنا نناقش كيفية الحصول على المال من قبل البنوك، ويكون ذلك من خلال تلقي البنوك للودائع من الافراد والشركات، فقد كانت البنوك تتلقى ايداعات الذهب اما البنوك الحديثة تعلمت من خلال خبراتها السابقة و ادارتها الجيدة انه لا يودع شخص ما اموالاً بها ثم يرغب في ان يستردها بشكل تام في نفس الوقت.

ليس المال مجرد العملات الورقية او المعدنية التي نحملها في جيوبنا ونتجول بها في كل مكان، وكم المال في أي نظام اقتصادي يمكن ان يؤثر بصورة كبيرة في اسعار الفوائد وعلى نشاط الاقتصادي التضخم وعندما ينضب المال كما حدث اثناء ازمة الائتمان فأن العواقب التي تنتظر النظام الاقتصادي لا بد ان تكون وخيمة، و ان المال يجعل العالم في صيرورة مستمرة، واذا ما جفت ينابيعه فسبب ذلك ايضا على النشاط الاقتصادي.

خلال السنوات القادمة سوف تعمل الحكومات في كل انحاء العالم على تغيير طريقتها في ادارة سياستها الاقتصادية ونظمها المصرفية لمنع حدوث ازمات مالية واقتصادية مستقبلا.



د. احمد ابراهيم علي

من إنعاش الاقتصاد غير النفطي باستقلال عن صادرات النفط والنفق الحكومي وهو ما دلست عليه تجربة الحصار والسنتين الاخيرتين، ما دامت سياسات الاقتصاد الكلي وادارة برامج الاستثمار تحكمها البنية القائمة. ثمة بيئة تفكير وانماط سلوك تضافرت عناصرها لمنع النهوض الاقتصادي، وصناعة الرأي العام في العراق تكرس هذه البيئة، فقد اختزلت مساحة الوعي عن قصد واصرار وعودت المتلقي النفور من عناء البحث عن الحقيقة ومحاولة تشخيص الامكانيات في الموارد والعلاقات السببية والمحركات الموضوعية للفعل البشري، وشحذ همة الانسان العراقي للكفاح بالعمل المنتج والابداع لصناعة مستقبل أفضل. العقبة امام الاصلاح ان العقل الرسمي، السياسي والاداري، يشكو ويتذمر مثل بقية الناس ولا يصدق انه يدعن لأطر نظرية في الاقتصاد والادارة هي جزء من المشكلة. ومن المستبعد الخروج من المأزق ضمن النسق الحالي للتفكير والمبادرات، بل يتعين الانفتاح على مقترحات بديلة تستند الى فهم آخر يغيّر المألوف لدى اوساط القرار الاقتصادي والمالي في العراق.

في انتاج النفط غير التقليدي والانتاج من خارج اوبك عموما. بل ان دوام التزام دول منظمة اوبك بتقييد الانتاج يشوبه عدم تأكيد، كما ان استمرار الالتزام يمنع العراق من زيادة انتاجه النفطي وصادراته حتى نهاية عام ٢٠١٨. وإذا ما تخلت دول المنظمة عن الاتفاق ربما يتدهور السعر كثيرا لأن الزيادة السنوية في الطلب على النفط ليست كبيرة وعلى سبيل المثال في عام ٢٠١٧ لا تزيد على ١,٢٧٠ مليون برميل في اليوم وهي أدنى من طاقات الاستخراج الفائضة ناهيك عن زيادتها المحتملة. كما ان الوظيفة المزدوجة للمورد النفطي، اي تمويل الانفاق الحكومي والمدفوعات الخارجية، من جهة، ولأن الانفاق الحكومي هو المحرك الرئيسي للنشاط الاقتصادي الكلي، من جهة اخرى، تجعل مهمة الادارة الاقتصادية والمالية في العراق صعبة في ظل محدودية المورد النفطي. لأن المسألة لا تنتهي عند تدبير موارد محلية، غير نفطية، من قروض وضرائب لتمويل إنفاق حكومي أكبر، بل الخوف من زيادة الطلب على العملة الاجنبية عند ارتفاع الانفاق الحكومي، وبالتالي، الطلب الكلي المحفز بالإنفاق الحكومي. ومما يضيف الى المشكلة عدم التمكن

الواقعية تقتضي الانطلاق من سوق النفط وتوقعات اسعاره للنظر في المستقبل المالي والاقتصادي للعراق، وكان ينبغي البحث الجاد عن مصادر للانعاش من خارج سوق النفط منذ انتكاسة السعر عام ٢٠٠٨. لقد بقي سعر نفط سلة اوبك لأقرب دولار صحيح بين ٤٩ و ٥٤ للبرميل بين مطلع الشهر الاخير من عام ٢٠١٦ وشهر مايس من عام ٢٠١٧. وبين تقرير سوق النفط، شهر مايس، لمنظمة اوبك ان انتاج دولها من النفط الخام قد انخفض من ٣٣,١٢٤ مليون برميل يوميا للفصل الاخير من عام ٢٠١٦ الى ٣١,٧٢٢ مليون برميل يوميا في نيسان عام ٢٠١٧. وبهذا يكون الفائض قد اختفى بالمعدل ويعمل السوق عند التوازن، بعدما كان العرض يتجاوز الطلب بمقدار ١,٨ مليون برميل يوميا بالمتوسط تقريبا عام ٢٠١٥. وكان البنك الدولي في نيسان توقع ٥٥ دولار للبرميل هذا العام و ٦٠ دولار للعام القادم. ويتضمن تقرير صندوق النقد الدولي حول الشرق الاوسط وشمال افريقيا، الذي صدر يوم ١٧ من مايس هذا العام، تحذيرا من احتمال استمرار تذبذب الاسعار ضمن مدياتها الحالية. ولا يستبعد تعرض السعر لضغوط كابحة إذا ما توسعت الولايات المتحدة الامريكية

## الحكومة العراقية وحق الجميع بالتنمية البشرية

د. حسين السرحان/ مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية

وهنا بالإمكان الاستفادة من الاهتمام الدولي -من حكومات ومنظمات دولية- بموضوع مؤشرات التنمية البشرية ولاسيما لدى الفئات المهمشة والتي اطلق عليها تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠١٦ عبارة "الافراد الذي تركوا خارج مؤشرات التنمية" فالتقرير يطرح عدد من الافكار يمكن الاستفادة منها في وضع السياسات العامة المقبلة في مرحلة ما بعد داعش.

صدر تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠١٦ عن برنامج الامم المتحدة الانمائي بعنوان "التنمية البشرية للجميع". لا بأس ان نشير ان التنمية البشرية هي عملية توسيع خيارات الناس. والتنمية البشرية هي هدف، لذلك هي نتائج وعملية على حد سواء. تقتضي التنمية البشرية وجوب ان يكون للأفراد جميعا تأثير في الفعاليات والشؤون التي تشكل حياتهم. وفي كل ذلك، فان النمو الاقتصادي هو الوسيلة المهمة للتنمية البشرية لكن ليس غاية وتحقيقه لايعني النهاية.

يدمج مؤشر التنمية البشرية (HDI) (Human Development Index) لعام ٢٠١٦ ثلاثة ابعاد اساسية للتنمية البشرية: الاول، العمر المتوقع عند الولادة Life expectancy at birth تعكس القدرة على ان يعيش الفرد حياة طويلة وصحية. الثاني، متوسط سنوات الدراسة والسنوات المتوقعة من التعليم وهي تعكس القدرة على اكتساب المعرفة. الثالث، الدخل القومي الإجمالي للفرد ويعكس القدرة على تحقيق مستوى لائق من المعيشة.

ليس خافيا ما تمر به الدولة العراقية حكومةً وشعباً من اوضاع صعبة اقل ما توصف به انها مربكة وسلبية جدا لم تشهدها الدولة العراقية منذ تأسيسها. ونتج عن تلك الاوضاع الكثير من التحديات. هذه الاوضاع المربكة والسلبية انفجرت بعد تراكم الاخطاء والازمات التي اعتمدت في مواجهتها اسلوب الترحيل والهروب منها الى الامام.

ومصاديق ذلك التفجر هو ما حل بالعراق من ازمات امنية تمثلت بسيطرة التنظيمات الارهابية على مناطق واسعة، والخلل الهيكلي المتراكم في السياسات الاقتصادية التي نجم عنها ازمة ادارة مالية ترافقت مع تزايد الانفاق العسكري، فضلا عن تردي خدمات التعليم والصحة ومضاعفاتهما من تعاضم طبقة الفئات المهمشة والمغنية.

اليوم وقد قاربت لحظات تحقيق الانتصار العسكري على داعش الارهابي، يصبح لزاما التنبيه الى احد اهم التحديات التي ستبرز الى السطح وهو تحدي الارتقاء بمؤشرات التنمية البشرية لدى الفئات المهمشة لهيئة بيئية مناسبة طاردة للتطرف والعنف. ولا يخفى ان هذه الفئة كبيرة في العراق ومنتشرة على نطاق واسع ولا تكاد محافظة من محافظات البلاد تخلو منها وهي فئات مغنية وغاب الاهتمام بها. وضع التقرير العراق في المرتبة ١٢١ في مؤشر التنمية البشرية Human Development Index (HDI) وهو في مرتبة متدنية بالمقارنة مع محيطه الاقليمي على اقل تقدير.

## صعود بارونات الغذاء



كريستين كيمنتس

برلين - يواجه قطاع الزراعة الصناعية منذ فترة طويلة انتقادات عن الممارسات التي تسهم في تغير المناخ والتدمير البيئي والفقير في المناطق الريفية. ومع ذلك، لم يقم القطاع بأي جهود لتحسين الجودة والاستدامة، أو لتعزيز العدالة الاجتماعية. وهذا ليس مفاجئاً، فعلى الرغم من وجود أكثر من ٥٧٠ مليون مزارع وسبعة مليارات مستهلك في جميع أنحاء العالم، فإن عدداً قليلاً فقط من الشركات يسيطر على سلسلة الوحدات الصناعية الزراعية العالمية - من الحقل إلى المتجر. وعلاوة على ذلك، فإن تركيز السوق في قطاع الزراعة أخذ في الازدياد، وذلك بسبب ارتفاع الطلب على المواد الخام الزراعية اللازمة في الأغذية والأعلاف الحيوانية وإنتاج الطاقة. مع الأخذ بعين الاعتبار قطاع البذور والكيماويات الزراعية، حيث يعمل باير، ثاني أكبر منتج لمبيدات الآفات في العالم، على كسب حصة مونسانتو، أكبر منتج للبذور، بمبلغ ٦٦ مليار يورو (٧٤ مليار دولار). إذا وافقت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي على الصفقة، كما يبدو من المرجح، فإن ثلاث تكتلات فقط - باير-مونسانتو، داو-دوبونتو و تشيمشينا-سينجينتا - ستتمكن من السيطرة على أكثر من ٦٠٪ من البذور العالمية والسوق الكيماوية الزراعية. واليوم تكمن الفرصة الجديدة الواعدة للشركات الغذائية في رقمنة قطاع الزراعة. لا تزال هذه العملية في مراحلها الأولى، لكنها تكتسب زخماً، وستغطي في النهاية جميع مجالات الإنتاج. وفي وقت قريب جداً، سوف تتولى الطائرات بدون طيار مهمة رش المبيدات؛ وسيتم تجهيز المواشي بأجهزة استشعار لتتبع كميات الحليب وأنماط الحركة وخصص العلف. ولزيادة فوائد هذه التكنولوجيات الجديدة، بدأت الشركات التي تهتم بالفعل على سلسلة الإنتاج والسوق تتعاون فيما بينها. وقد أصبحت شركات جون ديريس ومونسانتو الآن قوات متحالفة. من شأن التقاء التربة و "البيانات الكبيرة" للطقس، والتقنيات الزراعية الجديدة، والبذور المعدلة وراثياً، والتطورات الجديدة في الكيمياء أن تساعد هذه الشركات على توفير المائلين في حين أن هذا المستقبل المحتمل يبشر بالخير لبعض أكبر الشركات في العالم، إلا أنه يترك المشاكل البيئية والاجتماعية المرتبطة بالزراعة الصناعية دون حل. معظم المزارعين، ولاسيما في الجنوب العالمي، لن يتمكنوا أبداً من تحمل تكلفة آلات العصر الرقمي. وسوف يتم استبدال مقولة "النمو أو الرحيل" بـ "الرقمنة أو الاختفاء". وفي الواقع، فإن نفس مشكلة تركيز السوق تنطبق على الروابط الأخرى في سلسلة الإنتاج والسوق، مثل التجار الزراعيين ومحلات السوبر ماركت. وعلى الرغم من أن تجهيز الأغذية لم يتم توحيد بعد على نطاق عالمي، إلا أن شركات مثل يونيليفر ودانون وموندليز ونستلي لا تزال تهيمن على المستوى الإقليمي. رغم أنه مربح، إلا أن نموذج التجارة هذا يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالسمنة، والسكري، وغيرها من الأمراض المزمنة. والأسوأ من ذلك أن شركات الأغذية تستفيد أيضاً من انتشار الأمراض التي تكون مسؤولة عنها جزئياً عن طريق تسويق الأغذية المصنعة "الصحية" المخصبة بالبروتين والفيتامينات والبروبيوتيك وأحماض أوميغا ٣ الدهنية. وفي الوقت نفسه، تحتكر الشركات قوة السوق على حساب القوى العاملة في أسفل السلسلة: المزارعون والعمال. وتضمن معايير منظمة العمل الدولية لجميع العمال الحق في التنظيم، وتحظر العمل القسري وعمل الأطفال والتمييز العنصري والنوعي. واليوم، نجد أن نصف سكان العالم الذين يعانون من الجوع البالغ عددهم ٨٠٠ مليون نسمة هم صغار المزارعين والعمال المتصلين بالقطاع الزراعي. ولن يتحسن وضعهم إذا أصبحت هذه الشركات القليلة العدد أكثر قوة وتسيطر بالفعل على هذا القطاع.

باريس - في الآونة الأخيرة، ظهر مثلث جديد من العاطفة الجيوسياسية في أوروبا: فقد كُفّت بريطانيا العظمى عن الشعور بأنها أرفع مقاما من فرنسا، وتوقفت فرنسا عن الشعور بأنها أقل مقاما من ألمانيا. والسؤال الآن هو ما إذا كان هذا التحول العاطفي كفيلاً بإعادة ترتيب موازين القوى في أوروبا، وربما العالم، في نهاية المطاف. الواقع أن التطورات الجارية حالياً في بريطانيا وفرنسا حاسمة. ويبقى أن نرى كيف قد يصلح البريطانيون الضرر الذي يلحقونه بأنفسهم من خلال مستتبع الخروج من الاتحاد الأوروبي. ولكن حتى في حين تتواصل هذه الشكوك، ينخرط كل من البلدين في تحول عاطفي مجموعته صِفراً، ومن المستحيل تجاهله. ففي الماضي كان المسافر من باريس إلى لندن يستشعر بسهولة الفارق بين المدينتين. فكانت لندن تتفجر بالدينامية والنشاط، وتفخر بتأكيد ذاتها بوصفها عاصمة العالم للتعددية الثقافية. وفي فرنسا، على النقيض من ذلك، يستشعر المرء طاقة جديدة وإيجابية. فقد عاد الأمل في مستقبل أفضل، وهو ما انعكس في تأييد الشعب الفرنسي الساحق لطلب باريس استضافة الألعاب الأولمبية الصيفية في عام ٢٠٢٤. قبل ١٢ عاماً، في يوليو/تموز ٢٠٠٥، عندما مُنحت مدينة لندن امتياز تنظيم الألعاب الأولمبية الصيفية في عام ٢٠١٢، ساعدت استضافة الألعاب، التي تمثل رمزاً عالمياً للتوقعات الإيجابية، في رفع الروح المعنوية في المملكة المتحدة. فنتيجة لانتخاب ماكرون، وفشل رهان رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي على تمكينها بفضل الانتخابات العامة المبكرة التي دعت إليها في وقت سابق من هذا الشهر من التفاوض على الخروج من الاتحاد الأوروبي من موقع قوة، بات تأثير فرنسا على اتجاه أوروبا الآن أقوى كثيراً من تأثير بريطانيا.

دومينيك مويسي

وتود إيطاليا لو تحل محل المملكة المتحدة في الثلاثي الأقوى في أوروبا. ولكن يتعين على إيطاليا أن ترتب أموراً في الداخل أولاً. ومن الواضح أن رئيس الوزراء السابق ماتيو رينزي، الذي يحاول العودة إلى القمة، ليس ماكرون الإيطالي. أياً كان حجم مواهب وطاقات رينزي، فإنه يفتقر إلى جاذبية ماكرون وقدرته على فهم جمهور الناخبين. يتعين على الأميركيين أيضاً أن يفهموا التحولات الجارية في أوروبا. فقبل بضعة أيام، في إطار مؤتمر دولي استضافته مدينة البندقية، حث أحد الجمهوريين المحافظين الأوروبيين على "الكف عن انتقاد إدارة ترمب على هذا النحو". وأضاف محذراً أنهم إن لم يفعلوا، "فسوف تكون النتيجة الوحيدة هي أن نصبح أسوأ كثيراً. فهل تريدون حقا أن تتركوا وحيداً مع ألمانيا القوية للغاية؟" قد لا تكون العواطف كافية لتفسير كل الحقائق السياسية. ولكن التحول في المزاج الوطني في بريطانيا وفرنسا لا يمكن إنكاره، وسوف يلعب دوراً متزايد الأهمية في تحديد سياسة أوروبا.

## استفتاء 25 أيلول في كردستان وإقامة دولة مستقلة

مايكل يونغ

الخطوط الأمامية الكردية ونشر القوات العراقية مكانه، وبعد أن سيطر الأكراد على أكثر من ٩٠ في المئة من الأراضي المتنازع عليها في العراق. يضع الاستفتاء الناخبين، لاسيما منهم الأكراد الشباب، في موقف عسير: فالتصويت ضد الاستقلال هو بمثابة خيانة لنضال مستمر منذ عقود من أجل إقامة دولة كردية مستقلة. وفي الوقت نفسه، التصويت لصالح الاستقلال يعني منح دعم لأمرأة فيه للوضع القائم وللقادة الذين يمثلونه والذين اقترحوا إجراء الاستفتاء. إذ قد يتمكن الاستفتاء من تحقيق التطلعات الحقيقية لجيل أقدم من الأكراد الذين عانوا الأمرين ويريدون الآن أن يخلّفوا إرثاً تاريخياً. بيد أنهم يتركون جيلاً من الأكراد الشباب مع ميراث من الإصلاحات السياسية غير المنجزة، ومؤسسات ضعيفة خاضعة إلى سيطرة شبكات شخصية، وعلاقات عداوية مع الجوار. لذلك، فهم غير قادرين على بناء وتحقيق حلم الدولة المستقلة. والآن، سواء تحوّل إقليم كردستان إلى دولة ذات سيادة بالكامل أم لا، يواجه جيل الألفية من الأكراد مشاكل مماثلة لنظرائه في جميع أنحاء العالم التي تتمثل بالعودة المجردة لمؤسسة سياسية تتخبط هي نفسها في الأزمات، وتقدم ضمانات للمستقبل فيما هي تترك الشباب يجهدون ويعانون من عيوب وقصور الجيل السابق.

الردّ السريع هو كلا. إذ حتى لو تمّ إجراء الاستفتاء وأيدت النتيجة الاستقلال، لن تسمح الديناميكيات الإقليمية لحكومة إقليم كردستان بأن تضي قدماً في أجندتها الانفصالية حتى مستقبل منظور. فالعديد من القوى الإقليمية وكذلك السكان العراقيون غير الأكراد يعارضون إقامة دولة كردية مستقلة. والحال نفسه كذلك بالنسبة إلى تركيا، التي تتمتع بعلاقات متينة للغاية مع قيادة حكومة إقليم كردستان. صحيح أن السياسة التركية تغيرت بشكل ملحوظ مع الوقت، ولم يعد الاستقلال الكردي خطأ أحمر بالنسبة إلى أنقرة، لكن الصحيح أيضاً هو أن مثل هذا التطور قمين بأن يثير المزيد من اللااستقرار في المنطقة. كما أنها تشعر بالقلق إزاء وضع الأراضي المتنازع عليها في العراق، وعلى رأسها كركوك. كان الرئيس الكردي مسعود بارزاني يخطط لإجراء استفتاء قبل ثلاث سنوات، لكن في ذلك الحين هاجم تنظيم الدولة الإسلامية إقليم كردستان، ما أدّى إلى تأجيله. لذا، وعلى الرغم من انتهاء ولايته في العام ٢٠١٥، برّر بارزاني احتفاظه بمنصبه الرئاسي بسبب كونه القائد العام للقوات المسلحة الكردية في المعركة ضد الدولة الإسلامية. حينها، لم يجبره الغرب على التنحي في العام ٢٠١٥، لأنهم كانوا بحاجة إلى الأكراد وإلى وجود حكومة فعّالة لمحاربة الدولة الإسلامية. أما الآن وبعد أن تمّ دحر التنظيم في الغالب بعيداً عن

# موت الأحزاب

نينيا خروشوفا

موسكو - قبل نحو ٢٦ عاماً، أصدر الرئيس بوريس يلتسين مرسوماً حظّر فعلياً عمل أجهزة الحزب الشيوعي في المصانع والجامعات وكل أماكن العمل الأخرى في مختلف أنحاء الاتحاد الروسي. ولكن مرسوم يلتسين الجريء كان في بعض النواحي غير ضروري: ذلك أن الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي، الذي كان ذات يوم سلاحاً تنظيمياً مخيفاً، كانت أحواله متدهورة بالفعل بسبب وحشيته وافتقاره إلى الكفاءة.

اليوم، يبدو أن بعض الأحزاب السياسية التي كانت عظيمة ذات يوم في الغرب وبعض الدول الناشئة تسلك أيضاً مساراً سريعاً إلى عالم النسيان. ولكن في حين كان زوال الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي منطقياً تماماً - جاء القرار الذي اتخذ يلتسين قبل بضعة أشهر فقط من انهيار الاتحاد السوفييتي - فإن تفسير انحدار الأحزاب السياسية الكبرى في دول مثل فرنسا والهند ليس بهذه السهولة.

في فرنسا، نجح الرئيس إيمانويل ماكرون للتو في تأمين أغلبية كبيرة في الجمعية الوطنية الفرنسية لصالح حركته التي لا يزيد عمرها عن عام واحد، لكي يرسل ظاهرياً الحزب الاشتراكي - الذي كان ماكرون ذاته منتمياً إليه عندما شغل منصب وزير الاقتصاد - إلى مزبلة تروتسكي للتاريخ.

في العالم النامي، تشهد الهند تراجعاً ملحوظاً لحزب المؤتمر الوطني الهندي، حزب أول رئيس وزراء للبلاد، جواهر لال نهرو، الذي قاد البلاد إلى الاستقلال عن المملكة المتحدة. ففي ظل القيادة الأسرية الضعيفة من جانب سونيا غاندي وولدها راؤول، يبدو حزب المؤتمر الوطني الآن غير قادر حتى على الحفاظ على المقاعد في معاقلة التاريخية، مثل أوتار براديش. وفي جنوب أفريقيا، يواجه حزب المؤتمر الوطني الأفريقي، وهو حزب آخر كبير ساعد في التحرر الوطني وإسقاط نظام الفصل العنصري، انحداراً مماثلاً.

وفي إيطاليا، شهدت الأحزاب السياسية في فترة ما بعد الحرب - الديمقراطيون المسيحيون، والشيوعيين، والاشتراكيون - شيئاً من الانقراض الجماعي، بعد فضيحة الفساد التي اندلعت في عام ١٩٩٢. وفي العام التالي، مُحي حزب المحافظين في كندا عملياً في انتخابات برلمانية، حيث خسر كل مقاعده (١٥١ مقعداً) باستثناء مقعدين.

وعلاوة على ذلك، أصبح الناخبون اليوم أكثر ميلاً إلى التركيز على سياسة واحدة رئيسية أو سياستين، بدلاً من التركيز على برنامج الحزب بأكمله. وهذا الفكر هو الذي سمح بازدهار أحزاب تتبنى قضية واحدة، مثل حزب استقلال المملكة المتحدة الذي يركز على الهجرة.

في حالة حزب المؤتمر الوطني الهندي، كانت هذه الغطرسة موروثاً إلى حد كبير. فمن نهرو إلى أنديرا وراجيف غاندي إلى الوجه العاجز الحالي للحزب، راؤول، كانت أسرة غاندي تنظر إلى الزعامة والسيطرة على حزب المؤتمر كحق موروث لا يمكن إلغاؤه، بصرف النظر عن المهارة الفردية أو المؤهلات الفعلية.



ما وجه الشبه بين سرايفو ١٩١٤ والدوحة ٢٠١٧ قد نكون أمام لحظة تاريخية يمكن مقارنتها باغتيال الوريث المفترض للإمبراطورية النمساوية المجرية الذي أدى إلى اندلاع ما يُعرف بالحرب العظمى. إلا أنّ هذه المرة سيقع الاشتباك المحتمل بين القوة السعودية-الإماراتية من جهة وإيران من جهة أخرى. إنّ الهدف الأهم للمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة هو قطر التي خالفت منذ فترة طويلة إجماع الخليج العربي حول إيران. وقطعت الرياض وقائمة متزايدة من الدول العربية علاقاتها يوم الإثنين مع الإمارة الغنية بالغاز، كما أعلنت السعودية أنها أوقفت السماح بالرحلات الجوية القطرية، وأغلقت الحدود البرية، ومنعت السفن المتجهة نحو قطر من العبور في مياهها. ويُعتبر هذا ذريعة للحرب بكل معنى الكلمة. وهناك روايتين على الأقل حول كيفية وصولنا إلى هنا. فإذا كنت تصدّق حكومة قطر، تمّ اختراق الموقع الإلكتروني لوكالة الأنباء القطرية الرسمية في ٢٤ أيار/مايو ونُقل خبر مزيف عن الأمير تميم بن حمد آل ثاني قوله: "لا يوجد سبب وراء عداة العرب لإيران". وهناك احتمال أن تكون القرصنة الأولى مديرة من قبل طهران التي أزعجها الموقف المناهض لإيران في القمة التي عُقدت في الرياض في ٢٠ و٢١ أيار/مايو، عندما التقى الرئيس دونالد ترامب الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود وممثلين عن العشرات من الدول الإسلامية. وفي ٣ حزيران/يونيو، تعرّض حساب وزير الخارجية البحريني الشيخ خالد بن أحمد آل خليفة على موقع "تويتر" للقرصنة لعدة ساعات في حادث حملت الحكومة مسؤوليته على ناشطي المعارضة الشيعية، بدلاً من توجيه أصابع الاتهام إلى إيران. أمّا قطر فترى نفسها ضحية لمؤامرة تدبرها الرياض وأبو ظبي، وهما تقليدياً على علاقة عداوية مع الدوحة على الرغم من العضوية المشتركة في "مجلس التعاون الخليجي". وترى الرياض قطر، التي تعطي الإسلام الوهابي دوراً محورياً على غرار المملكة، كجهة مشاغبة في المنطقة. والدوحة، التي تسمح للنساء بقيادة السيارات وللأجانب بشرب الكحول، تلقي بدورها اللوم على السعوديين لتشويه سمعة المذهب الوهابي. وعلى الرغم من الأزمة الدبلوماسية التي دامت ثمانية أشهر في عام ٢٠١٤، فإن جذور الأزمة الراهنة تعود إلى عام ١٩٩٥، عندما قام حمد والد الأمير تميم بإقالة أباه المستهتر والغائب على نحو متزايد من السلطة في الدوحة. واعتبرت السعودية والإمارات العربية المتحدة انقلاب الأسرة سابقة خطيرة للأسر الحاكمة في الخليج وتأمّرت ضدّ حمد. ويبدو أنّ الرياض والإمارات العربية المتحدة تثبتان حسن نواياهما كمواقع بديلة للقوات الأمريكية الموجودة الآن في قاعدة العديد. بيد أن مؤهلاتهما ليست جيدة كما قد تدعيان. ففي عام ٢٠٠٣، دفعت السعودية القوات الأمريكية إلى الخروج من "قاعدة الأمير سلطان الجوية"، حيث حاولت الرياض التعامل مع التطرف الإسلامي فيها في أعقاب هجمات ١١ أيلول/سبتمبر. وتُتمثل هذه المواجهة اختباراً لإدارة ترامب الجديدة. وقبل بضعة أسابيع فقط، قام ولي العهد الإماراتي محمد بن زايد آل نهيان بمزاحمة الأمير تميم جانباً لكي يكون هو على يمين الرئيس الأمريكي، عند التقاط الصور التذكارية في الرياض. والآن، تحاول السعودية والإمارات القيام بالأمر نفسه على الساحة الدولية. ومن بين جميع الأزمات المحتملة في الشرق الأوسط، ربما لم يتوقع مستشارو ترامب هذه الأزمة أبداً.

## ترويض ثقافة نيوز كورب السامة

لوسي بي. ماركوس

ظل الموقف المتراخي إزاء الإشراف والمساءلة راسخاً كأى وقت مضى. ومن الواضح أن مجلس إدارة نيوز كورب يفشل في إدراك حقيقة مفادها أن حوكمة الشركات لا تتعلق فقط بحماية أرباح الشركة، بل تدور حول اكتشاف ومعالجة المشاكل التي تؤثر على كل الذين يتفاعلون مع المنظمة.

فقد استمتع كبار المسؤولين التنفيذيين في نيوز كورب لفترة طويلة بقدرة استثنائية على الوصول إلى حكومة المملكة المتحدة. وخلال فترة امتدت ١٨ شهراً - من إبريل/نيسان ٢٠١٥ إلى سبتمبر/أيلول ٢٠١٦ - عقد قادة نيوز كورب، بما في ذلك مردوخ ذاته، نحو عشرين اجتماعاً رسمياً مع ممثلين كبار للحكومة، بما في ذلك رئيس الوزراء ووزير الخزانة.

وقد بينت نيوز كورب لنا كيف هي ولماذا. فهي منظمة تمارس قدراً هائلاً من السلطة والنفوذ، ولا تتردد في استغلالهما. فقد اخترقت هواتف الناس بكثرة متهورة. والتصق بها موظفون يتصرفون بطرق غير أخلاقية، في حين يعاقبون ضحاياهم. والأمر الأكثر أهمية، حتى بعد أي فضيحة كبرى.

ينبغي لنا أن ننظر إلى نيوز كورب باعتبارها قصة تحذيرية للقائمين على التنظيم، وأعضاء مجالس الإدارات المستقلة، والمستثمرين على حد سواء. وفي التعامل مع شركات كبرى وشخصيات بالغة القوة في بعض الأحيان، تشكل الرقابة اليقظة والدقيقة أهمية بالغة. وبالنسبة لشركات مثل نيوز كورب، يبدو من الواضح أن تغيير الجذر والفرع لن يحدث بأي طريقة أخرى.

لندن - تتصحن الروائية مايا أنجيلو: "عندما يحدثك شخص ما عن شخصيته، فعليك أن تصدقه منذ أول مرة". وتنطبق نفس النصيحة على الشركات. ولكن برغم أن شركة روبرت مردوخ "نيوز كورب" كانت تحدثنا عن نفسها لسنوات، كان كثيرون، من أعضاء مجالس الإدارة إلى القائمين على التنظيم، يسدون آذانهم فعلياً.

ولنتأمل هنا حالة فوكس نيوز، وهي شركة تابعة لشركة نيوز كورب. فعلى الرغم من رسائل التمييز العنصري والجنسي التي كانت السمة الأساسية في تقارير فوكس نيوز وتعليقاتها على الأنباء منذ إطلاق الشبكة في عام ١٩٩٦، تطلب الأمر أكثر من ٢٠ دعوى قضائية اتهمتها بالتمييز العنصري والجنسي لجلب اعتراف حقيقي بالمشكلة.

الواقع أن ثقافة الشركات التي مكنت ايلز ورايلي من التصرف على ذلك النحو كانت واضحة حتى أثناء خروجهما. فقد أُجبر كل منهما على الخروج بعد أن تحول إلى مسؤولية ثقيلة. وفي حالة أورابلي، لم تتحرك فوكس نيوز إلا بعد أن سحب الرعاة إعلاناتهم من برنامج "أورابلي فاكتر" بسبب خوفهم على سمعتهم.

لم يتغير الكثير منذ ذلك الوقت. ففي حين جاء أعضاء مجلس الإدارة وذهبوا (يضم المجلس الآن خوسيه ماري أرنار رئيس وزراء أسبانيا الأسبق، وكيلي أيوتي عضو مجلس الشيوخ الأميركي الذي هُزم مؤخراً)،

## الحقوق الصحية لأطفال اليمن

الحق في الصحة "حق شامل لا يقتصر على تقديم الرعاية الصحية المناسبة وفي حينها فحسب، بل يشمل أيضاً المقومات الأساسية للصحة مثل الحصول على مياه الشرب المأمونة والإصحاح المناسب، والإمداد الكافي بالغذاء الآمن والتغذية والسكن، والظروف الصحية للعمل والبيئة، والحصول على التوعية والمعلومات فيما يتصل بالصحة.

يقول خبراء الصحة العالمية إن "الوسيلة الأولى لحماية تلك الحقوق وإعمالها هي اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل. وتعكس تلك الاتفاقية توافق الآراء الدولي بشأن معايير ضمان العافية، إجمالاً، لجميع الأطفال والشباب حتى سن الثامنة عشرة. وهي تمثل، بالإضافة إلى كونها قناة من قنوات الدعوة والدعم العملي من أجل صحة الأطفال والمراهقين، إطاراً معيارياً وقانونياً لما تؤديه منظمة الصحة العالمية من عمل في جميع المجالات التي تُعنى بصحة الأطفال والمراهقين ونمائهم".

يتعرض الطفل لانتهاك كثير من حقوقه، ومن ظواهر انتهاك حقوق الطفل مشاركة الأطفال في النزاعات أو الخلافات بين الناس، واستغلالهم للقيام ببعض الممارسات المؤذية لهم. وعمالة الأطفال، حيث يلجأ الطفل للعمل نتيجة الإهمال من قبل الأهل بالإضافة إلى الفقر الشديد وحاجة أسرته، وعدم إكمال تعليمه نتيجة لجهل الأهل أو عدم القدرة على تحمل تكاليف الدراسة. ترى الأمم المتحدة أنه "في جميع أنحاء العالم، يشكل الأطفال ما يقرب من نصف ٩٠٠ مليون شخص تقريباً من الذين يعيشون بأقل من ١,٩٠ دولار في اليوم. لقد أدت الحرب الدائرة في اليمن إلى افتقاد سبعة ملايين طفل للرعاية الصحية الأساسية، وجعل ما يزيد على تسعة ملايين طفل بحاجة لخدمات الإصحاح البيئي والنظافة العامة.

ومن هذا المنطلق، حذر مسؤول الشؤون الإنسانية في الأمم المتحدة ستيفن أوبراين من "أن اليمن يتجه نحو الانهيار الكامل، ويواجه سكانه الحرب والمجاعة وانتشار وباء الكوليرا القاتل بينما يقف العالم متفرجاً". المتحدث باسم الأمم المتحدة ستيفان دو جاريك، قال: "أبلغنا زملائنا في اليمن أن ما يقدر بنحو ٧,٦ ملايين شخص يعيشون في المناطق المعرضة لخطر انتقال الكوليرا.

وحذرت منظمة "أطباء بلا حدود" من أن تفشي الكوليرا في اليمن، قد يخرج عن السيطرة، في حال لم تكن هناك استجابة طارئة تتناسب مع حدة الوضع. وأضافت المنظمة في بيان نشرته على موقعها الإلكتروني أن "الأعداد المتزايدة من إصابات الكوليرا والإسهال المائي الحاد تشكل مصدر قلق هائل في اليمن". إن الشعب اليمني، ولاسيما أطفال اليمن يمررون بظروف قاسية ومرعبة، نتيجة استمرار الحرب، منذ ما يزيد على سنتين، والتي ساعدت على تدهور الوضع المعاشي والصحي لعدد كبير من الأطفال اليمنيين، وأن هناك توقعات أن يرتفع عدد المصابين بمرض الكوليرا في اليمن إلى ٣٠٠ ألف حالة إصابة، خلال الشهور الستة المقبلة.

## كيف فهم الإمام محمد الشيرازي حقوق الإنسان؟

جميل عودة / مركز آدم للدفاع عن الحقوق والحريات

حقوق الإنسان هي مجموعة معايير أخلاقية واجتماعية. ينبغي للإنسان التمتع بها كحق له، والالتزام بها كواجب عليه إزاء الآخرين. وجاء في تعريف حقوق الإنسان في الإعلان العالمي لمنظمة الأمم المتحدة. عام (١٩٤٨) بأنها "مجموعة من الحقوق الطبيعية التي يمتلكها الإنسان واللصيقة بطبيعته، والتي تظل موجودة، وإن لم يتم الاعتراف بها؛ بل وأكثر من ذلك، حتى لو انتهكت من السلطة". وفي ظل مبادئ الإسلام وقيمه، استطاع ثلة من العلماء والمصلحين والمفكرين المسلمين المعاصرين صياغة رؤية حضارية شاملة للإنسان وأفكاره وسلوكه وعيشه مع الآخرين، من خلال إحياء مجموعة الحقوق والحريات التي ينبغي أن يحصل عليها الإنسان، فرداً كان أو جماعة، كأساس للعيش المشترك والأمن مع الآخرين. كان المرجع الراحل الإمام السيد محمد الشيرازي أحد هؤلاء العلماء المصلحين. وكان رجل العلم والعمل، ورجل

الاجتهاد والجهاد، دافع عن الإسلام بفكره وقلبه، وعزّف به بلسانه وقلمه وأخلاقه، وعمل بكل الوسائل على كشف حقائق الإسلام ومضامينه للناس وعليه. فقد كان الإمام محمد الشيرازي أحد هؤلاء الكبار الذين أثروا هذه التجربة "تجربة الحقوق والحريات" بعطاء فكري وثقافي متميز. والسؤال هنا، وفي الذكرى السنوية لرحيله. كيف فهم المجدد الشيرازي حقوق الإنسان من منظور إسلامي؟ وما قيمة حقوق الإنسان عنده؟ وماذا لو افتقد الناس تلك الحقوق والحريات أو اضاعوها؟ وكيف ترجمها على أرض الواقع؟ هناك ثلاثة أسس يمكن أن تكون مرتكزا لمنظومة الحقوق والحريات التي نادى بها الإمام الشيرازي، كمبادئ تعبر عن العقيدة الإسلامية. الأساس الأول هو مبدأ "أصالة تكريم الإنسان" والأساس الثاني هو مبدأ "أصالة السلم المجتمعي" والأساس الثالث هو "أصالة الحرية". ١- مبدأ أصالة تكريم الإنسان: يرى

الإمام الشيرازي أن الأساس المتين لتطوير مبادئ الحقوق والحريات هو مبدأ "التكريم الإلهي للإنسان، ودون هذا المبدأ لا يمكن الحديث عن الحقوق ولا عن الحريات قط. ٢- مبدأ أصالة السلم المجتمعي: رسخ الأمام المجدد الشيرازي في نظريته الحقوقية مفهوم (أصالة السلام) في الإسلام. وأن الحرب حالة استثنائية طارئة تحدثها الظروف والمتغيرات الواقعة والتبدلات السياسية ضمن اطر تقتضيها المصلحة والحاجة الملحة التي لا فكاك ولا مهرب منها. ٣- مبدأ أصالة الحرية: حسب الشيرازي أن الأصل في الإنسان الحرية. إذ لا يحق لأي إنسان أن يسلب حرية وإرادة غيره أو يقيدتها. فقد قال أمير المؤمنين (ع): (لا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حراً)، فالحرية الإسلامية حرية واسعة تنتهي عند حدود العبودية لله تعالى، التي ليست بدورها سوى التسليم لقوانين الله تعالى وأحكامه من أجل الاستفادة منها.

## لماذا تفقد الشعوب حريتها؟

محمد علي جواد تقي

الحرية في الإسلام، فوجدت أن الإسلام يضم مصاديق الحرية ويجسد هذا المفهوم بشكل حقيقي في جميع الميادين، بدءاً من العقيدة وانتهاءً بأبسط الأمور في حياة الإنسان والمجتمع، ولا تصدق يوماً أن يحلم نظام حكم أو دين أو نظرية فكرية في العالم بأن يكون أباً لهذه الحريات". تحصل الشعوب على حريتها بفضل مسيرة طويلة من تضحيات ابنائها وصمودها وتحديها للقوى المضادة، لكن لا تلبث أن تفقد هذه الحرية خلال فترة قصيرة لأسباب ذاتية أحياناً؛ وأحياناً أخرى تكون الأسباب خارجية، وتحديداً من الطليعة السياسية وقادة مسيرة التحرير، فينقلب المنظرون للحرية والعدالة والاستقلال والكرامة الإنسانية - بشكل غريب - إلى مدلسين لحكام ومسؤولين في الدولة الجديدة تبين طابع الديكتاتورية من مواقفهم ومنهج عملهم، رغم انتشار شعارات الديمقراطية هنا وهناك. هذا السؤال الذي يستوقف المفكرين والمتقنين في بلادنا ممن ينشدون التغيير السياسي والاجتماعي ويرومون التأثير على سلوك الإنسان وفكره، ونجد البعض يتردد في البوح بأسبقية الإسلام في بلورة مفهوم الحرية وإطلاقها للحضارة الإنسانية، ويرى أن النصوص الجاهزة وتجارب بعض الشعوب في الغرب كافية لاجتثاث الديكتاتورية والاستبداد مع علمهم بأن الوسيلة التي يتبعونها هي التي جاءت بديكتاتورية صدام وسائر الحكام الخليج والبلاد الإسلامية.

❖ قراءة في محاضرة صوتية لسماحة الامام الراحل السيد محمد الشيرازي - قدس سره-

"توجد آيتان في القرآن الكريم حول الحريات: الأولى: {لا إكراه في الدين}، والثانية: {يضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم}.

الأنظمة السياسية في عالم اليوم تنقسم إلى ثلاثة أقسام: القسم الأول: الديكتاتوريات البحتة، متمثلة في الديكتاتوريات الشرقية، ومن في فلكرهم، وهؤلاء يصرحون بوضوح بأنهم يمثلون "ديكتاتورية البروليتاريا"، بمعنى ديكتاتورية الطبقة العاملة، كما يصرحون بأن في بلادنا لا توجد حريات ولا أحرار. القسم الثاني: الأنظمة الغربية التي يطلق عليها البعض بـ "العالم الحر"، وهو مصطلح زائف، إنما هو عالم "ربع حر"، فاذا قسمنا الحرية إلى أربع أقسام، يكون ربع فقط من هذه الحرية في العالم الغربي، تعيش في ظله البلدان الغربية مثل بريطانيا وفرنسا وأميركا واليابان وغيرها.

القسم الثالث: المزيج العجيب من التعامل مع الحرية في البلاد الأخرى في العالم ومنها البلدان الإسلامية؛ فهناك مزيج من الديكتاتورية والحرية والأهواء، ومختلف التوجهات النفسية والفكرية المتقاطعة. تقول الآية الكريمة: {ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فُرطاً}، فعندما ابتعد المسلمون عن القرآن الكريم، أصبح بعضهم ذليلاً للغربيين، وبعضهم ذليلاً للشرقيين، فيما البعض الآخر اختار المزيج من الأفكار والأهواء والتوجهات الانتقالية من الشرق والغرب، فصار {أمرهم فُرطاً}.

وقبل أن أبدأ بتأليف كتاب "الحرية في الإسلام" في كربلاء المقدسة، راجعت المؤلفات التي تتحدث عن

## الفردية المفرطة ونزعة انتهاك الحقوق

عبد الرزاق عبد الحسين

من بين الظواهر التي وقفت كإسداء المنيع أمام تقدم المجتمعات المسلمة، تلك النزعة المفرطة لفردية القادة وتمسكهم بالشهرة، ورغبتهم بالمديح، كأن الحياة بأركانها قائمة عليهم وحدهم، هذه العقدة التي لوّثت عقول السياسيين جعلتهم يبتعدون عن الزهد، ويجنحون إلى المجد الكاذب، حتى لو كان الوصول إلى هذا المجد ملايين الضحايا، عبر انتهاك حقوقهم، فالشيء المهم للقادة الفرديين ليس العدل ولا الزهد ولا بناء الدول، المهم بالنسبة لهم أن يمدحهم الآخرون حتى تُشفي قلوبهم وعقولهم من عقدة الأنا المريضة التي تتلبس أجسادهم.

الإمام الراحل محمد الشيرازي، له شرح مفصّل عن هوس القائد الأناي بالمديح والشهرة، فمن أقواله الدقيقة: (إن حب الشهرة وحب السمعة وحب أن يقال عن الإنسان الخير.. هذا النوع من الحب يستوجب غمط حق الآخرين/ المصدر كتاب السبيل إلى إنهاض المسلمين للإمام الشيرازي).

ثمة اشتراطات للزهد، أولها وأهمها أن يطرد القائد نزعة الأناية الفردية من ذاته، وعليه أن يقدم مصلحة الأمة على مصالحه الفردية والعائلة والحزبية، وأن يكون حامياً للحقوق مدافعاً عنها بدلاً من انتهاكها بشخصه أو معاونيه أو أجهزته الأمنية، فحقوق الناس هي المقياس الأعظم لإثبات زهد الحاكم وتقربه من الله، وإمكانية الجمع بين حب الله ومحبة الأمة، وليس على القائد أن ينتظر التمجيد، ولا الشهرة، ولا مديح الناس له. ولا يمكن للحاكم أن يكون عظيماً، إذا كانت الشهرة هدفه مدعومة بالجاه والمال والقوة والتفرد. إن حب المديح وتمجيد الذات لا يمكن أن يلتقي مع الحب الإلهي الخالص.

هذا ما يراه الإمام محمد الشيرازي حين يقول: (يجب على قادة المجتمع أن لا يفكروا في أن الناس سيمدحونهم، وأن الناس سيعظمونهم، وأن الناس سيجلونهم ويسجلونهم في التاريخ في مصاف العظماء، أو ستطلق بأسمائهم الإذاعات والجرائد).

أو سينوّه باسمهم في الاحتفالات والمجالس وعلى المنابر، فإن حب ذلك وحب الله لا يجتمعان في قلب إنسان، وهما هدفان متعاكسان لا يمكن الوصول إليهما معاً، فبينهما بون شاسع).

القادة الإسلاميون مطالبون اليوم باستعادة ذلك الإرث السياسي الفريد، فالزهد واحتقار السلطة والتعامل معها بما يرضي الله وينصف الناس هو الطريق الوحيد الذي ينفذ القادة من الهلاك القادم، لهذا ينبغي أن يتعظوا بالفعل ويكافحوا الفساد ويقبلوا الفقر ويهتوما بالأيتام والأرامل، وينشروا العدل والمساواة ويقضوا على المحسوبية والمنسوبية ويتخلصوا تماماً من الأسلوب الإداري البيروقراطي، فهذه السمات تشجع على انتهاك الحقوق وتعمي بصيرة الحاكم وأعوانه، وتتسبب بصفة الزهد التي تغنيه عن السلطة وتثقله من النزعة الفردية الفتاكة.



مرتضى معاش

لذلك فإن الحرية عندهم هي حرية نفعية عرضية وليست أصلاً مبدئياً لذلك نرى أن الدول الغربية التي اعتمدت على الاستعمار في تحقيق مصالحها السياسية والاقتصادية تطبق الحرية نسبياً في بلادها لكنها تقمعها في البلاد المستعمرة. ومع أن «نظام الحرية الشخصية في المجتمع الديمقراطي لا يتضمن الحرية للمواطنين فحسب بل لجميع السكان، فإن للدولة السلطة لطرده أي أجنبي مقيم على أراضيها أو أن تعيده إلى وطنه عن طريق التسليم، وليس هناك توضيح للخطر الكامن في جعل الحريات الشخصية الأساسية خاضعة لإعتبارات الصالح العام الفاضل. إن القانون السليم الذي يحقق الغايات من وجوده هو القانون الذي يستطيع عند تطبيقه أن يحافظ على الحريات وينظّمها بشكل تتوازن فيه حريات الأفراد مع عدم الإضرار بالآخرين أو سلب حرياتهم، وحينئذ وكما يقول الإمام الشيرازي لا بد «أن يكون القانون متوسطاً بين إعطاء الحاجة بقدر وسلب الحرية بقدر، فمن الواضح أن كل قانون يسلب بقدره من حرية الإنسان، ولذلك يجب أن يلاحظ في وضع القانون (الأهم والمهم) وتقدير كل جانب من الجانبين سواء بالنسبة إلى حرية الإنسان ملحوظاً فيها الصالح لنفس الإنسان».

يرى أن الحرية تمثل ركناً أساسياً في صياغة نظرياته حيث «إن من أساسيات رؤية الإمام الشيرازي هو أولوية الحرية الفكرية ليس من باب الترتيب الإجرائي والحقوق وإنما من زاوية الأهمية الذاتية لمصاديق الحرية. هنا يتخذ الإمام الشيرازي رأياً يكاد أن يبدع فيه فيرى أن القوانين الاجتماعية هي التي يجب أن تتأطر بالحرية. إن القوانين ليست هي الحاكمة على الحرية بل الحرية هي التي يجب أن تنطلق القوانين التأسيسية والتشريعية والتنفيذية من الحرية الإنسانية». وعلى هذا فإن الحرية هي الغاية الأساسية التي يجب أن ينطلق القانون وفقها، فإذا لم يستطع القانون أن يضمن الحريات للمجتمع أو يحافظ عليها أو قام بمصادرتها فإنه تنتفي ضرورته وجوهريته التي قام عليها. إن الإشكالية المعقدة التي جعلت القانون الوضعي في موضع الشك في قدرته على تحقيق الغاية هو أنه جعل الحرية في المرتبة الثانية وقدم المصالح والمنافع الآنية التي تخدم واضعيه: «أما الغاية الحقيقية للقانون فهي تحقيق مصالح معينة هذه المصالح هي الغاية التي من أجلها أقيم القانون هذا النظام الاجتماعي». فالقانون الوضعي وضع بالدرجة الأولى لتحقيق مصالح وغايات نفعية تخدم قوى النفوذ التي تصوغ القانون،

إن من أهم الإشكاليات التي تواجه القانون وتضعه تحت مرصد النقد هو عدم وضوح الغاية الأساسية لوضعها، عدم الوضوح هذا هو الذي أدى إلى استغلال القانون استغلالاً سيئاً أفقده مصداقيته في كثير من الأحيان. فتارة لا يتوانى أرباب المصالح الخاصة عن استخدام القانون وصياغته حسب ما تهدف إليه منافعهم، وأخرى تستخدمه السلطات المستبدّة لتبرير شرعيتها المطعون فيها وقمع الحريات. ومن جهة ثالثة يطغى نفس القانون ويخرج عن غايته عندما يصير البيروقراطيون على تطبيقه حرفياً ولو خالف روح القانون. لذلك فإن وضوح الغاية من القانون ومعرفة أبعادها يسلب الفرصة من الذين يمتلكون النفوذ والقوة في ترجمة القانون حسب منافعهم الذاتية. ومن هنا فإن المرجع الراحل الإمام السيد محمد الشيرازي يرى ضرورة وجود مبادئ أساسية ثابتة تحكم النظام الاجتماعي وتشكل الغطاء الذي تتحرك في إطاره كافة الأبعاد الحيوية ومن ضمنها القانون والسياسة والاقتصاد. أحد هذه المبادئ الأساسية التي ترسم غاية القانون وتؤطر حركته هو الحرية التي وهبها الله سبحانه إلى الإنسان وفطره عليها لتكون معروفاً وسلوكياً للوصول إلى الطاعة اليقينية والتكامل الإنساني. ومن يقرأ كتب الإمام الشيرازي

## التنمية الاجتماعية في العراق

د. علاء إبراهيم محمود الحسيني

ويضيف البند الثاني من المادة الثانية والعشرون ضرورة أن ينظم القانون العلاقة بين العمال وأصحاب العمل وفق أسس اقتصادية مع مراعاة قواعد العدالة الاجتماعية، وكذا البند ثانياً من المادة الثالثة والعشرون الذي جرى نصه بان لا يجوز نزع الملكية إلا لأغراض المنفعة العامة مقابل تعويض عادل، يضاف لما تقدم أن المادة (١٠٥) انتهت إلى تأسيس هيئة عامة لضمان حقوق الأقاليم والمحافظات غير المنتظمة في إقليم في المشاركة العادلة في إدارة مؤسسات الدولة الاتحادية المختلفة والبعثات والزمالات الدراسية والوفود والمؤتمرات الإقليمية والدولية. وما تقدم يحتم علينا أن نضع بعض المقترحات التي قد تسهم في حلحلة المشاكل المتقدمة ومنها: ١- تحقيق الاندماج الاجتماعي الآمن بين جميع مكونات الشعب العراقي. ٢- ضرورة تبني الحكومة العراقية استراتيجية اجتماعية متكاملة مع المسار الاقتصادي والثقافي والسياسي. ٣- إنهاء رعيية الاقتصاد العراقي المعتمد على مورد النفط بدعم القطاعات السيادية الزراعية والصناعية والتجارية. ٤- تعديل قانون الاستثمار العراقي رقم (١٣) لسنة ٢٠٠٦. ٥- التأسيس لصندوق يسمى «صندوق الأجيال». ٦- ضرورة أن يأخذ مجلس الوزراء العراقي زمام المبادرة لانتشال المؤسسات التعليمية والصحية الحكومية من واقعه المتردي. ٧- تأكيد أهمية اللتفات إلى وزارة البلديات في عموم البلاد. ٨- تؤكد أهمية تنمية القطاع الخاص. ٩- التأكيد على أهمية أن تتبنى الحكومة سياسة دعم المشاريع الصغيرة لمنع الهجرة الداخلية من الأرياف باتجاه المدن. ١٠- أهمية فتح آفاق التعاون مع الدول الأجنبية.

التنمية الاجتماعية لها العديد من المعاني إلا إنها لا تعدو إلا أن تكون سلسلة من العمليات المخطط لها رسمية كانت أم خاصة لإحداث تغييرات جوهرية في بنية وتركيب المجتمع بما يحقق المصلحة العامة، أو ما يعرف بالرفاه الاجتماعي بتوظيف كامل طاقات المجتمع والقضاء على كل ما من شأنه تكثير صفو الروابط الإنسانية، ومما لا شك فيه أن التنمية يجب أن تسير بشكل متكامل في البلد على المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي الحضري والبيئي وعدم الاكتفاء بدفع أحد عناصر التنمية دون العناصر الأخرى، كونه لن يحقق نتائج حقيقية وتغييراً ملموساً في حياة الفرد العراقي، ويمكننا ونحن بصدد الحديث عن التنمية الاجتماعية أن نقول إنها ترجع إلى عناوين فرعية أهمها الآتي: ١/ الحماية الاجتماعية: وهي بدورها لتحقيق بشكل أوفى تحتاج إلى التكامل في مكوناتها الأساسية الآتية: ١- الحماية ضد الفقر والجوع ٢- الحماية ضد التشرد واليتم ٣- الحماية ضد الجهل والخوف ٤- الحماية ضد الاستغلال

٢/ العدالة الاجتماعية: وهي مبدأ سامي أكدت عليه السماء والمواثيق القانونية الدولية منها والوطنية، ولهذا أكد عليه دستور العراق في العديد من النصوص بصياغات مختلفة، فالبند السادس من المادة التاسعة عشر تؤكد أن كل فرد يملك الحق في أن يعامل معاملة عادلة في الإجراءات القضائية والإدارية،

## متى تنتهي حروب البشرية؟

علي حسين عبيد

كانت شمس الظهر حارقة، خطوتُ الى محل بيع الدجاج، سبقني إليه عدد من الأشخاص، فاضطرت أن أنتظر حتى يحين دوري، جلست على أريكة عتيقة تقع في باب المحل، ورحت أنظر الى حركة الرجل وهو يبدأ بجلب الدجاج من القفص ثم يضعه في الميزان، بعدها تبدأ عملية الذبح بسكين حاد، في الجهة الأخرى من المحل تلفاز قديم لكن صورته واضحة، شاشته تنقل أحداث سورية والعراق وأحداث إرهابية في لندن وعموم أوروبا، لا أعرف لماذا تذكرت بعض أفلام الذبح التي قام بها التنظيم المتطرف داعش حين ينحر ضحاياه وقد تم عرضهم في وسائل التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام، الدجاجة كانت ترفس تحت أقدام بائع الدجاج والدم يغطي حافة السكين والألم يملأ قلبي، وشاشة التلفاز تضج بنيران معارك طاحنة.

تساءلت مع نفسي، (متى تنتهي حروب البشر) وهذا سؤال يراودني منذ أكثر من ثلاثين عاماً، لكنني حتى اللحظة لم أعتز له على إجابة شافية، في هذه الأثناء وقبل أن يصلني الدور وأستلم دجاجتي، حيث كانت الشمس تصب نارها على رأسي بقوة، حدث انفجار مفاجئ صاحب غير الأوضاع النفسية لنا، صحيح أنه لم يكن قويا لكنه كان مبالغاً.

وفي لحظة الانفجار شعرت بشظية تضرب حافة أذني اليميني، لسعتني نارها بسرعة خاطفة، تطلعتُ يمينا وشمالاً أريد أن أعرف كيف حدث هذا الانفجار، وتساءلت لحظات، هل هي قنبلة صوتية محلية الصنع أم ماذا؟، ثم دقتُ النظر حولي فلاحظت شظايا (قداحة) سجاثر متناثرة هنا وهناك، وتخيلت لو كانت عبوة الغاز هذه كبيرة ماذا ستكون النتائج؟. نظر لي صاحب المحل واعتذر مني، وقال ارجو المعذرة لقد نسيت (قداحتي تحت حرارة الشمس فانفجرت عليك) وأضاف متهمكاً: حمدا لله على سلامتك، اليوم عليك أن تدبج خروفاً، تخيل لو أنك تعرضت لتفجير سيارة مفخخة أو حزام ناسف.

ما يحدث الآن في الشرق الأوسط من اضطرابات من يقف وراءها، لماذا تتمزق دولة قائمة بذاتها مثل سوريا، أليس النظام الدولي يقول أن الدول ذات سيادة ولا يجوز التدخل في شؤونها، لماذا تم تقطيع سوريا الى أوصال، أليس من الأجدى أن يتبنى الشعب السوري إطاحة بشار الأسد؟، من المستفيد من تدمير سوريا والعراق واليمن وليبيا، هذه الحروب ألا تحتاج الى شركات تنتج السلاح كي تبيعه عليها، فإذا استقرت هذه الدول وساد السلام، وانتعشت اقتصاديات هذه الدول واحتفظت بثرواتها الهائلة من سيخري السلاح من الشركات الغربية؟

ومن يكون الند للحضارة الغربية، ألا تعرض هذه الحضارة للموت إذا بقيت وحدها في الساحة، بماذا تشغل أمريكا إذا استقرت الأرض وهدأت وكفت البشرية عن الحروب؟.

## من التوحش الى الرحمة..

حيدر الجراح

كل تجميل، وتصوير عملياتهم الإجرامية، وبثها، واستهداف هيبة الدولة والجيش، كلها إجراءات مقصودة. ناهض حتر / إدارة التوحش. الاستراتيجية الداعشية وتكتيكاتها. وسبب ذلك هو ما يعرف ب (الانقطاع التاريخي) عند المجتمعات المسلمة، والذي ظهرت فيه كاحدى التجليات (الظاهرة القومية) لكنها نسخة مستعارة ومشوهة عن القومية الأوربية التي رافقتها ثورة صناعية وتحديث وظهور للدولة بمعناها الحديث.. والانقطاعات تحدث بعد اخفاق كل مشروع، وهو العامل الرابع عشر من عوامل تخلف المسلمين في القرون الأخيرة كما يشير الى ذلك الامام الراحل السيد محمد الشيرازي في كتابه (الصياغة الجديدة لعالم الايمان والحرية والرفاه والسلام).. وفي معرض

تعداد هذه الكوارث التي تقابل (التوحش - الانحراف) التي امت بالمجتمعات المسلمة، هي كما يرى سماحته: (الفقر، والفساد، والمرض، والانتحار، والبطالة، والحروب، والعزوبة، وكثرة الجرائم، وزيادة السجون، والتعذيب، والاستبداد، وغيرها). وكل هذه الانحرافات تنتج التوحش الذي نشاهده في هذه الحركات التي تحمل شعار الإسلام وهو بريء مما تمارسه وتقوم به. يوسع الدين ناحيتي الحياة العاملة

والقابلة، يحرض الدين على كثرة النكاح والنسل، وقد ضرب حملة أعبائه الأقدمون الرقم القياسي في هذا الشأن، ومن الناحية الثانية يحتم العمل والتعاون، ويحث على العالم كي تتفتق آفاق من القابليات الكائنة في هذه الرقعة الفسيحة ذات الأبعاد الأربعة: الطول والعرض والارتفاع والزمان، وبذلك تحسن الزراعة، وتزهر الصناعة، ويؤتى كل ذي حظ حظه).  
"الرحمة" انفعال خاص يعرض على القلب عند مشاهدة النقص أو الحاجة، فيندفع الإنسان إلى رفع ذلك، فعندما يشاهد الإنسان يتيماً يرتجف من البرد أو فقيراً أضناه من الجوع أو مظلوماً يتلوى تحت سياط الظالمين تعرضه حالة الرقة، فيندفع لتغيير هذا الواقع، وهذه هي الرحمة.  
وفي نهج البلاغة قول امير المؤمنين (عليه السلام): "رحيم لا يوصف بالرقّة"، وعن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال: "إن الرحمة وما يحدث لنا منها شفقة ومنها جود، وإن رحمة الله ثوابه لخلقه، وللرحمة من العباد شيئان، أحدهما يحدث في القلب: الرأفة والرقة لما يرى بالمرحوم من الضر والحاجة وضروب البلاء، والآخر ما يحدث منا بعد الرأفة واللطف على المرحوم والمعرفة منا بما نزل به).

الإرهابي قوي بما يزرعه من خوف، والخوف شعور طبيعي في حالاته الاعتيادية، لكنه يترافق مع الازلال والانكسار كما تشهد بذلك أنظمة الحكم الاستبدادية، او حفلات القتل الهجمي للجماعات الإرهابية ومنها داعش، احدث وليد للسلفية الجهادية في القرن الواحد والعشرين. والتوحش: حالة من الفوضى تدب في أوصال دولة ما أو منطقة بعينها يتم استغلالها إذا ما زالت عنها قبضة السلطات الحاكمة الحديدية او ضعفت.

«إدارة التوحش: أخطر مرحلة ستمرّ بها الأمة» عنوان لكتاب صدر بعد تفجيرات نيويورك في العام ٢٠٠١ من قبل ما يقال انه من تأليف احد القادة فيها، ثم اصبح فيما بعد دستوراً عملياً لداعش واخواتها. يتوقّع مؤلف الكتاب نشوء مرحلة التوحش ويتنمّأها، أولاً، لأن «أفحش درجات التوحش أخفّ من الاستقرار تحت نظام الكفر»، وثانياً، «لأننا إذا نجحنا فيها، فهي المعبر نحو الدولة الإسلامية المنتظرة منذ سقوط الخلافة». ومن شروط النجاح الكبرى عدم النقيّة والمجاهرة والحسم واستخدام وسائل الإعلام في إظهار عدالة القضية وقوة القائمين عليها وبطشهم. وهكذا، فإن اعتماد تنظيم «داعش» على النشر الإعلامي المكثف لأفكارهم العارية من

## اسباب التطرف الديني وبواعثه في المجتمع العراقي

نبراس النائلي

اي الجمود العقائدي والانغلاق العقلي. والتطرف بهذا المعنى هو اسلوب مغلق للتفكير يتسم بعدم القدرة على تقبل اي معتقدات تختلف عن معتقدات الشخص.

٢/ الاثار الاجتماعية للتطرف الديني: التي تتمثل بنشوء الافكار الضالة وظهور التناقض في حياة الناس وما يجدونه من مفارقات عجيبة بين ما يسمعون وما يشاهدون. ٣/ مظاهر التطرف الديني: ان سوء الظن بالأخرين والنظرة التشاؤمية التي يتبناها المتطرفين هي من اهم سماتهم حيث ان هؤلاء المتطرفين لا يروا الاعمال الحسنة لهؤلاء الاشخاص ويقومون بتضخم سيئاتهم فالأصل من ذلك كله هو الاتهام والإدانة وقد يكون مصدر ذلك كله هو الثقة الزائدة بالنفس.

٤/ اسباب التطرف الديني وبواعثه في المجتمع العراقي: لا يمكن فهم التطرف إلا بفهم طبيعة التنظيمات الدينية التي هي مخاض لهذا الفكر، حيث تعمل هذه التنظيمات على فرض طريقة معينة في الحياة على اعضائها تهدف الى النقاء الخلقي والروحي، وفي نفس الوقت الى الاحساس بالهوية والذاتية والتمايز. في ختام هذا التحليل الموجز لظاهرة التطرف الديني في المجتمع العراقي، يتضح لنا ان الكثير من البلدان العربية بصورة عامة ومجتمعنا العراقي بصورة خاصة لم تكتف بتهميش الجماعات الاسلامية وعدم الاكتراث منها بل عملت على الوقوف ضدها وتصدت لأربابها وعملت على حصر نشاطاتها وجمدت عطائها حتى في بعض البلدان التي تدعي الديمقراطية وحرية الرأي.

التطرف الديني هو من اكبر الازمات التي واجهها المجتمع العربي بصورة عامة والمجتمع العراقي بصورة خاصة حيث لا يمكن حصره بجهة معينة او فئة معينة ومنطقة معينة ومن الملاحظ للعيان ان المنتموا الى المجموعات الارهابية هم المتطرفين لكن التطرف يتمدد داخل فئات متعددة في المجتمع لا تكون ظاهرة للفرد ولا يمكن معرفتها ومن اين تنبع، حيث ان الكشف عن التطرف وجذوره الذي يتجلى بالعنف والارهاب ومعرفة اسبابه هو موضوع الساعة اليوم وهو من اشد الموضوعات خطورة.

ان التغييرات التي ظهرت على المجتمعات والصراعات الدامية والمنعطفات الكبرى كثيراً ما تقترن بأحداث وصراعات مدمرة ودائمة بل تضرب بجذورها في اعماق التاريخ والناظر في اهل التطرف يجمعهم قاسم مشترك وترتبط بينهم خصائص ويفرقون بأوصاف تكون مطردة فيهم. من خلال اجماعهم على ارتكاب افطع الجرائم باسم الدين، حيث ان التطرف وبواعثه ومشتقاته المتمثلة بالإرهاب والعنف لم يأت اعتباراً ولم ينشأ جزافاً بل له اسبابه ودواعيه. ومعرفة هذه الاسباب غاية في الاهمية حيث ان معرفة الاسباب تحدد نوع العلاج فلا علاج الا بعد تشخيص ومعرفة السبب والاسباب فما اذن هذه الاسباب والبواعث التي ادت الى هذا الفكر الضال في المجتمع العراقي حصراً هي:

١ / مفاهيم الدراسة: إن التطرف وفقاً للتعريفات العلمية يرتبط بالكلمة الانجليزية (Dogmatism)

## دهس والدهس المقابل وبينهما الإنسان

صالح الطائي

لم يترك الفكر الداعشي وسيلة تحط من الإسلام وتثير مشاعر الكراهية والبغضاء والرفض ضده إلا واستخدموها بتقنيات عالية ليكون تأثيرها أوسع، وكأن شيطانهم أوحى لهم بأن يستفزوا ويستفدوا العالم كله ضد الدين ابتداء من الشباب المسلم في البلدان الإسلامية؛ الذين تحولوا زرافات ووحيدانا إلى صف العلمانية والإلحاد وعداء الدين، ورفض الأديان، وصولاً إلى الأوربيين الذين احتضنوا المسلمين المهاجرين ودافعوا عنهم ووفروا لهم حياة كريمة حرة بعيدة عن كل أنواع الإكراه الذي كانوا يعيشون تحت ظلاله في بلدانهم فأثاروهم وأجبروهم على استخدام الأنموذج الداعشي في الرد على الفعل.

فالأوربيون قد يقبلون منك ما يستفزههم ويقبلونك على مضض ولكنك متى ما تحولت إلى تهديد خطير يجابهوك بأساليب قد تكون أكثر قبحا من أسلوبك، وهم ليسوا عاجزين عن الرد على عمليات الدهس بالسيارات والشاحنات التي ينفذها الإرهابيون الإسلاميون بالمثل وبأسلوب ذاته، فما هو متاح لك في بلدانهم متاح إليهم أكثر منك.

وأخلاق المسلم الذي يأبى الرد على تطرفك خوف إصابة الأبرياء بالأذى ليست موجودة لديهم، فهم يرفضون أن يكونوا ضحايا ولا يثارون ممن يلحق بهم الأذى.

إن سكوتهم حيناً من الدهر على رد الإساءة بالإساءة جعل الدواعش يوغلون بفعلهم الدنيء ويستمرئون تكرار الجريمة، وهم لا يعلمون أن الرد جاهز والدليل أن ردهم على عمليات الدهس التي قام بها الدواعش مؤخراً في بريطانيا جاء سريعاً ومباغتاً وقاسياً، لا يختلف عن فعل الدواعش بل يطابقه في أن ضحايا الفعل ورد الفعل كلهم من الأبرياء، إذ قام ثلاثة شباب بريطانيين بدهس مسلمين أثناء خروجهم من مسجد (فينسبري بارك) شمال لندن.

مما أدى إلى مقتل ثلاثة أشخاص وجرح سبعة والمتضررون جميعهم حسبما أعلنت مصادر الشرطة البريطانية من الجالية الجزائرية والصومالية.

وهذا يعني أن على جميع المسلمين المقيمين في أوروبا أن يدلو بما يتوفر لديهم من معلومات عن نشاطات الدواعش لأن تنامي ردود الفعل إلى هذا المستوى العنفي الدموي الخطير يعني أنهم وعوائلهم وأولادهم باتوا في عين الخطر وأن ردود الفعل قد تكون أقسى في المرات القادمة ولاسيما وأن هزيمة داعش في العراق وسوريا ستجبر الدواعش الأوربيين على العودة إلى بلدانهم.

وهؤلاء سيقومون بعمليات تخريبية متكررة تثير الشعوب الأوربية على الإسلام، فضلاً عن مخاوف الأوربيين التي ستدفعهم إلى عدم توظيف المسلمين خوفاً من ممارسات بعضهم المنحرفة.

وهذا يعني أن المسلم الأوربي سوف يحاصر بين نارين نار الإلهاب ونار الثأر.



د. غسان السعد

التمريض وربما احتضان المقاتلين!!!

اذن اي كراهية سيرضع جيل المناطق المحررة من داعش.

واي قيم ستبنى في ذهنه، اننا امام مدرسة ستخرج لنا زرقاوي وبغدادى بعدد أكثر وقسوة اكبر.

يجب تحطيم هذه المدرسة.

الخطرة، المدرسة التي تبنى على حلم يراود فتياتها من ان الزواج من (بطل) هو الطريق الى الفخر

في الدنيا، ولعل الحلم يتأطر مع الالتزام الديني بان يكون الفارس

من عصر الرسالة بحصانه وسيفه وقوة جسده واستهانته بالمخاطر، ولعل اخطر ما في هذه التنظيمات

انها توفر الصورة النمطية لهذا الحلم، الذي يجسد كابوس للأمة.

وتصبح شريكة السرير رفيقة السلاح ومن ثم تتحول الى قنبلة

تريد ان تنفجر في وجه العدو لترضي ربها (كما تتوهم) وتلتقي

بحلمها في السعير.

لكن الاخطر هو من يبقى في المدرسة المفترضة وتتلو القصص

وتلهب الصدور بالحقد والغضب والاحلام .

بإمضاء الصواريخ الامريكية.

وعند تحرير الموصل من تنظيم داعش الإرهابي لا سيما في

عمليات التحرير للمدينة القديمة أعلن احد الضباط في الميدان ان

سبع نساء قمن بتفجير أنفسهن في يوم واحد على القوات الأمنية

والنازحين معا.

بل ان إحداهن فجرت نفسها وهي تحمل طفل رضيع والتقطتها

كامرات المراقبة.

وهنا يتبادر السؤال ماذا قدم هؤلاء الرجال لأولئك النسوة؟

ماذا بإمكان ان يقدم قاطع رؤوس متعصب لسيدة حتى تتمنى ان

تقتل نفسها دونه، واذا كنا نقول ان التنظيم الإرهابي يغري الانتحاريين

من الرجال ب (حور العين) فيماذا استطاع التنظيم ان يغري الإناث،

المسألة هنا تحتاج الى وقفة تأمل، وتعمق في هذه الظاهرة

الإرهابية (النسوية) التي أوجدت هذه النماذج ولعل العشرات يمكن

الرغبة ايضا بالانتحار.

والمئات تتمنى الزواج من الخليفة الهارب، والآلاف على استعداد

للتحريض على القتال واعمال

تشكل المرأة رمزية عالية في المسيرة الانسانية، فهي رفيقة الرجل منذ عالم ما قبل الارض، وشريكته في إعمارها وديمومتها.

ولطالما افتخرت الدول والشعوب بنسائها، وسنت القوانين والتشريعات لحمايتها وصيانة

جسدها وروحها لا سيما اثناء الكوارث والنزاعات الحربية وهي

محور الشعر والغناء والرسم بل ان معظم الفنون كتبت من اجل

الاطمان والنساء، فجسد المرأة يشكل أيقونة للرفقة؛ للإحساس؛

للحب والعاطفة.

وهنا تثار علامة استفهام بحجم الالم كيف تمكن القساسة الغلاظ

من قادة التنظيمات الإرهابية (القاعدة، دولة العراق الاسلامية،

داعش) في كسب العديد من النسوة، فأسامة بن لادن كان

تعيش في كنفه زوجتين وهو المطارذ الطريد، بل ان في بعض الروايات

لقصة قتله إحداهن تلقت رصاصة حين احتضنته لتحميه!!

والزرقاوي (سفاح الإرهاب) كانت معه زوجاته العراقية والفلسطينية

حين وضع نهاية لإجرامه الدموي

## العنف عبر الانترنت وخبايا تجنيد الذئاب المنفردة

بنشر الدعاية بحرية على وسائل التواصل الاجتماعي وبالتالي أفسحت المجال لهجمات مثل ما حدث في سان برناردينو.

الى ذلك ذكرت مسودة وثيقة اطلعت عليها رويترز أن الاتحاد الأوروبي يفكر في اتخاذ إجراءات تشريعية لتنسيق كيفية قيام مواقع الكترونية مثل فيسبوك وتويتر وجوجل بحذف خطاب الكراهية والتحريض على العنف، ويدرس المشرعون في أنحاء أوروبا سبلا لإجبار فيسبوك وجوجل وتويتر وغيرها من الشركات على المسارعة بحذف تدوينات تطوي على خطاب كراهية أو تحريض على العنف.

من جهة أخرى، أوضح موقع يوتيوب قواعده المتعلقة بخطاب الكراهية حتى يتسنى لمعدي لقطات الفيديو معرفة المحتوى الذي يعتبره يوتيوب ملائماً لوضع إعلانات بجانبه، وقال موقع يوتيوب في مدونة خاصة به إنه لن يسمح بظهور إعلانات إلى جانب محتوى ينشر الكراهية أو يشجع على التمييز، وأضاف الموقع أنه بصدد إجراء تغييرات للتعامل مع قلق المعلمين بخصوص المحتوى الذي تظهر إلى جانبه إعلاناتهم، واتفقت فيسبوك وتويتر ويوتيوب لتتابع لجوجل ومايكروسوفت العام الماضي على ميثاق سلوك للاتحاد الأوروبي لمعالجة خطاب الكراهية على الانترنت خلال ٢٤ ساعة ولكنها واجهت انتقادات من المفوضية لعدم تحليلها بالسرعة الكافية، وتقول الشركات إنها في موقف صعب لأنها غير مسؤولة عن المحتوى الذي يُبث على مواقعها وغير ملزمة بمراقبة ما يجري بشكل نشط.

أُتاحت الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي مساحة إيجابية كبيرة في حياة الناس خلال عصرنا الحالي على صعيد التواصل وتلقي الاخبار وحتى الأفكار، ولكن جلبت أيضا أخطارا كثيرة تطورت بشكل أسرع من استجابة المجتمع لها، أبرز هذه الاخطار هي نشر وانتشار الأفكار المتطرفة واستمالة المراهقين الشباب عبر الانترنت لما يسمى بالجهاد وزجهم بسوح القتال والقيام بأعمال العنف والإرهاب. تعد غوغل التي تمتلك يوتيوب وفيسبوك التي تمتلك واتس أب علاوة على تويتر من بين المواقع الكبرى التي تواجه ضغوطا حكومية لمنع أي محتوى "إرهابي"، ويأتي ذلك بعد الهجوم الأخير الذي شهدته لندن وأسفر عن مقتل ٧ أشخاص وجرح ٤٨ آخرين وتبناه تنظيم داعش، في هذا السياق أظهرت نتائج عملية تقييم أجراها الاتحاد الأوروبي أن شركات تدير مواقع للتواصل الاجتماعي مثل فيسبوك وتويتر ويوتيوب المملوك لجوجل كثفت من سرعة وعدد عمليات الحذف للخطاب المحرض على الكراهية من مواقعها استجابة لضغوط من الاتحاد الذي طالب بمزيد من الجهد لمواجهة المشكلة.

ومن أبرز الشواهد على هذه القضية أقامت أسر ثلاثة من قتلى هجوم سان برناردينو بولاية كاليفورنيا الأمريكية في ديسمبر كانون الأول ٢٠١٥ دعوى قضائية ضد فيسبوك وجوجل وتويتر قائلة إن الشركات التكنولوجية العملاقة سمحت لتنظيم الدولة الإسلامية بترويج أفكاره عبر منصات التواصل الاجتماعي، وتقول الأسر إن الشركات الثلاث قدمت "دعما ماديا" للتنظيم من خلال سماحها لمتشديديه



هل كانت وسائل الاعلام العراقية بمستوى الحرب ضد الارهاب؟ سؤال شغل بال الكثير من المواطنين، والقليل من المختصين! منذ بداية الحرب ضد داعش، والاجابة عنه كانت تعتمد في اغلبها الى التبسيط الذي لا يستند الى دليل علمي او حجة منطقية. انشطرت الاجاب الى فريقين، هناك من يقول ان الاعلام العراقي نجح في الاسناد النفسي للحرب على الارهاب، ويستدل بذلك على مرابطة الصحفيين مع القوات العراقية منذ اليوم الاول للحرب وليس انتهاء بيوم اعلان النصر، كما يرى هذا الفريق ان مستوى الاقدام لدى الصحفيين يحتم علينا تقديم الشكر والامتنان لهم، وان "الكلم" الهائل في التغطيات الاعلامية والمساحة الزمنية المخصصة لذيلا على النجاح. ويرى الفريق الثاني ان وسائل الاعلام العراقية فشلت بتأدية واجباتها في مواجهة الاعلام المضاد اولا، وتسويق النصر ثانياً، لان الامكانات المادية والبشرية التي تمتلكها، وخاصة المراسلين المرابطين في الخطوط الامامية لم تترجم الى تأثير واضح على اتجاهات الراي العام المحلي والإقليمي. قبل تايد او رفض وجهتي النظر انفة الذكر يتفق الخبراء والحكومة العراقية ايضا على ان الحرب ضد داعش كانت حربا اقليمية ودولية جرت على ارض العراق، ووظفت الدول مختلف ادواتها للتأثير على مسار الحرب (نفسيا وعسكريا)، وبما ان لكل دولة ادواتها العسكرية والنفسية بحسب حجمها وقوتها، فقد اختلفت موازين الانتصار العسكري والتاثير النفسي، (الاقوى يحقق انتصارات اكثر)، والعراق كان ضعيفا في كل المجالات، فجاءت فتوى المرجعية الدينية لتحقيق تفوقا عسكريا بتشكيلات الحشد الشعبي، لكن الادوات الاعلامية (النفسية)، بقيت نفسها وهي ادوات محلية اريد لها ان تواجه ماكينة دعائية دولية. بما ان معيار النجاح لاي مؤسسة اعلامية يقاس بمدى تأثيرها على جمهورها، وبما ان وسائل الاعلام العراقية قد افتقدت هذه الميزة، يمكن القول انها لم تصل الى مستوى الطموح في هذه الحرب، لكن ذلك لا يقلل من قيمة الجهود التي بذلت من قبل الصحفيين الذين كانوا جنودا حقيقيين لنقل ما يستطيعون نقله بادواتهم البسيطة والدعم المحدود من ادارات مؤسساتهم الاعلامية، ونعتقد ان الازمة التي يعاني منها الاعلامي العراقي، لها ارتباط بالازمات السياسية والاجتماعية التي يعاني منها البلد، وانعكس ذلك بشكل واضح على وسائل الاعلام لانه دائما

ما تكون المرأة التي تعكس حالة البلد، ومن اجل مواجهة التحديات الاعلامية في المستقبل هناك بعض الخطوات التي لا بد منها لتحقيق فاعلية اكبر لوسائل الاعلام العراقية وهي كالآتي: ١/ استحداث مراكز للدراسات الإعلامية. ٢/ فتح مراكز للتدريب الاعلامي. ٣/ منح مساحة اكبر من الحرية للصحفيين والادارات الاعلامية. ٤/ العمل على صناعة نجوم اعلاميين او كسب اعلاميين عراقيين يعملون في مؤسسات اعلامية دولية. ٥/ العمل على فتح قناة فضائية عراقية تخاطب الجمهور الخارجي (العربي والدولي). ٦/ انشاء وكالة انباء عراقية وطنية تكون مصدرا رئيسياً لفهم القرارات التي تصدر من الحكومة العراقية. ٧/ اصدار قانون للاعلام العراقي تحت مسمى "قانون الاعلام العراقي" يركز فيه على حرية "الوصول والحصول" على المعلومات، من مصادرها الرسمية. ٨/ وضع سياسة اعلامية وطنية محددة بعد نقاشات معمقة من قبل المؤسسات الاعلامية العراقية، تمثل اطاراً عاماً للتعامل مع مختلف الاحداث التي تجري في البلد او حتى خارجه. ٩/ تاسيس النوادي الاعلامية والمهرجانات السنوية من اجل تشجيع التنافس الاعلامي.

## القضاء على قناة beIN الرياضية القطرية

جورج ميخائيل

على الرغم من قرار قناة الجزيرة القطرية في ٢١ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٢ تحويل اسم قناة الجزيرة الرياضية إلى قناة beIN SPORTS لكي تتفصل القناة عن الاتجاهات السياسية لقناة الجزيرة الإخبارية، لم تخرج تلك القناة الرياضية من المعركة بين مصر والإمارات العربية المتحدة والسعودية والبحرين من ناحية، وقطر من ناحية أخرى، بعد قرار هذه الدول مقاطعة قطر في ٥ حزيران/يونيو ٢٠١٧، حيث قررت وزارة الثقافة والإعلام السعودية، حجب الموقع الإلكتروني الخاص بشبكة قنوات beIN SPORTS القطرية في ١٢ حزيران/يونيو ٢٠١٧. وذكرت صحيفة صدى الرياضية السعودية في تقرير صحافي لها أن جميع المعلقين والمحليلين الرياضيين السعوديين العاملين في قناة beIN SPORTS ألغوا عقودهم معها. وأعلن الاتحاد المصري لكرة القدم في بيان رسمي في ٦ حزيران/يونيو، مقاطعته شبكة قنوات beIN SPORTS القطرية، وعدم التعامل معها. وقرّر نادي الزمالك المصري في ٥ حزيران/يونيو ٢٠١٧ منع القناة من الدخول إلى النادي لتغطية أي حدث أو مؤتمر خاص بالزمالك.

وأعلنت قنوات دبي الرياضية في ١٥ حزيران/يونيو ٢٠١٧ عن ترحيبها بطاقم التحليل الإماراتي القادم من قنوات beIN SPORTS للعمل بقناة دبي الرياضية بعد استقالتهم من قناة بي ان سبورت. ولم يتوقف الأمر عند الاستقالات والمقاطعة لقناة beIN SPORTS، بل امتد الأمر إلى رفض عدد من لاعبي كرة القدم المنتمين إلى الدول التي قاطعت قطر إجراء لقاءات مع تلك القناة، حيث رفض مدرب المنتخب الإماراتي الأرجنتيني باوزا في ١٢ حزيران/يونيو ٢٠١٧ الإجابة عن أسئلة مراسل قناة beIN SPORTS القطرية في مؤتمر صحافي له قبل مباراة منتخب تايلاند والإمارات العربية المتحدة. وصرّح مدير قنوات دبي الرياضية راشد الأميري إلى صحيفة الشرق الأوسط في ١٢ حزيران/يونيو ٢٠١٧ بأنه "لا مفر من تشكيل التكتل العربي للتصدي للاحتكار الذي تمارسه شبكة القنوات القطرية في ٢١ دولة عربية، كما حان الوقت لتدخل صنّاع القرار في الدول العربية الكبرى لإتاحة الفرصة أمام المشاهدين العرب للمشاهدة المجانية أو على الأقل بأسعار رمزية كما يحدث في أوروبا، وبأنه من حقّ الدول العربية التحرك قانونياً في المحاكم للبحث عن حقوق مشاهديها، مثلما فعلت الدول الأوروبية". وذكرت صحيفة عكاظ السعودية في ١٤ حزيران/يونيو ٢٠١٧ عن وجود نية لإنشاء اتحاد فضائي يتمثل في قنوات رياضية على أعلى طراز، وذلك لتغطية كبرى البطولات الآسيوية والأوروبية والعالمية، من خلال التعاقد مع القنوات العالمية الناقلة للبطولات المذكورة. لا تتفصل السياسة عن الرياضة كثيراً، فلكل أزمة سياسية تأثيرها الرياضي، ويبدو أن أزمة مقاطعة السعودية ومصر والإمارات العربية المتحدة والبحرين لقطر امتدت إلى الرياضة وتبلورت في معركة حصار رياضي لقناة beIN SPORTS القطرية.

## مشاهدة التلفزيون: بين الإيجابيات والسلبيات

مرؤة الاسدي

شقة خالية..وعلى مدى ٢٠ يوماً يمكنك ان تستعيد قطعة في اليوم لكن باي واحدة تبدأ؟ هذه اللعبة الدنماركية "سترييد" تعكس صورة ساخرة عن الاستهلاك المفرط وهي من المفاهيم الجديدة المقدمة في معرض "ام أي بي تي" في مدينة كان الفرنسية. وسيكتشف المشاهدون حول العالم هذه السنة رجال دين يعانون مشاكل عاطفية وأطفالا عابرة وتجارب تلفزيونية مخيفة ومطاردات ومسابقات للدمى، على ما أكدت فيرجينيا موسيلير من شركة "ذي ويت" المتخصصة خلال تقديم احداث صيحات سوق البرامج التلفزيونية، ويظهر موسم الجديد تجديدا في الافكار في سوق الالعاب التلفزيونية التي كانت بدأت تشهد نوعا من الرتابة ما يلقي رواجاً لدى الجهات المتخصصة في شراء الصيغ الجاهزة للبرامج المعروفة باسمها الانكليزي "فورماتس". وباتت تقدر قيمة السوق العالمية لتبادل هذه الصيغ التلفزيونية بحوالي مليار يورو الى ذلك، قالت وكالة انباء شينخوا الرسمية ان الهيئة المنظمة لوسائل الاعلام في الصين ستحظر برامج تلفزيون الواقع "المبتذلة والهدامة" وستأمرها بالترويج للقيم الصينية الراقية بدلا من السعي للترفيه الرخيص. وعليه بات التلفزيون احد وسائل الاعلام، والاتصال المهمة في هذه الأيام مما له تأثير إيجابي وسلبي على جميع قطاعات المجتمع.

مشاهدة التلفزيون باتت من اوليات هذا العصر عند الكثير من الناس بمختلف فئاتهم العمرية تمتد لساعات طويلة من الجلوس والتحديث يرفقها عادات سلبية كالتدخين للكبار والاكل للصغار ناهيك عما ترسمه وترسخه الرسالة الإعلامية المنتجة من قبل البرامج التلفزيونية في ذهن المشاهدين، وانعكس بلا شك ذلك على الإنسان المعاصر نظراً للتغيرات المستحدثة في آلياته والمستجدات في نمط حياته مقارنة مع ما كانت عليه في العهود السابقة، حيث أحدث الإعلام انقلاباً شبه جذري في كل مجالات الحياة المعاصرة وسلوكيات أفراد المجتمع.

كذلك كثيرون يجلس لساعات طويلة امام الشاشة، وهم بذلك يحرقون ليس فقط الوقت إنما الصحة أيضاً، جسم الإنسان ليس مصمماً للجلوس لفترات طويلة، وعلى الرغم من أن بعض محتويات البرامج تعتبر تعليمية إلا أن الأضرار الصحية للإفراط في مشاهدة التلفزيون تفوق هذه الفوائد، فيما يخص أحدث الدراسات بهذا الشأن خلصت دراسة أنجزها علماء في كلية لندن إلى أن الأطفال الذين توضع تلفزيونات في غرف نومهم من المرجح أنهم أكثر عرضة لزيادة وزنهم من الأطفال الذين لا توجد تلفزيونات في غرف نومهم.

في حين عادة ما يطلب الأطباء من الآباء أن يحدوا من وقت مشاهدة أطفالهم للتلفزيون لأنه قد يتداخل مع التعليم وتطور اللغة. على صعيد مختلف، تجرد من كل ممتلكاتك وتجد نفسك عارياً في

## مجزرة ضد الصحفيين

هادي جلو مرعي

العدد الكبير من الصحفيين الذين تم تسريحهم أخيراً من عدد من الوكالات الخيرية والصحف والقنوات الفضائية والإذاعات يشير الى هشاشة الوضع القانوني، وعدم وجود بيئة آمنة ليس على مستوى الإستهلاك الجسدي، أو المنع من التغطية، ولا حتى المضايقات التي يتعرض لها المرسلون والمصورون في الميدان، بل الى ما هو أقسى من ذلك حيث يواجه العشرات بل المئات منهم مخاطر الطرد الكيفي، والإبعاد القسري من العمل ما أدى الى أن تقوم الإدارات الصحفية بإجراءات قاسية أفضت الى أن يترك صحفيون مهمون وظائفهم والمبرر هو التشفيف المالي الذي ضرب الدولة العراقية، ودفع الحكومة ومؤسساتها الى إجراءات غير مسبوقة، وإنسحب الأمر على وسائل الإعلام التي تلقفت ذلك سريعاً، وإرتكبت مجازر بحق الصحفيين.

الصادم في الأمر أن أغلب وسائل الإعلام مملوكة لقوى سياسية ومؤسسات تجارية تعتمد في عملها على معايير الربح والخسارة، ونوع التوظيف السيء من قبل القائمين عليها، وهذا هو السبب الحقيقي الذي يقف وراء كل تلك الإجراءات التعسفية وغير الإنسانية حيث لا تقيم تلك القوى السياسية والزعامات المتنفذة وزناً لشيء مادامت تستخدم الصحفيين والمؤسسات الإعلامية المملوكة لها كأدوات توصيل ترمي بها متى ما شاءت الى الهاوية لأنها لا تمتلك الرؤية، ولا الروح، ولا الإيمان بالعمل الصحفي، وهذا ما كنا نتحدث عنه باستمرار، ونعبر عن الخوف منه، ونعتقد أنه السبب في تردي الصحافة، وضياح الصحفيين، وشعورهم بالأسى لما يعانونه من أوضاع تؤكد تلك المخاوف، فالسياسي لا يؤمن بالصحافة إلا بوصفها وسيلة، وليست إرادة للتغيير، وصانعة للرأي العام، ومساهمة في الديمقراطية، وهؤلاء يرون في الديمقراطية مجرد آلة لتوصيلهم إلى السلطة ليحكموا، ويتحكموا ويتنفذون في مراكز القرار، وتكون لهم السطوة والسلطة والقدرة لوحدهم.

للأسف الشديد فإن التجربة العراقية محزنة، وخلال السنوات الماضية قتل المئات من الصحفيين في ظروف الحرب، ومنهم من أبعده عن عمله، وآخرون تم إعتقالهم تعسفاً. وكثير منهم يعانون من ضائقة مالية، ويهدد البعض بالقتل، ويضربون في الشوارع، وصار البعض من السياسيين يتوجه الى المحكمة، ولا يتحمل نقداً.

ولانقلا لخبر، ويطالب بالتعويض المالي وكأنا في غابة، بل إن مشتغلين في السياسة والإدارة يهددون باللجوء الى عشائريهم لمجرد أن صحفياً نشرنا خبراً في موقع إلكتروني نقله من وسيلة إعلام نشرته من مدة، ولم يعد يترتب عليه أي إلتزام قانوني وهذا لا يمكن علاجه مالم تترسخ بيئة قانونية واضحة، وتشترك سلطات الدولة المختلفة في تطهيرها بقوانين وتشريعات.



كمال عبيد

إذ رغم الإشادة بمستواها الصحفي، إلا أن الشبكة تخلت عن شبكتها الأمريكية - "الجزيرة أمريكا" - في عام ٢٠١٦ بعد أن فشلت في جذب جمهور، كما حدث انخفاض حاد في الوظائف في المكتب الرئيسي. لا شك أن قناة الجزيرة الإخبارية تمكنت خلال العقدين الماضيين من وضع دولة قطر الصغيرة على خريطة الدول الأبرز عالمياً، فقد مثلت القناة نافذة تطل منها هذه الدولة التي تعتمد أساساً على صادرات الغاز والنفط، وبفضل الجزيرة تمكنت قطر من لعب دور إقليمي أكثر تأثيراً، وهو الأمر الذي توج بحصولها على حقوق تنظيم كأس العالم لكرة القدم عام ٢٠٢٢. والآن تجد قطر نفسها معزولة وهي تواجه أزمة كبرى، إذ أصبح مطار حمد الدولي في الدوحة شبه مهجور وبدأ السكان في الشعور بالقلق وباشروا تخزين الطعام، ومن الطبيعي أن تجد قطر نفسها عرضة للضغوط لتقديم تنازلات بحثاً عن حلول وتسوية للأزمة. وعليه مع إصرار القائمين عليها بعد تغيير سياستها التحريرية وحصار الاقتصاد على تمويلها إضافة الى اغلاق مكاتبها في عدة دول يبدو مصير نجم قطر الإعلامي هو الافول عاجلاً ام اجلاً.

بث قناة "الجزيرة" تعليقات كانت تنتقد الأسرة الحاكمة. ولم يعد السفير حتى عام ٢٠٠٧. وفي عام ٢٠٠٣، قُتل أحد موظفي قناة "الجزيرة" وأصيب ثلاثة موظفين آخرين بجروح في غارة جوية أمريكية أثناء دخول أمريكا إلى بغداد. ونفى المسؤولون الأمريكيون أن مكتب القناة كان مستهدفاً. وأدت الانتفاضات الشعبية خلال الربيع العربي إلى زيادة تعقيد الموقف التحريري للشبكة. إذ اتهمها النقاد بتشجيع الثورات في ليبيا ومصر، لكنهم اعتبروا أن تغطيتها للمعارضة في البحرين المجاورة كانت "جبانة". وكانت آخر أزمة حول مصر. إذ كانت السعودية والإمارات من الداعمين الرئيسيين للقرار العسكري بإبعاد مرسي، زعيم جماعة الإخوان المسلمين، عن السلطة. أما قطر فكانت من أكبر مؤيدي مرسي، وشككت "الجزيرة" في شرعية خلفه الرئيس عبدالفتاح السيسي. وسرعان ما وجه دعم الشبكة للحركة المصرية اهتمام الحكومة المصرية الجديدة التي اعتقلت في عام ٢٠١٤ ثلاثة صحفيين يعملون في قسم اللغة الإنجليزية للقناة. وقد واجهت "الجزيرة" الرياح المعاكسة على الجبهة الاقتصادية أيضاً.

يبدو ان قناة الجزيرة المشيرة للجدل والريب في الوسط الإعلامي، باتت امام خيارين احلاهما مر فاما الاغلاق لتهديئة واما التغيير في سياستها الإعلامية الصاخبة لكسر الصورة النمطية السلبية الراسخة عنها في الرأي العام العربي، هذه الخيارات باتت أقرب الى التطبيق بعدما دخلت قطر في أزمة دبلوماسية كبيرة مع دول عربية، فمن المحتمل أن تثير الأزمة الدبلوماسية التي تواجهها قطر مشكلة لإحدى مجوهرات تاجها: قناة "الجزيرة"، أصبحت شبكة الإعلام المدعومة من الدولة علامة تجارية عالمية ولكنها أيضاً قوة استقطاب. وقد ساعدت "الجزيرة"، التي أنشئت قبل عقدين من الزمن في الدوحة، على توسيع نفوذ قطر السياسي من خلال بث برامج باللغة العربية تُشاهد في ملايين البيوت في جميع أنحاء المنطقة، وأطلقت الشبكة برامج باللغة الإنجليزية استهدفت الأسواق العالمية بما فيها الولايات المتحدة، ولكن في منطقة تستخدم فيها وسائل الإعلام في كثير من الأحيان كأدوات سياسية، لم تتمكن من تجنب الوقوع في نزاعات جيوسياسية. فعلى سبيل المثال، استدعت المملكة العربية السعودية سفيرها من الدوحة في عام ٢٠٠٢ بعد أن

## الخطاب الاعلامي لازمة الخليج وشيطة الآخر

من اجل تمزيق الآخر وتلميع صورة الانا، والاعتماد على هذه الاساليب له اثار سلبية عميقة على المجتمع، العربي والخليجي "المترف" ويمهد لموجة جديدة من الكراهية والعنف التي لا تزال البلدان العربية تعاني من اثارها، كما انها تصعب من مهمة التفاوض والاختيار بين الحلول المتاحة اذا ما اصبح الآخر شيطاناً يهدد الجميع.

ودعاية الكراهية ليست جديدة على وسائل الاعلام في جميع انحاء العالم، بل هي (وسائل الاعلام) المتهم الاول في نشر التطرف والارهاب عن طريق تقطيع الحقيقة وتقديم الجزء السلبي منها اذا كانت تتعلق بالخصم، او تقديم الصورة الجميلة فقط اذا كانت تتعلق بعرض صورة الانا، لكن المفارقة ان تكثيف هذ الاساليب يأتي في الوقت الذي تؤسس دول الخليج مركز "اعتدال" لرفض الافكار المتطرفة، فيما ترفع قطر ووسائل اعلامها شعار الباب المفتوح امام الراي الآخر.

المواجهة الاعلامية الشرسة سوف تعزز من مناسيب التطرف والغلو في المجتمع العربي الفارق في بحار من الانفلاق، والخطر من كل هذا ان وسائل الاعلام لكلا الطرفين سوف تفقد مصداقيتها لدى جمهورها الداخلي والخارجي، كونه لا يقدم حتى نصف الحقيقة، في الوقت الذي يعرف الجمهور الحقيقة كاملة مع توافر البدائل الاخرى من وسائل الاعلام ومنصات التواصل الاجتماعي الخارجة عن ارادة الطرفين.

لم تنتهي الازمة الخليجية القطرية حتى الان رغم ان البعض توقع لها عمراً قصيراً او كما يقال "عاصفة في فنجان"، فرغم الحراك الدبلوماسي على مختلف المستويات وفي اغلب الدول الغربية والاقليمية؛ لا تزال الازمة تراوح مكانها، بل وتتسع وتتجدد اكثر فاكثراً، وفي هذا الوضع برز دور الاعلام لكلا الفريقين بشكل واضح حتى انه اصبح ينافس دور الدبلوماسية، ويسهم في ممارسة الضغط على الخصم.

دول الحصار وعلى رأسها السعودية والامارات اعتمدت اسلوب التحالف الاعلامي الواسع، تجسيدا لتحالفها السياسي، مع هجوم شامل على مختلف المستويات، فيما اعتمدت قطر على قناة الجزيرة والمنصات الاعلامية الاخرى على شبكة الانترنت، وهي تعول على خبرتها الواسعة في مجال المواجهة الاعلامية في البيئات المتأزمة، التي اكتسبتها قناة الجزيرة تحديدا منذ حرب افغانستان والعراق، واحداث الربيع العربي وربما لا تنتهي مع فناء الازمة الحالية.

من الملاحظ ان الدعاية القطرية كانت افضل بكثير من دعاية خصومها وذلك لقدرتها على تقليل الاعتماد على التصريحات الرسمية كمادة اعلامية وطرح القضايا الاشكالية للجمهور عن طريق تقديم الادلة والشواهد من منظمات عالمية وتقارير مؤسسات اعلامية مرموقة.

اذن هو خطاب اعلامي يقوم على تعبئة الكراهية ضد الخصم بكل ما توفره التقارير والتصريحات

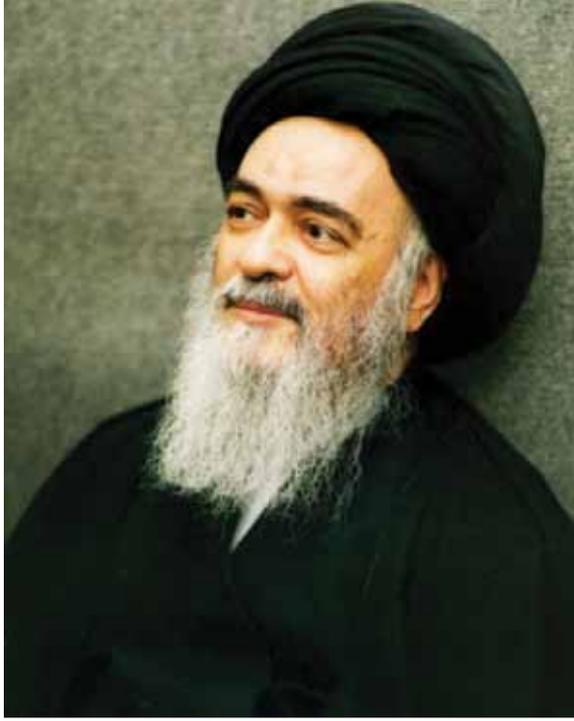
## خطورة الكذب وسوء الظن

تميزت الأمم الجيدة باهتمامها الكبير بالمؤسسة الاجتماعية الأصغر، ونعني بها العائلة، بحيث خصصت تلك الأمم الكثير من الخبرات والموارد والخطط كي تهض بهذه المؤسسة الصغرى وتجعل منها أكثر تميزاً واكتمالاً، فمن مجموع العائلات يتكون النسيج المجتمعي، وعندما تكون المساهمة في بناء العائلة مدروسة ومكتملة، فإن النتيجة ستكون بناء مجتمع متميز. وقد تنبّه لهذا الشرط كثير من علماء الاجتماع وغيرهم ممن يعينهم هذا الأمر، فالحقيقة التي لا تقبل جدالاً آخر أو نتيجة أخرى، تؤكد بأن المجتمع الناجح هو حاصل جمع العائلات الناجحة، والعكس صحيح، ولو أننا دققنا النظر وتفحصنا الأمراض والعقد الاجتماعية التي تفتك بمجتمعنا، فإن السبب الأول كما يؤكد على ذلك من يهيمه الأمر من العلماء والمختصين، هو الإهمال الذي تعرّض له الإنسان وانعكس سلباً على كيان العائلة، ومن ثم على المجتمع بأكمله.

لذلك درس الإمام الشيرازي العقبات والمشكلات التي تعترض كيان العائلة ووضع سماحته أسس وقدم مقترحات لبناء العائلة الناجحة، وقد كان لطبيعة العلاقة بين الزوج والزوجة، قصب السبق في استقرار وتميز أفراد العائلة، ومن ثم المجتمع عموماً، وحذر سماحته من حالات عدم التوافق بين الأزواج لأي سبب كان، لأن ذلك سينعكس سلباً على أعضاء العائلة ولا ينحصر بين الزوجين فقط.

فقد أكد الإمام الشيرازي في كتابه القيم الموسوم بـ (الفقه: الاجتماع ج ٢) على بعض الأسباب التي تعكّر صفو العلاقات بين الزوج والزوجة منها حدوث: (عدم التوافق الجنسي، نفسياً، أو جسدياً، أو عملياً، وموضعاً). ومن الأسس المهمة لقيام العائلة المتفاعلة، تلك العلاقات القائمة على الاحترام والانسجام بين الزوجين أولاً كونهما يشكّلان قمة الهرم العائلي ويشرفان على أنشطة الأعضاء تجربة وعمراً، لذلك ينبغي أن تتوافر صفات مهمة لدى الزوج والزوجة، وهي عبارة عن مرتكزات للسلوك القويم الذي ينعكس على حياة الأبناء من الجنسين، وفي حالة ضموهم تلك الصفات الجيدة، وثبات قيم وصفات مسيئة محلها، فإن النتائج ستكون وخيمة على هذه المؤسسة الصغرى حيث تكون معرضة للانهايار ما يؤدي بالنتيجة إلى ضرر خاص وآخر عام يلحق بعموم المجتمع.

لهذا غالباً ما يدعو الإمام الشيرازي في مؤلفاته ومحاضراته وحتى في مجالسه ولقاءاته الفردية على أهمية النقاء العائلي، وهذا الشرط لا يمكن تحقيقه ما لم تتبلور العلاقة بين الزوجين على أسس سليمة مستمدة من الضوابط الأخلاقية والتربوية والدينية والثقافية المعتمدة، فهذه الشروط والأسس كفيلة ببث روح السعادة بين أعضاء الأسرة وتؤدي بالنتيجة إلى نوع من العلاقات التي تسهم في تصاعد الروح المعنوية ودرجة الانسجام، ومن ثم النجاح التام للأسرة ككل، ما يؤدي إلى ضمان مستقبل متميز لأعضاء العائلة.



## ردع الجنوح المنفلت نحو النزاعات

استخدامات مختلفة للمصطلح إلى تدمير الأشياء والجمادات مثل تدمير الممتلكات، ويستخدم العنف في جميع أنحاء العالم كأداة للتأثير على الآخرين، كما أنه يعتبر من الأمور التي تحظى باهتمام القانون والثقافة حيث يسعى كلاهما إلى قمع ظاهرة العنف ومنع تشيهاها، ومن الممكن أن يتخذ العنف صوراً كثيرة تبدو في أي مكان على وجه الأرض، بدايةً من مجرد الضرب بين شخصين والذي قد يسفر عن إيذاء بدني وانتهاءً بالحرب والإبادة الجماعية التي يموت فيها ملايين الأفراد، وجدير بالذكر أن العنف لا يقتصر على العنف البدني فحسب.

وغالباً ما يكون الإنسان العنيف متكبراً، فيشعر بالتعالي على الآخرين، ويظهر هذا التعالي في السلوك والأقوال والتفكير وأنواع التصرف حتى في أدق الأمور، حيث يشعر بعض الناس المرضى نفسياً بأنهم أفضل من الآخرين في أمور كثيرة، فيدفعهم هذا الشعور المشخص مرضياً إلى التكبر على الناس في الفعل والقول، والمشكلة عندما يكون مثل هذه الأشخاص في السلطة، وتكون مصائر الناس بأيديهم، هنا تبدأ مشكلة الظلم السياسي، وقمع الطغاة.

النفسية التي تدفع به إلى العنف والشدّة واتخاذ القمع سبيلاً إلى تحقيق ما يصبو إليه بدلاً من أن يتخذ العنف والتعاون والعدل طريقاً إلى غاياته التي ينبغي أن تكون مشروعة.

لذلك تم التركيز على أهمية الحد من العنف أو القضاء عليه، خصوصاً في التعاليم والمبادئ الإسلامية التي أوجبت ردع العنف بكل أشكاله والجنوح إلى السلم مع العمل المستدام على احتواء الأزمات التي تثير الأعمال العنيفة، وقد لمس المسلمون منذ أوائل الرسالة النبوية الفوائد العظمى لكبح العنف فاتخذوا منه طريقاً ومنهج حياة قبل غاندي بقرون من الزمن.

لذلك أكد الإمام الشيرازي على أن: (مبدأ اللاعنّف هو شعار الإسلام قبل أن يتخذه غاندي شعاراً كما أن من شعار الإسلام السلام، قبل أن يتبناه بعض دول العالم صدقاً أو كذباً).

ونظراً لأهمية ردع العنف، لا بد من العمل على إيجاد السبل التي تؤدي إلى تحقيق هذا الهدف، فالعنف هو تعبير عن القوة الجسدية التي تصدر ضد النفس أو ضد أي شخص آخر بصورة متعمدة أو إرغام الفرد على إتيان هذا الفعل نتيجة لشعوره بالألم بسبب ما تعرض له من أذى. وتشير

يسعى شخصيات ووجوه المجتمع وعقوله الأكثر حكمة إلى محاصرة النزاعات للخروج منها بأقل ما يمكن من الخسائر، يتم ذلك بتداول الأقوال الصحيحة وإقامة قواعد العلاقات المتينة القائمة على العدل والتساوي والتعاون، فضلاً عن السعي لنشر الفكر المعتدل، كي تنعكس مثل هذه الأعمال النوعية على تحسين السلوك البشري، فهناك قاعدة معروفة تقول، كلما تحسّن الفكر تحسّن السلوك.

بالإضافة إلى أن علم النفس تحقق من الأسباب التي تقف وراء العنف، وأسباب إثارة النزاعات، واكتشف أن القائم بهذه الأفعال مريض نفسياً.

لهذا السبب أكد الإمام الراحل، آية الله العظمى، السيد محمد الحسيني الشيرازي (رحمه الله) في كتابه القيم الموسوم بـ (كل فرد حركة وفلسفة التأخر) على: (أن الجنوح إلى النزاع والاختلاف نوع من أمراض النفس، وانحراف في الذات).

ومن المفارقات المؤسفة حقاً، أن صانع العنف بالنتيجة سوف يتلقى نتائج حالات العنف التي يصنعها بنفسه، فهي أولاً وأخيراً سوف تعود عليه، لتصيبه في الصميم، حتى قبل أن يضر غيره في أعمال العنف التي تصدر منه بسبب أمراضه

## النظام الرقابي والحفاظ على الثروات العامة

كما نلاحظ ذلك في نص ورد بأحد مؤلفات الإمام الراحل، آية الله العظمى، السيد محمد الحسيني الشيرازي (رحمه الله)، في كتابه القيم الموسوم بـ (أنفقوا لكي تتقدموا)، حيث يقول سماحته: (إن الكرامة الاقتصادية تؤدي بالنتيجة إلى الكرامة الاجتماعية)، وربما لهذا السبب يربط المختصون بين الكرامة الاقتصادية والكرامة الاجتماعية، ومساندة إحداهما للأخرى، علماً أن الكرامة الاقتصادية لا يمكن تحقيقها، بعيداً عن إجراءات المراقبة المستدامة بشفافية عالية.

في بعض الدول توجد أنواع المخالفات، وهناك عصابات تسرق الأموال بطريقة أو أخرى، لكن الضرر الذي تتعرض له شعوبنا من النوع المزدوج، سرقة أموال مع عملية تهريب واسعة للخارج، فالبالغ التي يتم التجاوز عليها، غالباً ما يتم تهريبها وتستخدم في عمليات غسل الأموال وما شابه، لذلك تذهب هذه الثروات هدرًا من دون أية فائدة كونها تفتقر للشرعية.

علماً أن المتجاوزين على الثروات تتضاعف لديهم نزع الظلم والتجاوز والظغيان، بسبب كثرة أموالهم وقوة ثرائهم، حتى أنهم لا يحسبون أي حساب للقانون، بسبب قدرتهم على التعامل مع هذا الملف وفق طرق (الابتزاز والترغيب).

فتدخل في ذلك صفقات سياسية وأعمال قد تدخل فيها أعمال هدامة لا ينبغي التعامل معها بحسن نية، لأن الطمع يمثل كارثة بشرية لا تزال قائمة حتى هذه اللحظة.

من أكثر العيوب التي واجهتها الاقتصادات الإسلامية والعربية، ظاهرة هدر الثروات وتدمير الموارد والاستخفاف بالمخزون من الموارد والأموال العامة، وهناك نوع من الجهل العام يشترك فيه المسؤول والمواطن يتعلق بكيفية التعامل مع الموارد العامة، فهي في المنظور العلمي تمثل ملكاً لجميع أفراد المجتمع ومكوناته من دون استثناء، ولا يحق للسلطة أو الحاكم وحكومته، ولا لأية جهة أو مؤسسة أخرى، الاستيلاء على الثروات أو جزء منها، تحت أية ذريعة أو مبرر، فلا الدين ولا الأعراف ولا القانون ولا القيم تتسوّغ أو تسمح بالتطاول على ثروات الأمة.

تتجدد الدعوات على نحو مستمر حول أهمية خضوع الثروات العامة للشعب أو عموم الأمة، لنوع من التنظيم يحافظ بشكل قطعي على الثروات العامل بصورة مستمرة، وهناك من يؤكد على النظام الرقابي ودوره في المحاسبة والتقنين، فيؤدي ذلك إلى مجموعة من الإجراءات النظرية والعملية التي تؤدي بالنتيجة إلى حماية الثروات من التجاوز، وتساعد على وضع حد لعمليات هدر هذه الأموال بالطرق غير القانونية كالصفقات المشبوهة وغسيل الأموال وتبييضها، خاصة تلك التي تحدث من الجهات الحكومية، أو الجهات التي تمتلك قوة كبيرة، تدفعها للتجاوز على ثروات الشعب، وعندما تتعرض ثروات الشعب والأمة للنهب، فسوف تتبع ذلك تداعيات خطيرة، منها انتشار التمايز الطبقي من حيث الدخل والغنى.

## فاعلية الأخلاق وتحجيم مكان الشر

للشر عوامل مساعدة كما لسواه، يركز عليها وينطلق منها كي يتفوق على كل ما يمت للخير بصلة، فالحياة كما هو معلوم حلبة صراع مفتوحة بين الخير والشر، وكلما اجتهد العقل البشري في تحجيم مكان الشر وعوامله المساعدة، يجعله أكثر ضعفاً وأقل تأثيراً، ولهذا يحث العلماء الناس على انتهاج سبل الإصلاح لتقويض مآرب الأشرار التي تنطلق دائماً من عقول شريرة ونفوس مريضة لا يمكن معالجتها وإعادتها إلى سواء السبيل إلا باعتماد الأخلاق.

هل نقول أن الأخلاق لها قابلية القضاء على الشر؟ جميع التجارب الفردية والجماعية أكدت أن الأخلاق هي الأكثر قدرة على إطفاء الشر فهي بمثابة الماء التي تطفئ النار عندما تُسكب عليها، لهذا يستدعي الأمر أن نلج الدروب التي تقودنا إلى إصلاح النفس بالسبل الأخلاقية، فمنذ أن بدأت البشرية مشوارها الشاق في طريق الحياة الطويل، كانت الحاجة إلى تهذيب النفوس ملحة ومطلوبة سواءً على مستوى الأفراد أو الجماعات، ولعل الأخلاق هي الطريق الأكثر صواباً الأقدر على تحقيق هذا الهدف، لذلك ليس غريباً أن يقول الرسول (ص) في حديث شريف: (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق).

لذا يؤكد سماحة المرجع الديني الكبير، آية الله العظمى، السيد صادق الحسيني الشيرازي (دام ظله)، في كتابه القيم الموسوم بـ (العلم النافع) على هذا الأمر فيقول: (إذا كان المرء حسن الخلق فإن دافع الخير عنده يغلب دافع الشر وسيكون نصيبه خير الدنيا والآخرة، بخلاف سيئ الخلق فهو لا دنيا له ولا آخرة).

كما أن الفرد مطالب دائماً بضبط النفس واعتماد القواعد والبنود العرفية السائدة، لأن الأخلاق السامية تمنح الإنسان قدرة كبيرة على التسامح وتدفعه لمعاملة الآخر وفقاً لقيمه العالية وكرامته الإنسانية التي ينبغي على الجميع أن يحافظ عليها، لهذا حين يتحلى الشخص بالأخلاق القادرة على توجيه أفعاله ونواياه، فإنه سيتميز بالصفات القويمية التي تجعله أشد إيماناً بحق الآخرين بالحياة الحرة الآمنة والتعامل معهم بإنصاف وعدل وترجيح التعاون على سواء في جميع أشكال التعاملات. ونتيجة لحالات الاحتكاك اليومي طلباً للرزق، ونشوء حالة التنافس وتضارب المصالح، تحدث اختلافات كثيرة بين البشر، لا يمكن معالجتها إلا بتمتية الأخلاق وتطويرها، ذلك أن الإنسان الذي يمتلك الأخلاق لا يمكن أن يظلم إنساناً آخر أو يفضل مصلحته على الآخر.

ومن أهم الفوائد التي تقدمها الأخلاق للفرد والمجتمع، أنه تضع بين يديه كل الأسباب والوسائل التي تمضي به صوب النجاح، لهذا من النادر أن تجد شخصاً خلقاً يعاني من الفشل في حياته، بل على العكس من ذلك تماماً، فالفشل هو حليف المستهترين دائماً، حيث تراه منبؤدين لا احد يتعامل معهم أو يقربهم فيبقون معزولين، على العكس من أصحاب الأخلاق الذين يشكلون عمود المحيط والمجتمع عموماً.



## مستقبل العراق وحماية الحقوق المدنية

(مستقبل العراق سيكون بخير شرط إعطاء الأكثرية حقوقها كاملة وكذلك الأقليات). أمر متوقع عندما لا تتم حماية وصيانة حقوق المواطنين من السلطة التنفيذية وسواها، فإن البلبلية والفوضى سوف تعم البلد، وتتفش النواقص هنا وهناك، ومنها ما يتسبب بإحداث ثغرات أمنية يتسلل منها الإرهاب الذي يبحث عن الأهداف الرخوة، خصوصاً بين المدنيين، فيؤدي ضعف النظام السياسي وأجهزة الدولة إلى تعريض المواطنين للإرهاب، وجعلهم لقمة سائغة له، لذلك يتم الربط دائماً بين الفساد السياسي والإداري من جهة وبين ازدياد استهداف المدنيين من جهة أخرى، فالفساد والإرهاب وجهان لعملة واحدة. بطبيعة الحال سوف تبقى حالة التجاهل مهيمنة على الأوضاع السياسية ما لم يبادر الشعب والنخب وقوى الضغط ومنظمات المجتمع المدني والناشطين المدنيين والجمهور على نحو العموم، بالمبادرة والمطالبة بربط حالات النصر المتحققة في سوح القتال، وجعل تأثيراتها واضحة على مقارعة الفساد وأسبابه، مع أهمية تثبيت المنهج الديمقراطي الأصيل في اختيار ممثلي الشعب وأعضاء مجالس المحافظات، ومحاصرة الفاسدين الذي يتسللون إلى السلطة لإلحاق الأذى بالشعب.

صادق الحسيني الشيرازي (دام ظله) في كتابه القيم الموسوم بـ (إضاءات مرجعية) على: (أن مستقبل العراق . بإذن الله تعالى . سيكون بخير، شرط تحقق أمور، ومنها: أولاً: عدم هضم حقوق أية مجموعة من الشعب، وإعطاء الأكثرية حقوقها كاملة غير منقوصة، وكذلك إعطاء الأقليات حقوقها، قال الله تعالى «لَا تَطْلُمُونَ وَلَا تَطْلَمُونَ» إذاً نحن نقف بإزاء مرحلة محورية بعد الانتصار التاريخي الذي تكلم بطرد داعش الإرهابي من أرض العراق، ومطلوب أن يتحول هذا النصر الكبير إلى بداية عظيمة تتساوى في قيمتها مع التضحيات والأرواح والدماء العظيمة التي سالت فوق أرض العراق كي تحميه من دنس الدواعش والإرهاب عموماً، لذلك من أهم المبادرات والخطوات السياسية التشريعية الفعلية التي ينبغي أن يحافظ عليها العراقيون ويتمسكون بها ويعملون على تثبيتها هي إحقاق الحقوق المدنية كاملة غير منقوصة للأكثرية وللأقليات على حد سواء حسبما يكفله الدستور والنظام الديمقراطي التعددي الضامن لسد الأبواب والثغرات التي قد يتسلل منها النظام الدكتاتوري المركزي، فالهم هنا حماية حقوق الأقلية والأكثرية في نفس الوقت. كما يؤكد على ذلك سماحة المرجع الشيرازي في قوله: إن

مع الانتصارات التي يحققها العراقيون الأبطال تباعاً، وهم يحررون الأرض من دنس الإرهاب، تنفتح آفاق كبيرة، وتتسع تطلعات العراقيين نحو مستقبل مضيء وحاضر مكلل بالسلام والانشغال بمستلزمات التطور والاصطفاف إلى جانب الشعوب والدول المتقدمة، فالهؤلات الثقافية والدينية والاقتصادية والقدرات العلمية والعقلية تمنح العراق ميزة اللحاق بالدول التي تصدر قيادة العالم، وما هو مطلوب اليوم كيفية استثمار العراق لما تحقق من انتصارات باهرة بفعل التضحيات الكبرى والدماء التي سالت من أجل حماية العراق. وبعد هذا الذي تحقق بالتضحيات والأرواح والدماء والنفائس، من الظلم والإجحاف أن لا يستفيد العراقيون من هذه اللحظة العظيمة التي تحطم فيها الإرهاب ومن يقف وراءه، لينتقل هذا البلد وشعبه إلى مرحلة العيش الهانئ القائم على التشريعات الدستورية الحامية لديمقراطية وتعددية النظام السياسي، حتى نضمن عدم العودة إلى الدكتاتورية، بالإضافة إلى الحفاظ على حقوق الأقليات والمكونات المختلفة في المجتمع العراقي وعدم إغفال حقوق الأكثرية. من هنا يؤكد سماحة المرجع الديني الكبير، آية الله العظمى، السيد

## متى يتعرض الإنسان للحساب؟

الحصة المائتة وتوقيتها، وحدثت بينهما مشادات متتالية، لم تتفح في وقفها المناشادات والنصائح، فاستمر الاثنان بالتشاحن والتجاوز أحدهما على الآخر، إلى أن غرر الشيطان بأحدهما بعد أن بلغ به الغضب مبلغاً، فذهب ذات يوم إلى أرضه، لتحدث مشادة جديدة لم تتوقف عند حدود الكلمات، وإنما ضاعف منها الغضب فاستخدم أحدهما الرصاص ليردي الآخر قتيلاً، وبعد أن انطفأت موجة الغضب وعى مبلغ الخطأ الذي ارتكبه وكَم حاول أن يخفي معالم الجريمة لأنها جرت فجراً ومن دون شهود، لكنه بالنتيجة أودع بالسجن وحُكِم عليه بالمؤبد، وفي زيارتي له أثناء وجوده في السجن سألته: هل تستحق شتلات القمح أن تقتل من أجلها إنساناً؟ فأجاب بالحرف الواحد: (لو كنت أعرف مصيري هذا، لن أقتل الرجل حتى لو تحولت سنابل القمح كلها إلى ذهب، اللعنة على الغضب الذي أعمى بصيرتي وشلَّ عقلي وتفكيري).

لعله من أسوأ ما ينتج عن الغضب، ارتكاب الفعل الخاطئ الذي لا تقرّه التعاليم الدينية ولا السنة النبوية ولا أقوال وسلوكيات أئمة أهل البيت عليهم السلام، فالغضب يجعل الإنسان غير واعي بما يرتكب من أفعال.

فضلاً عن النتائج المادية والمعنوية التي يلحقها بالطرف الآخر بسبب فورة الغضب التي قد تكون عاصفة أحياناً.

السعادة والأخلاق والغضب، حالات ومشاعر إنسانية تظهر على الإنسان في حالات الرضا أو الإحباط، لذلك يبحث الناس غالباً عما يقودهم إلى الدعة والراحة والرفاهية والغنى، فهذه عناصر تسهم في تحقيق جزء أو كل سعادة الفرد، وعندما يتحلى الإنسان بالأخلاق يكون أقرب من غيره إلى ما يريد، أما في حالة الصدمة أو الإحباط فإن النتائج غالباً ما تكون عكسية، ويمكن العثور على التعبير الخارجي عن الغضب في تعبيرات الوجه، ولغة الجسد، والاستجابات الفسيولوجية، وأحياناً في الأفعال العامة من الاعتداء. فالبشر وحتى الحيوانات غير البشرية على سبيل المثال تقوم بأصوات عالية، في محاولة لجعل شكلها الخارجي أكبر، فتكشف عن أسنانها، وتحدق بأعينها بتركيز شديد، لكي تظهر غضبها على الآخر. ويصف علماء النفس الحديث الغضب بأنه إحساس أولي، ويمكن أن يكون الغضب غير المتحكم فيه مؤثراً على الصلاح النفسي والاجتماعي.

سماحة المرجع الديني الكبير، آية الله العظمى، السيد صادق الحسيني الشيرازي (دام ظله) يقول عن الغضب في كلمة توجيهية قيمة: (إن لنبي الإسلام ص، مواعظ كثيرة ونصائح كثيرة. ولم يك رسول الله صلى الله عليه وآله أن يكرّر الوصايا. ولكنه صلى الله عليه وآله كَرَّرَ مورد إحدى مواعظه ثلاث مرّات، وذلك لأهميته. وهذا المورد هو أنه صلى الله عليه وآله، قال: لا تغضب، لا تغضب، لا تغضب. في قصة لأحد المزارعين الذين نعرفهم بشكل شخصي، ذات يوم حدثت بينه وبين مزارع آخر حول

## النظام السياسي الاسلامي في فكر الامام الشيرازي

## إذا قام الإسلام في العراق

المرجع الراحل الامام السيد محمد الشيرازي

يجثم على صدر العراق الجريح كابوس الاستبداد الذي ألقى الشعب في دوامات البؤس والشقاء.. فقد أصبح هواؤه يعقب برائحة الرصاص والدم، وتحولت أراضيه الخضراء إلى قبور رمادية تجمع أشلاء المعذبين وتدفن صرخاتهم المظلومة. وعند ملاحظة محنة العراق تحلق فوق سمائه المظلمة غيوم تبرد بالعواصف والأعاصير، فالاستبداد يحكمه خاصة في الثلاثين عاما الأخيرة، والحرب هي أيضا تحيط بغربانها السوداء بصحراء العراق المقفرة والمحرومة، والتهمجية والتشريد والسجن واليتم والجوع والتغريب والتعذيب وانتهاك الأعراض كلها محن تلقي بظلالها على الجباه البائسة هنالك، وليس أمر من كل ذلك أن لا يعيش الإنسان حراً في وطنه بل يصبح عبدا لأقلية طاغية تفرض أفكارها ورعبها وحزبها وجلادها على العراق.

إن العراق هو مهد أقدم الحضارات في العالم وأكثرها تطوراً ونتاجاً على طول التاريخ ومهبط الأنبياء ومستقر الأئمة والأولياء ومرقد الأئمة المعصومين الأطهار (عليهم السلام) والمركز الذي تنتشر فيه الأماكن الدينية والمقدسة والموقع الذي انطلقت منه الحركات الإصلاحية الكبيرة مثل ثورة العشرين التي قادها الإمام الشيخ محمد تقي الشيرازي (قدس سره) (١).

وفي حياة العراق الحديث ظهرت ملامح رسمت أبعاداً مأساوية في تاريخه وهذه الملامح هي التي توضح حقيقة الأزمة والأسباب التي أدت إليها:

- لعشرات السنين ظلت الأقلية هي التي تسيطر على الحكم في العراق وتتحكم في مقدراته وتفرض آراءها وأفكارها على الأكثرية المضطهدة.. فالأكثرية الشيعية في العراق التي تناهز ٨٥٪ من مجموع السكان قمعت ومنعت من حقوقها ومصالحها ومعتقداتها، مع أنها هي التي حررت العراق من سيطرة الأعداء مرارا عديدة وضحت من أجل الدين والوطن بالغالي والنفيس.

- اجتاحت لفترة من الزمن حروب كبيرة ومدمرة قادها الطغاة في العراق لإرضاء نزواتهم وتحقيق مصالح المستعمرين حيث أدت هذه الحروب إلى تدمير بنية العراق وقتل وجرح الملايين واستنزاف ثرواته وأمواله.

- تحطيم البنية الاقتصادية، فالعراق في هذا الوضع المأساوي الجديد ليس كالعراق من قبل، فبعد ما كان العراق هو الذي يصدر إلى العالم المحاصيل الزراعية.. أصبح يعتمد بشكل مطلق على الواردات.

- تحطيم البنية الثقافية والاجتماعية، قد حطم الطغيان المستبد في العراق المراكز الثقافية والعلمية والتمثلة في الحوزات العلمية والتي يزيد عمرها عن الألف عام حيث شتتها وسجن العلماء وأعدمهم وصادر الحريات الدينية. وإذا أردنا أن نغير ملامح العراق المأساوية ونوجد واقعا جديدا مفعما بالأمل والسعادة والاستقرار فلا بد أن نغير هذه الخطوط التي رسمها الاستبداد ونرسم خطوطا واقعية تعتمد على الحرية والتعددية والاستقلال والاكتفاء الذاتي وحكم الأكثرية والأخلاق الفاضلة والحفاظ على حقوق الناس ومصالحهم وحماية مقدساتهم..

على الأسلوب الشوروي في إدارة الدولة، لكن الإمام الشيرازي يعتقد أنه في هذا العصر الذي يتميز بكثرة الفقهاء، يجب أن تكون إدارة البلاد بصورة شوروية من مجموع الفقهاء.

إن مدة الحكومة لولي للفقهاء على أرض الواقع هناك تدوم مادام على قيد الحياة، علما أن أعضاء مجلس الخبراء الإيراني يتم انتخابهم كل ثماني سنوات، وتشكل الرقابة والإشراف على مهام القيادة إحدى المهام الدستورية لهذا المجلس، لكي يمكنه عزل القيادة في حالة فقدانها للشروط، ولكن آلية صعود هؤلاء إلى المجلس تتم بصورة تمنعهم عملاً من ممارسة المسؤوليات الموكلة إليهم.

إن الدستور الدائم الإيراني يؤمن بولاية الفقهاء المطلقة، بينما يقيد الإمام الشيرازي بالالتزام بالأحكام الإسلامية ورضى الأمة. إن الحاكم في الجمهورية الإسلامية الإيرانية لديه مهام ومسؤوليات تنفيذية لا تمكنه في الواقع من القيام بمهمة الإشراف والرقابة على أجهزة الدولة، بينما يعتقد الإمام الشيرازي أن الحاكم يجب أن يتجنب المهام والمسؤوليات التنفيذية في الدولة، لكي يتمكن من القيام بدور الرقيب والمشرّف على أداء الجهاز الحكومي والإداري على أحسن وجه.

واليوم الآخر، متدين شديد المحبة لأهل البيت (ع). يؤكد الإمام الشيرازي على ضرورة بناء الكيان السياسي الإسلامي من جديد، فقد كان يعتقد أن جميع الأحكام والدساتير الإسلامية كحقيقة مطلقة في التسليم الوجداني التي يؤمن بها الناس، ولها من الاستحكام النظري، والدعم بالبرهان القوي، ما يملك، بمجرد تصورها، على تصديقها فوراً.

كما يؤكد المرجع الراحل بأن النظام الشوروي، هو الأقرب إلى طاعة الله سبحانه، والأكثر اتساقاً مع مصلحة الأمة، بقوله: "إنه لا إشكال في أن كل نظام كان أقرب إلى طاعة الله، وأبعد عن سيطرة الظالمين، وأنفع للمسلمين، فهو واجب لا يجوز التنازل عنه إلى نظام ليس كذلك، ولا شك أن نظام الشورى فيه هذه الخواص؛ إذ ليس في قبال الشورى إلا الديكتاتورية، والمجتهد العادل، وإن لم يكن مغيراً لأحكام الله بلا شك، لغرض أنه يفهم الأحكام، وأنه عادل لا يغير حكم الله، إلا أنه لاشك في كونه بشراً يخطئ ويصيب في تنفيذ الأحكام، وفي من يختاره من المنفذين؛ فربما كانت المصلحة الصلح مع الأعداء وهو يحارب أو بالعكس..."

إن ولاية الفقهاء المطبقة في إيران هي تدار واقعياً بصورة فردية، فمع تأكيد الدستور

ان تاريخ المرجعية الدينية العظمى في المنطقة هو تاريخ حافل بالإنجازات القيمة والكبرى، ولقد انتهت الرئاسة والقيادة المرجعية إلى جمهور من عباقرة الأمة وأساطين الدين وزعماء الفكر الإسلامي ومنهم المرجع الراحل الامام السيد محمد الشيرازي، وعلى الرغم من صعوبة تحديد إنجازاته هنا في صفحات خصصت لذكرى وفاته، نذكر بليغاً بعض خصال ومزايا هذه الأسرة العملاقة، وتاريخه العلمي وجهاده الخالد، وخاصة فكره السياسي حول النظام السياسي الاسلامي.

السادة من آل الشيرازي هم أعرق الأسر العلمية العلوية في كل من شيراز وكربلاء والنجف وسامراء، وأشهرها في الملأ الشيعي، حيث نبغ منها جمهور كبير من أعلام الفكر وفرسان البيان وزعماء الدين وأبطال الجهاد وكانوا من حملة لواء العلم ودعائم المذهب والمرجعية العظمى خلفاً عن سلف. ان الامام "آية الله العظمى الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي" نادرة من نوادر التاريخ الشيعي، في شخصيته، وسيرته، وفكره، وآثاره، وتتجلى جوانب العظمة في هذه الشخصية الفريدة مع مرور الأيام، وينمو الأثر الذي تركه على الناس عاماً بعد عام، فهو في الدرجة الأولى مؤمن شديد الإيمان بالله

## الدين عزلة عن الحرام أم الحياة؟

زهراء وحيدى

أن الإسلام هو دين التخلف والقتل والعنف. ولتوسعة المفاهيم وتوضيح النكات المهمة كان لشبكة النبا المعلوماتية حوار مع الباحثة الإسلامية "مايا عبد الخالق" من لبنان حيث قالت: "فكرة ان الدين هو عزلة عن الحياة تكمن بالنظر العقائدية الخاطئة التي رسمت للناس، يعني ان الدين لا يمنع ابداً الحياة، انما يمنع تشويه الحياة، إذ ان التكاليف الدينية لا تقول للإنسان اذهب واغلق على نفسك وازهد بكل شيء وليس لك شيء من حياة الدنيا وطيباتها، هذا غير صحيح ابداً، لأن الله تعالى خلق هذا الوجود كله للمؤمنين، لأن المؤمن هو اعز خلق الله تعالى وكل ما دونه يجب ان يكون تحت خدمته، ويقول الله تعالى في كتابه الكريم: "وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَأَتَقُوا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ" (الأعراف/٩٦). في الحقيقة هنالك بعض الجهات كانوا السبب الاول في تشويه بعض المبادئ الانسانية التي اتى به الدين الحنيف، ومثل هذه المؤامرات تحاك من قبل الايدي الخفية التي تحاول تشويه الدين بطريقة تكتيكية ومن الداخل، وهذا يعد نوع من انواع التضليل الذي تمارسه الجهات المعادية للإسلام. وفي كل الاحوال يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز: "مَالٌ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا" (الكهف/٤٦)، وفي هذه الآية استخدمت كلمة الزينة لتشمل كل مباح الحياة ومتاعها، باعتبار انها موجودة من قبل الله سبحانه وتعالى، وانها تضيء على حياة الانسان الالفة والتعايش الانساني وتعتبر الزينة هي من نعم الله على عباده والتي بها تستقيم امور المجتمع الانساني وتستمر حضارته وتطوره، ومن يصوم عن الزينة التي خلقها الله سبحانه وتعالى لرفاه الانسان فإنه يحرم حلال الله ويخالف الطبيعة الكونية.

في ظل التطرف الديني الذي باتت تعيشه دول العالم والمجتمع الإسلامي وخصوصاً في الفترة الاخيرة، نلاحظ بان مفاهيم التعبير عن الدين اخذت منحى آخر بعيد عن رسالة الإسلام السامية التي تُعرض مفاهيم السلم والحرية والتطور بشكل صريح والاسباب غالباً ما تعود الى التوتر الأمني والسياسي الذي تعيشه البلدان، اضافة الى الأيدي الخبيثة التي تحاول جاهدة عكس صورة غير حقيقة عن الدين وبالتحديد الإسلام، اضافة الى الجهات الارهابية التي استغلت التوتر الحاصل لتعميق الفكر الإرهابي باسم الدين. هنالك الكثير ممن يربط التخلف والتعقيد بالدين، مع ان الدين هو اصل العلم والتطور والتنمية، وفي صدد هذا الموضوع وجهت شبكة النبا المعلوماتية سؤالها (هل الدين عزلة عن الحرام أم عن الحياة)، الى شريحة مختلفة من الناس فكان جوابهم كالآتي: قالت (هدى احمد): "الدين هو عزلة عن الحرام وليس عن الحياة، اتمنى لو ان هذه العبارة تخط تحتها ثلاثة خطوط حمراء وتعلق على باب كل مسجد وحسينية، علها تنفع البعض وتكون تذكرة لهم". اما رأي (هاشم عطية) في هذا الموضوع كان: "ان الدين لم يكتف بحياة ذات امد قصير، بل يهدف الى حياة ذات امد طويل.. وهي الآخرة، لذلك من المستحيل ان نقول بأن الدين عزلة عن الحياة". وقالت (نجوى محمد): "بلاشك الدين هو اسلوب حياة، ولكن هنالك جهات ارهابية كثيرة خرجت باسم الدين ورسمت صورة خاطئة عنه في اذهان العالم، فمثلاً آخر حالة مر به العالم وهو الداغش الارهابي الذي خرج باسم الدين الاسلامي على الرغم من عدم ارتباطه بالاسلام قيد شعرة، ولكنه رسم للعالم وخصوصاً الشعوب الغربية المعتقد لأديان اخرى صورة

## المعنى الكوني للعدل

محسن وهيب عبد

ونحن وكل الكائنات انما قاثمون بالعدل جبلة وسيرة، فهو نظام كوننا وكينونتنا؛ نعيش العدل ونتنفسه فلا نستشعره لبداهته مثلما لا نستشعر وجود الضغط الجوي على اجسامنا بالأطنان قوة، وكما لا نستشعر وجود الجاذبية الكونية على اجسامنا وتكلفنا مئات النيوتنات في كل لحظة، وذلك ما دام لم يخترق نظام الكون هذا، فإذا اخترق وحيثما يتم الاختراق يحصل الظلم ويجار المظلوم حتى وان كان ظالماً.

فالعدل هو عدم الظلم (أي عدم اختراق بدهية الكون القائم بها والساري بموجبها. وقد عرف العدل بقوله تعالى: (وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ).

ولذا فان الظلم معنى جامع لكل القبائح ولكل الخروقات للبداهيات الكونية، لان تلك الخروقات تتجسد في الفعاليات المعاكسة للنسق الكوني القائم بالحق والساري بالعدل.

عن ضريس الكناسي قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وعنده ابو بصير فقال أبو عبد الله عليه السلام: إن داود عليه السلام ورث علم الانبياء، وإن سليمان عليه السلام ورث داود عليه السلام، وإن محمدا صلى الله عليه وآله ورث سليمان عليه السلام (٨) وأنا ورثنا محمدا صلى الله عليه وآله، وإن عندنا صحف إبراهيم، وألواح موسى، فقال أبو بصير: إن هذا هو العلم، فقال: يا ابا محمد ليس هذا هو العلم (٩)، وإنما العلم ما يحدث بالليل والنهار يوماً بيوم وساعة بساعة (١٠). وعن أيوب بن نوح، ومحمد بن عيسى، عن صفوان مثله (١١). بمعنى ان العلم يتجدد مع تجدد الزمكان فيحصل العلم بعد العلم.

من خلال هذه المقدمة فقد اصبح لدينا نهجا علميا قرآنيا علوياً في التعريف: وهو لكي يصدق تعريف الشيء ويكتمل، لابد ان يعتمد على البديهيات الكونية في تعريفه. كيف؟ البديهيات الكونية هي سنن حاكمة لا يفلت من حاكميتها او هيمنتها كائن على الاطلاق. فهي مستطيلة نافذة في الوجود والموجودات تمثل قوائم عرش الله تعالى في الكون وليس لأحد ان ينكرها على الاطلاق، لان انكارها يعني انكار الوجود ذاته.

ان السنن الكونية هذه هي ثوابت معرفة حاكمة ومستطيلة في الوجود لا يسع لمنكر ان ينكرها، والا فليهرب من ينكر البديهيات من الموت باعتبار سنة كونية مستطيلة مهيمنة على كل الكائنات، او ليدفع عن نفسه البلاء اذا جاء.

اذن: لا سبيل مطلقاً لإنكار البديهيات الكونية الحاكمة، كما لا سبيل الى استشعارها بالحواس الخمسة، لماذا لأنها قوائم عرش الله القائمة السارية في الكون. فهي واضحة جليلة بديهية، ولكنها لا تتجلى للحواس. وعلى هذا يصدق تعريف البديهيات الكونية ذاتها وتتشخص بأضدادها.



آية الله السيد مرتضى الشيرازي

البقاء في مجتمع متنوع واطياف مختلفة وابتعاض على خصوصيتك الذاتية ولا تذوب في الآخر، وتتعاظم في الوقت نفسه مع الآخر بإيجابية وفاعلية، وتتقل له، بالحوار والمنطق، قيمك الإنسانية والإسلامية السامية في العدل والإحسان والشورى والتعددية والأخلاق الفاضلة، والعقائد السامية. يقول الإمام علي (ع): (اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ فَلَا يَسْبِقُكُمْ إِلَى الْعَمَلِ بِهِ أَحَدٌ غَيْرُكُمْ)، فلماذا لا تكون مؤسساتنا مثالية في كل الحقول في نوعية الإنتاج المعرفي المتميز وكيفية الإدارة الشورية المتطورة ومنهجية التعامل الأخلاقي النموذجي بحيث نصل إلى مستوى انه حتى الغربيين يستشهدون بنا، وبحيث تصل الحال إلى درجة ان مراكز الدراسات العالمية، تفخر أو تندهب لما يرون فينا من أنموذج مشرف ومميز!

ولنستعن على ذلك بالدعاء الدائم والتوسل المتواصل وخلص النية وسحق الأنا والعمل بالشورى حقاً وصدقاً كما قال تعالى: (وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ) (وَإِنْ تَضَرَّوْا اللَّهَ يَضُرُّكُمْ وَيَبْتَأْ أَعْدَائِكُمْ).

❖ ملخص كلمة ألقيت في مؤسسة النبأ للثقافة والاعلام

## المؤسسات النهضوية والتحديات الاخلاقية

وهذا خطأ استراتيجي كبير. يقول امير المؤمنين (ع) (مَنْ اسْتَبَدَّ بِرَأْيِهِ هَلَكَ وَمَنْ شَاوَرَ الرَّجَالَ شَارَكَهَا فِي عَقُولِهَا)، (وَالِاسْتِشَارَةُ عَيْنُ الْهَدَايَةِ وَقَدْ خَاطَرَ مَنْ اسْتَفَنَى بِرَأْيِهِ)، (وَمَنْ شَاوَرَ ذَوِي الْأَلْبَابِ دَلَّ عَلَى الصَّوَابِ)، وهناك روايات كثيرة لأمير المؤمنين (ع) بهذا الخصوص، فيجب الالتزام بالعمل الشوري والتخطيط لتجديده وديمومته لاسيما وان استراتيجيتكم انتم هي إقرار نظام الشورى في المجتمع، خصوصاً وان التخلف عن العالم جاء بسبب أن الأعمال ليست شورية كما ان الحكومات لا تخضع للشورى، وهذا بالضبط هو ما يحتاج إليه الشعب العراقي باعتبار انه مكون من سفيساء متعددة الألوان والأطياف، كما انه ليس المطلوب ان تصعد الى الأعلى فقط بل المطلوب ان ترفع الآخرين معك، وليس المطلوب ان تتجح مؤسستك بل ان تكون مؤسستك مؤسسة مؤلدة لمؤسسات ناجحة ومعلمة لسائر المؤسسات على كيفية النجاح المستدام. والشاهد ان المؤسسة الناجحة هي المؤسسة التي تتأسس بالفعل المتعدي فتخطط لتكون نجاحاتها متعدية للأخرين، لا لازمة لها فقط! ان التحدي الحقيقي هو ان تستطيع

الاخلاقيات تمثل الاساس لكل شخص او مؤسسة لها تماس مباشر مع المجتمع على المستوى الفكري والاقتصادي والحقوقي، هذه الاخلاقيات لو تم التركيز عليها من خلال تربية الناس والنفس بأننا لا نساوي شيئاً امام الله (سبحانه وتعالى)، وبالتالي فان أي شخص إذا أسندت اليه الرئاسة او حصل على شهرة فانه لا يضيّع نفسه، بل يبقى ذلك الإنسان الذي يدرك حقيقة انه في الحضيض بالقياس الى خالقه ورازقه وكالصفر على الشمال. من هنا فإن على المؤسسات النهضوية الحضارية ان تنتهج القيم السامية ومكارم الأخلاق من تواضع وحلم وصبر وأناة وغيرها وتغرسها في نفوس كوادرها دائماً بحيث ان أي شخص يعاشر أو يتحدث الى العاملين فيها، يجد فيهم مسحة ملائكية.

وهناك تحدٍ صعب جدا تواجهه كل المؤسسات وهي أزمة عالمية، وهو ان كل مؤسسة تنشأ ثم تنمو ثم تهتز ثم تتطلق فانها تواجه تحدياً ان تبقى هذه المؤسسة بالفعل مؤسسة وان يبقى العمل فيها شورياً، فالكثير ما يبدأ العمل مؤسسياً لكنه يتحول إلى عمل فردي يتحكم شخص واحد في قراراته الكبرى،

## الطريق إلى فهم القرآن

عبدالله بدر السلطان

فهذا استنكار من الجن أنفسهم مبطن بعدم تصديقهم من إن بعض الإنس ينسب اتخاذ الولد لله تعالى، وهذا الاستنكار فيه نوع من التوبيخ لهذا النوع من الإنس قبل الجن إلا أننا لا يمكن أن نحصر هذا الموضوع الكبير في هذا الجانب ونكتفي بالقول إن هذه الكلمة أهم من تلك ونجعل الأسباب تقف عند هذا الحد فالحقيقة القرآنية أهم من هذا بكثير فهناك أبحاثاً أوسع لهذا المفهوم الذي يتجسد بمصاديق قرآنية متشعبة.

وقد يقدم القرآن الكريم بعض الكلمات غير المهمة على التي أهم منها وذلك لأسباب يفرضها المقام كقوله تعالى: (الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً... قيماً) الكهف ١-٢. علماء أن قيمومة الكتاب أهم من الاعوجاج المفترض ولكن قدم لأجل إزالته عن الأذهان التي تعتقد به ثم الإتيان بالقيمومة وهذا أشد وقعاً في ذهن المتلقي. وهناك تقديم وتأخير يختص بتشريف بعض الأشياء على غيرها كتقديم السمع على الأبصار والليل على النهار وما إلى ذلك.

وذهب بعضهم إلى أن التقديم والتأخير يحصل أحياناً لمراعاة الفاصلة وهذا ضعيف ولا يمكن اعتماده لأن وجود الفاصلة لا يلغي أسباب التقديم والتأخير كما حصل في تقديم هارون على موسى من قبل السحرة في سورة طه وتقديم موسى على هارون كما في الشعراء والأعراف.

التقديم والتأخير من المواضيع التي اهتم بها الباحثون سواء في القرآن الكريم أو الأدب العربي وقد أفرد لها العلماء أبواباً بل وألفوا فيها مصنفات كثيرة لما لهذا الموضوع من أهمية، حيث إن تقديم الألفاظ بعضها على بعض لا يأتي اعتباطاً بل لا بد من أسباب تجعل هذا اللفظ يتقدم على غيره من الألفاظ في سياق الكلام.

ومن أهم تلك الأسباب هو العناية والاهتمام بما ينسجم ومقتضى الحال، لذلك تجد أن القرآن الكريم يقدم ألفاظاً في موضع ويؤخرها في موضع آخر بما يتلائم ومقتضى الحال، فقد يقدم السماء على الأرض في موضع ويؤخرها في موضع آخر حسب سياق الكلام فإذا كان غرض السورة بيان شؤون السماء والملائكة والجنة والنار فهنا يأتي بتقديم السماء أما إذا كان السياق يشير إلى أغراض دنيوية فإن الأرض تقدم في هذه الحالة.

وكذلك الحال بالنسبة للجن والإنس فعلى الرغم من أن القرآن الكريم راعى السبق الزمني للجن وجعل هذا اللفظ يسبق الإنس في كثير من آياته إلا أن هناك ثلاث آيات يقدم فيها الإنس على الجن لاعتبارات يقتضيها السياق كما في قوله تعالى:

(قُلْ لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً).



## سعر الصرف في العراق ركيزة استقرار أم هدر للدولار

عصام حاكم

مثالي أضف الى ذلك لم لا يكون هناك مجموعة من أسعار الصرف، اما ما يتعلق بسعر الصرف فالعراق استطاع ان ينجح على طول الفترة الماضية لان الواقع العراقي لا يحتمل الكثير من الصدمات التي ربما اول ما تؤثر على الشرائح الاجتماعية الفقيرة". ايهاب علي يسأل ان الحال العراقي قريبة الشبه من الواقع الاقتصادي اللبناني لكن لبنان لا يعاني من ذات المشاكل التي يعاني منها العراق، النقطة التالية ان أسعار الصرف الثابتة تتعلق دائما بالدول الريعية .

حسين احمد السرحان يطرح السؤال التالي، هل السلع التي تدخل الى العراقي تعادل قيمة ما يتم بيعه في مزاد العملة يوميا ام ان هناك كشوفات مزيفة؟. اهاشم الشمري يرى "ان البنك المركزي العراقي غير مستقل فعليا وبالتالي هو غير قادر ان يتخذ القرار المستقل في تحرير سعر الصرف، اما بالنسبة لنظام سعر الصرف فهو ثابت وثابت قابل للتعديل.

اكامل علاوي "يوصي بضرورة ان نعود الى سعر الصرف الموعوم والزاحف ففي حالة اللجوء الى هذه الآلية هل هناك داعي لبقاء المزداد، ام يكون هناك نافذة لبيع العملة لتمشية التجارة بالسعر الرسمي".

١/ مزاد العملة وعلاقته بسعر الصرف  
٢/ اختيار نظام الصرف المناسب للاقتصاد العراقي. المداخلات:د. توفيق عباس عبد عون "يسأل لماذا التركيز على المزداد مع وجود وسائل أخرى بالنسبة للسياسة النقدية وهل المزداد فعلا نجح لاسيما وان الاحصائيات تقول بان ثلث المزداد يذهب الى منافذ أخرى". د. رحيم الشرع كلية الإدارة والاقتصاد جامعة كربلاء "يجد ان الورقة لم تتعرض الى الجواب السلبية لرفع سعر الصرف وما هو موقف أصحاب الدخل المحدود ونسبة الفقر في حالة تنامي مستوى التضخم وما هو موقف الحكومة من هذه الشرائح الاجتماعية". د. خالد العرداوي مدير مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية يجد: "ان علماء الاقتصاد العراقيين القريبين من صنع القرار دائما ما يدافعون عن سياسة الحكومة النقدية من خلال سعر الصرف، فهل المشكلة تكمن بان هؤلاء مرتبطين بالأجندات السياسية". أ.علي حسين عبيد" يستفسر عن سر هبوط احتياطات النقد الأجنبي الشيء الاخر ما جدوى المعروض الدولار اليومي في المزداد قياسا مع ما يدخل للعراق من أموال؟". د.فراس حسين علي الصفار يسأل: "متى يكون سعر الصرف

عمد مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية، الى اقامة حلقة النقاشية الشهرية تحت عنوان: إدارة سعر الصرف بالعراق: ركيزة استقرار أم هدر للدولار، وذلك في قاعة جمعية الموّدة والازدهار وبحضور نخبة من الأكاديميين والباحثين افتتح الحلقة النقاشية د. حيدر ال طعمة بمقدمه قال فيها: "نجح البنك المركزي خلال السنوات الماضية في تحقيق استقرار نسبي في مستويات الأسعار، عبر تغذية مختلف أنواع الطلب على الدولار، كان السؤال ما قبل (٢٠١٤) المتبادر حين كان الدولار النفطي يتدفق بغزارة، كيف تلائم السياسة الاقتصادية بين مطلب الرفاه الانبي المتمثل برخص المستوردات الاستهلاكية خصوصا، وهدف بناء قاعدة إنتاجية لاقتصاد العراق خارج النفط الخام ما بعد (٢٠١٤)". في سياق ذلك استضاف مركز الفرات د.عبد الحسين الغالبي حيث أكد على: "ان موضوع سياسة الصرف الأجنبي في العراق هو موضوع شائك ومعقد وهو احد السياسات التي يمكن ان يعدها علماء الاقتصاد، ولأجل معالجته هذا الامر بهذه الفترة الوجيزة لا بد من غض الطرف عن الكثير من الجوانب النظرية، وبالتالي لا بد من التركيز على موضوعيين:

## مؤسسة النبا تحثي بالانتصار على الارهاب بمهرجان في ذكرى الامام الشيرازي

تزامناً مع الانتصارات التي حققتها قواتنا الامنية والحشد الشعبي على قوى الظلام الارهابية داعش وذكري رحيل المرجع الديني الامام السيد محمد الشيرازي، نظمت مؤسسة النبا للثقافة والاعلام، السبت ٢٢-٧-٢٠١٧، مهرجاناً ثقافياً تحت شعار "من وحي الانتصار نبني دولة المواطنة". في كربلاء المقدسة، بحضور نخبة من الشخصيات الدينية والاكاديمية وقادة في الحشد الشعبي. وفي حديث لمراسل وكالة النبا للاخبار، قال الشيخ مرتضى معاش رئيس مجلس ادارة مؤسسة النبا للثقافة والاعلام ان "الهدف من اقامة مثل هكذا مهرجانات من اجل استذكار الشهداء والعلماء".

ودعا الشيخ مرتضى معاش "النخب الحاكمة والأكاديميين وجميع شرائح الشعب العراقي الى تضاطر الجهود من اجل بناء دولة المواطنة وتعويض الشعب العراقي عن كل التضحيات التي قدمها من دماء ومن سجون وتعذيب وتهجير من اجل بناء مجتمع يتمتع بالامن والاستقرار".

وفي كلمته التي القاها الشيخ مرتضى معاش في المهرجان قال: إذا أردنا أن نغير ملامح العراق ونبني دولة المواطنة والرفاه ونوجد واقعا جديدا مفعما بالأمل والسعادة والاستقرار فلا بد نرسم خطوطا واقعية تعتمد على الحرية والتعددية والاستقلال والاكتفاء الذاتي والأخلاق الفاضلة والحفاظ على حقوق الناس وحررياتهم ومصالحهم والتفاني في خدمتهم، والتأكيد على التداول السلمي للسلطة، وفصل السلطات، ووجود نظام انتخابي نزيه يحقق الانصاف والعدالة للجميع.

من جهته قال ممثل الامم المتحدة في كربلاء علي كموه، ان "العراق يعيش اليوم فرحة الانتصارات على جماعات داعش الارهابية". وعن مشاركته في المهرجان قال كموه "هو مناسبة لاستذكار الامام الراحل السيد الشيرازي باعتباره رمز من رموز الامة الاسلامية".

فيما أكد الشيخ ناصر الاسدي ان "المهرجانات حركة فكرية ثقافية اعلامية المقصود بها توجيه الناس ونشر الفكر الايجابي وطرح قضايا المجتمع الاساسية"، مضيفا "هذه المهرجانات والغرض منها طرح افكار السيد الراحل رضوان الله عليه وافكار المرجع الحاضر الامام السيد صادق الحسيني الشيرازي من اجل توير العقول وطرح الاسلام الاصيل وطرح مشاكل المجتمع وعلاجها". اما مدير مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية الدكتور خالد العرداوي فأكد بالقول "يحاول الحاضرون من خلال هذا المهرجان استلهام الدروس والعبر من هذه الكتابات والآراء والافكار التي طرحها السيد الشيرازي وايضا محاولة طرح حلول للواقع العراقي من خلال هذه الافكار". والجدير ان المهرجان حوى العديد من الفقرات منها عقد معرض لرسوم عن انتصارات قواتنا البطلة، ومعرض وثائقي مصور يجسد السيرة الذاتية للإمام الراحل السيد محمد الشيرازي، بالإضافة الى معرض للكتاب.

## الإيراد الضريبي بين قدسية النص والضرورة الاقتصادية

هناك تعارض مع النص القرآني، الذي كان واضحا في فرض الحقوق أو التشريعات المالية التي يكلف بها المكلفين،

المداخلات: أ.عدنان الصالحي مدير مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية "يرى أن أغلب الدول التي تشهد تقدم اقتصادي هي من أفضل الدول التي تلتزم بقانون الضرائب، ولكن بشكل طردي حيث تقدم خدمة جيدة وتأخذ ضريبة مقابل ذلك، بالإضافة إلى ذلك فإن الحكومات ليست قادرة على إدارة البلاد بالشكل الأمثل ما لم تكن هناك مصادر دخل ثابتة".

الشيخ مرتضى معاش رئيس مجلس إدارة مؤسسة النبا للثقافة والإعلام "يرى في عنوان هذه الحلقة جانبين أولا الجانب الشرعي والغاية الاقتصادية، ففي الجانب الشرعي الضرائب بشكل عام هي غير شرعية، والسبب لان الشرع يقول (لا يحل مال امرئ إلا بطيب نفسه)".

د. خالد العرداوي "يدعو إلى التوسع في فلسفة القانون وفلسفة الدولة وفلسفة الفرد، فالمواطن عندما يقتطع جزء من ماله فيعطيه لجهة أخرى هل يفعل ذلك لوجه الله، خاصة وان الضريبة تشكل مشكلة في البلاد المسلمة وهذا لب المشكلة.

فعندما نتحدث عن بلاد إسلامية وعن مرجعيات إسلامية وعن تعدد في المنظومة القانونية التي يخضع لها المواطن.

عقد مركز آدم للدفاع عن الحقوق والحريات حلقة النقاشية الشهرية وحملت عنوان، (الإيراد الضريبي بين قدسية النص والضرورة الاقتصادية) والتي حضرها عدد من الباحثين والأكاديميين المتخصصين في الشأن الحقوقي.

هذا وقد أدار الحلقة النقاشية د.علاء الحسيني "حيث أكد على أن الدستور العراقي هو سيد القوانين واسماها منزلة، وهو ينص في المادة (٢٨) على انه لا تفرض الضرائب ولا تجبى ولا يعفى منها إلا بقانون، أي أن الإدارة أو السلطة التنفيذية لا تملك اليوم إن تفرض ضريبة أو رسم أيا كان اسمه إلا بتحويل من المشرع، ولذا في العراق هناك جملة من القوانين تتعلق بالضرائب على رأسها قانون ضريبة الدخل (١١٣) لسنة (٨١) المعدل وقانون ضريبة العقار وغيرها، ودأب المشرع في السنتين الأخيرتين لعام (٢٠١٦ و ٢٠١٧) على تحويل الحكومة العراقية على فرض بعض الرسوم والأجور على شاكلة ما ورد في المواد (٢٥ و ٢٦) من موازنتي السنتين الأخيرتين على الخدمات التي تقدمها الحكومة".

ولمتابعة هذا الموضوع ومناقشة آثاره وأساسه القانوني والشرعي تمت استضافة الأستاذ المساعد الدكتور غسان المعموري الذي اشار بدوره الى "إلى أن موضوعية الضريبة أثارت وتثير جدلا واسعا وعلى المستويات كافة لاسيما في البلدان الإسلامية على وجه التحديد، وذلك لأن هناك من يرى بأن

## تأثير الفصائل المسلحة على أدائها السياسي

عقد مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية ملتقاها الشهري تحت عنوان (تأثير الفصائل المسلحة للخطوط السياسية على أدائها السياسي) بمشاركة عدد من مدراء المراكز البحثية وبعض الشخصيات الحقوقية والأكاديمية والإعلامية.. فقد أكد مدير الجلسة حيدر الاجودي على "إن مشهد الفصائل المسلحة في الدول العربية يحمل -اليوم- قدرا بالغا من الخلط والإضطراب، فهناك ضبابية بصدق إنتماء أو تمثيل هذا أو ذاك، أو تلك المجموعة أو غيرها، في ظل تعدد الولاءات الشخصية والمرجعيات التنظيمية والجغرافية، كما يصعب إستقراء مستقبل الفصائل المسلحة بصورة دقيقة إثر إنحراف الكثير منها عن مجال المقاومة إلى مجالات داخلية شائكة كثيرة التعقيد".

س١ / كيف سيكون مستقبل العراق في ظل وجود فصائل مسلحة؟  
الحقوقي هاشم المطيري أشار إلى "إن المؤسسات العسكرية هي مؤسسات لدول دستورية، وبالتالي أن غالبية المؤسسات العسكرية في الشرق الأوسط هي ميليشيات تابعة إلى الحاكم، الشيء الآخر شعوب المنطق حينما شهدت حراك فالشعب حينها وعلى أساس العقد الاجتماعي فوض مجموعة معينة كأن تكون سياسية أم عسكرية.. - المحامي زهير حبيب الميالي "يعتقد أن لكل سلطة سيطرة تامة للسيطرة على مجريات الأمور فيها، وذلك من خلال وجود قوات للحفاظ على وضعها الداخلي والخارجي، فإذا لم تكن تلك الأجهزة قادرة على الحفاظ على أمن الدولة، من الطبيعي أن نستعين بقوات أخرى".

السؤال الثاني: هل إشراك أفراد الفصائل المسلحة في مؤسسات الدولة سينهي الأزمة أم إنها ستساهم في نموها؟

- الدكتور حسين السرحان "لا يقر بوجود أزمة خصوصا وأن هؤلاء هم أبناء البلد الأصليين، الشيء الآخر أن كلمة ميليشيا هي ليست كلمة معيبة".  
- حامد الجبوري "يخشى من أن الفصائل المسلحة وأثناء اندماجها بالعملية السياسية قد تحتاج إلى استخدام القوة في حال إخفاقها بالعمل السياسي".  
- الشيخ مرتضى معاش "يعلل الأمر بأن هناك قوات لديها شرعية دولية كقوات سوريا الديمقراطية، وهذه القوات توصف بأنها برغماتية أي أدركت قواعد اللعبة الدولية، وهي استطاعت أن تتسجم مع التطورات ولديها رؤية، كذلك في العراق بعض القوات ممكن أن تتصهر مع هذه القاعدة من خلال عدم تخطيها الخطوط الحمراء إجتماعيا وسياسيا".

التوصيات: - على المرجعيات التدخل للفصل بين العمل السياسي والعسكري.  
- توفير المنح الدراسية بالكفاءة العلمية.

- على مراكز الدراسات أن تضع الحلول لتحقيق الإندماج الإجتماعي.  
- الدعوة إلى وجود أجهزة أمنية خالصة لدعم الدولة ودمج الفصائل ضمن أطر الدولة.

- تقوية القوات المسلحة ودمج أبناء الحشد الشعبي تدريجيا بالقوات المسلحة.  
- تفعيل قانون الحشد الشعبي لغرض تنظيم هذه التشكيلات وإعادة هيكلتها.  
- لابد من إستكمال أجهزة الدولة وأن لا تكون على أسس عسكرية.



## التعددية الحزبية والسياسية في الفكر الإسلامي

نطل على المادة (٣٩) من دستور العراق لعام (٢٠٠٥)، التي تحدثت عن حرية الافراد في تأسيس الأحزاب، وكذلك في بندها الثاني كفلت حرية الفرد في انه ينتمي او ينسحب او لا يبقى في الحزب لفترة طويلة وحسب رغبته، وبذلك هناك أساس دستوري لحرية العمل الحزبي في العراق.. - أحمد جاسم "يعتبر ان قانون الأحزاب من القوانين المهمة في العراق رغم ان فقرات هذا القانون غير مكتملة ناهيك عن وجود الأحزاب القومية سواء كانت عربية ام كردية، وان القانون شكل حالة متطورة لحالة الهرج والمرج الحزبي ابان التغيير السياسي في العراق حيث بلغ عدد الأحزاب والتكتلات السياسية ارقاما غير اعتيادية".

د. حيدر ال طعمة "يطرح التساؤل التالي هل نموذج التعددية السياسية يصلح ان يكون في العراق بناء على التجارب السابقة والحالية؟"  
- الشيخ مرتضى معاش "يجد ان الخطاب القرآني أشار بشكل مباشر الى التعددية، القرآن الكريم طرح محور أساسي في الانسان وهو الحرية، فالإنسان حر وليس لاحد الحق في ان يفرض وصايته وسلطته وهيمنته عليه، وهناك الكثير من الآيات التي تعبر عن هذا المعنى (لَا إِكْرَاهَ

في الدين)، فأساس القرآن في تعامله مع الانسان هو حرية الارادة وأيضا ان التعددية هي محور جوهري في القرآن".  
س٢: كيف يمكن ان نضمن تحقق التعددية في العراق؟ - نزهة د. حسين احمد "يعتقد ان الغاية من التعددية السياسية والحزبية هي من اجل إدارة هذا الصراع الاجتماعي بطريقة سلمية وعلى أساس التنافس، على امل ان نصل الى نخبة متميزة لإدارة البلد، لذلك فان جوهر هذه العملية كلها هو الفرد وان تدرك حقيقة الحقوق والحرريات التي تعطى لها في إطار نظام الدولة، وعلى الجانب الاخر على الفرد ان يدرك صلاحيات وسلطات الحاكم اتجابه واتجاه النظام العام، هذا هو الضمانة الاكيدة لكل تعددية سياسية

اما ان تبقي الناس في هذا الجهل سيبقى الامر على ما عليه الى ما شاء الله".  
- احمد جويد "يعتقد ان موضوع التعددية يحتاج الى المزيد من البحث والحوار والاستفسار عن حقيقة الانتخابات، خاصة وانها ترمي الى مشاركة الجميع بإدارة الدولة وان يحس الفرد العراقي بانه جزء من القرار، وبالتالي تعضيد الوطنية وحب الوطن وانضاج تجربة التعددية الحزبية وفكرة مشاركة الجميع

صنع القرار".  
نظير على المادة (٣٩) من دستور العراق لعام (٢٠٠٥)، التي تحدثت عن حرية الافراد في تأسيس الأحزاب، وكذلك في بندها الثاني كفلت حرية الفرد في انه ينتمي او ينسحب او لا يبقى في الحزب لفترة طويلة وحسب رغبته، وبذلك هناك أساس دستوري لحرية العمل الحزبي في العراق.. - أحمد جاسم "يعتبر ان قانون الأحزاب من القوانين المهمة في العراق رغم ان فقرات هذا القانون غير مكتملة ناهيك عن وجود الأحزاب القومية سواء كانت عربية ام كردية، وان القانون شكل حالة متطورة لحالة الهرج والمرج الحزبي ابان التغيير السياسي في العراق حيث بلغ عدد الأحزاب والتكتلات السياسية ارقاما غير اعتيادية".

اقام مركز الامام الشيرازي للدراسات والبحوث ملتقاها الفكري الشهري تحت عنوان (التعددية الحزبية والسياسية في الفكر الإسلامي المعاصر)، وذلك بمشاركة عدد من مدراء المراكز البحثية وبعض الشخصيات الحقوقية والأكاديمية والإعلامية والصحفية. أكد مدير الجلسة محمد الصايغ الى ان "التعددية بشكلها العام تعني مشروعية التعدد وحق جميع القوى والآراء المختلفة، في التعايش والتعبير عن نفسها وفي المشاركة على صعيد تسيير الحياة في مجتمعها، وان مفهوم التعددية السياسية يشير بالأساس الى حق المعارضة في ممارسة أنشطتها، وقد كفل الإسلام للمعارضة السياسية السلمية كافة الحقوق المشروعة، ولنا في تجربة الدولة الإسلامية الاولى خير دليل ففي عهد الرسول الأعظم محمد عليه أفضل الصلاة والسلام، وكذلك في ظل حكومة امير المؤمنين الامام علي عليه السلام خاصة في تعامله مع الخوارج.

ولاستيعاب هذا المعنى تم طرح التساؤلات التالية على الحاضرين:

س١: قانون الأحزاب هل يضمن التعددية الحزبية في العراق؟

- د. علاء الحسيني، تحدث قائلا "لا بد لنا قبل ان نلج في قانون الأحزاب ان

## سبل نجاح الشباب بإدارة المشاريع الاقتصادية

التي يفكر بها الشاب العراقي او تربى عليها من خلال تحصيله العلمي".  
- الى ذلك يعزو الشاب عمار العطار "سبب فشل المشاريع الصغيرة في العراق لعدم وجود نموذج واضح وناجح لهذه المشاريع، فبعض الشباب لا يعرف ما هي المشاريع الصغيرة وما هي طبيعة عملها، الشيء الاخر اغلب الشباب تفكيره احادي الجانب وهو يحرص دائما على العمل بالقطاع الحكومي".

س٢/ ما هي متطلبات المشاريع الناجحة للشباب في بلد كالعراق؟  
د.حيدر آل طعمه يعول "كثيرا على الدعم الحكومي وان الجهات غير الحكومية لا تستطيع ان تساهم بهذا المجال، وذلك لان هذا الموضوع يحتاج الى تمويل والى خطط وبالتالي لا تستطيع تلك المؤسسات ان توفر الدعم اللازم".

بينما يعتبر باسم الزبيدي ان كل مفاتيح حل مشكلة المشاريع الصغيرة للشباب هي اساسا سبب مهم في تأزيم تلك المشكلة، ابتداء من الحكومة ومرورا بمنظمات المجتمع المدني فالجميع مقصر".

الوصايا: - بحاجة الى تمكين الشباب اقتصاد- الشاب بحاجة الى التشجيع والى سياسات وطنية محفزة تو مجتمعية كالإرشاد والتوجيه- تسهيل عملية اقراض الشباب -برامج تدريب وتأهيل الشباب- ايجاد دورات لتعليم الشباب كيف يحول الفكرة الى واقع- على الشاب ان يجتهد أكثر ويطور مهاراته- عدم الاعتماد على الدولة بشكل قاطع- الاستفادة من التكنولوجيا.

حرصت مؤسسة النبا للثقافة والاعلام ان تقيم ملتقاها الاسبوعي للشباب تحت عنوان (سبل نجاح ادارة المشاريع الصغيرة الاقتصادية الخاصة بالشباب)، حيث اعد الاستاذ ايهاب علي ورقة بحثية بين فيها طبيعة تلك التحديات التي تواجه الشباب على مستوى المشاريع الصغيرة والاقتصادية.

بعد عرض الورقة تم طرح الاسئلة التالية: س١/ ما هي اسباب فشل مشروعات الشباب الاقتصادية وعدم استمرارها؟ - يرى الدكتور حيدر ال طعمة "ان سبب تعثر المشاريع الخاصة بالشباب اولها البيئة الاقتصادية في العراق وعدم وجود مظلة حماية من قبل الحكومة، تتدرج المشاريع الشبابية على مستوى القطاع الخاص بانها تواجه منافسة شديدة من قبل المنتج الاجنبي.

- من جهته يرى الشيخ مرتضى معاش "ان المشكلة تتركز حول عوامل الثقافة والبيئة والنظام، وهذه العوامل الثلاثة تسهم بشكل فعال في عملية بناء المشروعات الصغيرة للشباب، نبدأ اولاً بالثقافة الموجودة وهي ثقافة ريعية بمعنى ان الدولة هي التي تقوم برعاية الناس وتغذيتهم من خلال الاقتصاد الاشتراكي".

- ويوضح كمال عبيد الاسباب الاساسية التي تشكل عاملا حاسما في فشل المشاريع الصغيرة للشباب، وهي ما يلي الفجوة بين مهارات الخارجيين ومتطلبات سوق العمل، عدم التفكير العلمي والعملية وبالتالي لا تتوفر منهجية وليس هناك شيء اسمه دراسة جدوى".

- من جهة أخرى يصف محمد الصايغ "ان مشكلة ادارة المشاريع الشبابية في العراق تعتمد على العقلية

## الدراما العراقية وتوظيف النص الأدبي

عبد الكريم ابراهيم

إختيار النص المناسب من عوامل نجاح أي عمل درامي أو سينمائي؛ واغلب الروائع الخالدة التي مازالت عالقة في أذهان المشاهدين، جاءت عن نصوص أدبية رائعة. ولعل السينما والتلفزيون هما أكثر من وظف هذا الموضوع بشكل صحيح ومناسب، حيث تم تحويل أعمال أعمدة الكُتاب العرب أمثال: نجيب محفوظ وإحسان عبد القدوس ويوسف السباعي وتوفيق الحكيم وغيرهم إلى أعمال سينمائية وتلفزيونية.

أما في العراق فتم الاستفادة من بعض الأعمال الأدبية، وتحويلها إلى مادة سينمائية وتلفزيونية، لكن يبقى الثقل الأكبر للمسرح حيث تم توظيف الأعمال العالمية والعربية والعراقية إلى مسرحيات خالدة نالت حماس الجماهير وحصدت الجوائز؛ ولعل رواية "النخلة والجيران" لغالب طعمة فرمان من أكثر المسرحيات العراقية خلوداً في ذاكرة المتلقي المحلي برغم من تحويلها إلى مسلسل تلفزيوني الذي لم يحصل على النجاح المطلوب منه. ربما آخر الأعمال الأدبية المأخوذة عن رواية عراقية هو مسلسل "ضياء في الحضر الباطن" لعبد الكريم العبيدي، وعُرض على شاشة العراقية شبه الحكومية. مسلسل نجح بشكل ملفت للنظر لجمعه عوامل التأثير من النص والسيناريو والأداء إلى الإخراج. السؤال يطرح نفسه؛ هل تستطيع الدراما العراقية توظيف الأعمال الأدبية؟ هذا الموضوع بحاجة إلى تشكيل لجنة مراجعة من مختلف الاختصاصات تعمد إلى دراسة النصوص الأدبية، وإمكانية تحويلها إلى مادة تلفزيونية ذات راحة عراقية. فقد ظهر بعد ٢٠٠٣ جيل رائع من الكتاب العراقيين من القصاصين والروائيين حصداً جوائز عالمية وعربية يمكن توظيف أعمالهم درامياً، وكذلك رفع الحظر المفروض الذي كان قائماً على بعض المبدعين العراقيين الذين اتخذوا منا في المعمره ملاذاً لهم.

المشاهد العراقي يريد العودة إلى أعمال الزمن الجميل: النسر وعيون، الذئب وعيون المدينة، تحت موسى الحلاق، فتاة في العشرين، جرف الملح، الدواسر وغيرها من الأعمال التي مازالت عالقة في ذهنية العراقي برغم مرور هذه السنوات الطويلة. وأيضاً هناك أسف لضياح الإمكانات المختلفة على مسلسلات لم تحقق المتعة الحقيقية التي يبحث عنها العراقي. الدعوة لتشكيل لجنة اختيار النصوص المناسبة أمرٌ ضروري من أجل المنافسة عربياً، وكسب المشاهد العراقي إلى شاشتها. واعتقد أن أغلب الكتاب في الداخل والخارج سيرحبون بهذه الفكرة مع سعادة عارمة في أن تتحول نتاجاتهم الأدبية إلى مادة تلفزيونية يشاهدها أبناء بلدهم. الأمر الآخر من المتحقق من هذه الخطوة ربط المواطن البسيط الأديب العراقي من خلال طرح مشاكله وقضاياها، ومشاركة الآخرين أحلامهم وتطلعاتهم والاقتراب من محاكاة واقعهم البسيط دون تكليف ومماطلة فضلاً على تشجيع القراءة، عندما يرى أحدهم رواية قرأها قد تحولت إلى نماذج حية تتكلم وتمشي بعد كانت محصورة بين طيات الكتب.

## الانفتاح الإلكتروني والتحكم الثقافي عن بعد

وفي مجال التصدي لهذه المشكلة، أن يتم تأسيس خلية يتم اختيارها نخبياً، حيث يشترك فيها خيرة العقول والخبرات القادرة على التعامل مع الوضع الجديد، والعارفة في شؤون الشباب ونواقصهم مع الفهم العالي لطبيعة العالم الافتراضي، وموجات التعامل اللفظي والأخلاقي بين مجاميع الشباب في عالم التواصل في المواقع والشبكات الاجتماعية، يتم أولاً اختيار هذه الخلية بصورة دقيقة لتبدأ بوضع أسس متطورة للتعامل مع هذه الظاهرة، على أن لا يكون المنع من ضمنها.

نعم لتطوير العقول الشبابية، وتنمية قدراتها، وتدريبها على مواجهة وتنمية القيم والعادات السلوكية ذات المنحى الإنساني، والابتعاد عن البهجة والانبهار بالشكل قبل الجوهر، والنظر إلى الثقافة الوافدة على أنها ليست أفضل ولا نشعر بالدونية إزاءها، أي التعامل معها وفق قاعدة الند بالند، ليس تكبراً، ولا تعالياً ولا انغلاقاً، وإنما كي نضع حداً لمآرب الآخر الذي يسعى دائماً كي يتحكم بعقول شبابنا عن بعد، فإذا صار شبابنا واعياً بهذا الأمر صاروا أكثر قدرة على مواجهة واستثمار وسائل التواصل بصورة متوازنة تثبت أننا نمتلك العقول والإرادات التي لا تقل عن العقل الغربي وإرادته.

مكتشوفة. فالثقافة الغربية على وجه التحديد أقوى من الثقافات الأخرى ليس في الجوهر أو القيم، لكنها الأفضل في الترويج وطرق العرض والتجديد واعتماد الابتكار والصدمة والإبهار، فيما الثقافات الأخرى ومنها ثقافتنا، على الرغم من تمتعها برصيد كبير من القيم والاعتبارات الإنسانية، إلا أنها تفتقر إلى طرائق العرض وفنون الترويج، ولا يمكن لها أن تبرز الثقافة الغربية في هذا المجال، ولهذا لاحظنا كيف بدأت الخيوط الخفية في وسائل التواصل الحديثة تتحكم في العقول بصورة جماعية، ولا تزال تسعى للتحكم في المسارات الفكرية والسلوكية للأمم والشعوب المتأخرة، لاسيما شريحة الشباب التي تأثرت (كما هو واضح) بالثقافات الغربية، فانتشرت قيم دخيلة وعادات مختلطة، وتفاقم عنصر التسطيح، وتراجعت القيم الجوهرية.

كل هذا يحدث وفق أسلوب التحكم الخفي عن بعد، مثل مسرح الدمى حيث تتحكم أصابع خفية بالخيوط التي تحرك الكائنات فوق خشبة مسرح الحياة، وعلى الرغم من أن الأمر يبدو طبيعياً ولا يثير الانتباه أو الغرابة، إلا أن السيطرة السريعة على عقول الشباب وجعلهم مبهوتين بالثقافة الغربية، بات أمراً واضحاً لا يمكن إنكاره.

لم يدرك في خلد أحد من سكان الأرض، أن العالم سوف يكون مفتوحاً أمامه بكل خصوصيات الأمم والشعوب، وأن الثقافات (الفكر، السلوك، أنماط العيش، الملبس، المآكل، الشكل الخارجي... الخ)، كل هذه وسواها سوف تكون تحت تصرف الإنسان (إلكترونياً) عبر شبكات التواصل والمواقع الافتراضية التي اجتاحت سكان المعمورة وجعلتهم مكشوفين لبعضهم على مدار الساعة، فلم تعد الكتب أو الكلمة المنطوقة الإذاعة، التلفاز، السينما، هي الوسائل الوحيدة لترويج الثقافات، فقد ولى ذلك الزمن المحدود في عرض الثقافة والفكر والشكل والسلوك، وصار شبكات التواصل قادرة على عرض العالم أمام نفسه بلا توقف. بالطبع من السذاجة أن ننظر إلى هذه التطورات الكبرى، والفريدة من نوعها في مجال الاتصال الإلكتروني على أنها جاءت في سياقها العلمي الطبيعي، فنحن نعتقد ان هناك من يقف وراء هذا الانجاز الهائل، وهناك تخطيط وعقول بالغة الذكاء، وأموال طائلة تم استثمارها في مجال تطوير الفضاءات الافتراضية، وجعل العالم عارياً من أسراره مفتقداً للأسوار الشاهقة الفاصلة بين البلدان والشعوب، والهدف هو جعل صراع الثقافات يدور في ساحة

## الأخلاق الثقافية بين التعددية والطرق المتقاطعة

تضمن الوقوف في منطقة وسطية بين التعصب للثقافة الموروثة والحادثة الداعية لنبذها وتجاهلها؛ لأن كلاهما يقود لفقدان الشعور بالأمان ولذات خاوية من أي تصور، فيكون التعويض عن هذا الفقدان يمر بطريقتين متناقضتين طريق التعصب وطريق ضرب الأخلاق بعرض الجدار عبر حادثة متوحشة. فالمنطقة الوسطية التي نشد الوقوف عليها تؤمن لنا ثقافة القبول بالآخر التي تؤسس للتبادل المعرفي والحضاري بين بني البشر، والتعددية في هذه المنطقة الوسطية صريحة متصالحة مع ذاتها بحيث لا تُبْرِئ الثقافة وترفعها لمصاف الملائكية، ولاتدينها لدرجة الشيطنة، بل أن صراحتها الأخلاقية تتيح لها مناقشة السلوكيات التي لاتتسجم والتقدم كالسلوكيات العنفيه مثلاً، وأساليب قمع الحريات، واعتبار بعض القناعات الشخصية على أنها قوانين يجب أن يلتزم بها.

ومثل هذه الرؤية؛ يجب أن تتطوّر مجتمعات متمدنة، فالمجتمع المدني يعد الأساس الذي يقوم عليه بناء أنواع التعددية سياسياً واجتماعياً وثقافياً تكون فيه العقائد والأفكار والإيديولوجيات متساوية، ولا يتم رجحان كفة طرف على كفة طرف آخر إلا بمقدار ما ينتجته للإنسانية من خدمات وفق أطر المحبة والتسامح ونبذ الأحادية. لا بد أن نغادر المنطق الذي صرح به المنتبي بقوله: (أنا الطائر المحكي والآخر الصدى)، لا بد من اجتياز حواجز العزلة بين الثقافات، وهي في الحقيقة حواجز يمكن إثبات وهمها الكبير بمزيد من الجدية.

تحدثنا في سطور سابقة عن (العقد الثقافي)، والسؤال عن إمكانية تحقيقه كثيمة للتصالح الحضاري، والآراء التي تباينت بين مثالية من يؤمن بإمكانية فرض وجوده، وبين التفاؤل والقول بواقعيته في حال تعددت الثقافات وتكاملت في عقد يضمن احترام خصوصية كل هوية ثقافية، ويلغي منطق تفوق ثقافة (سين) على ثقافة (صاد). وطالما نحن في طور الحديث عن التعددية وأهميتها في بلورة مجتمعات متعايشة تدخل الثقافة في صلب تعاشها؛ لا بد أن ننظر لزواية تمثل في حال غيابها أشد حالات الحرج التي ستواجه التعددية، وتصيبها بالنشوه، والقصد هنا طبعاً الزاوية الأخلاقية، إذ لا يمكن لأي فكرة أن تعلن عن تكاملتها ونجاحها في الوقت الذي تتجرد من القضية الأخلاقية، حتى وإن بدا هذا التجرد مُقنعاً بالمعاصرة والتجدد.

وأكثر شيء يجعل التعددية ناقصة؛ هو ذلك الهوس بالقفز على المسلمات الأخلاقية من خلال تبني شعارات وسلوكيات ليست بالضرورة تكون منسجمة في كل الأزمنة والأمكنة، وهذا القفز سيؤدي إلى فقدان الحس بالإنسانية. وقد انتبهت المنظمات الدولية إلى أهمية هذا الموضوع، فقامت منظمة اليونسكو في عام ٢٠٠٥ بإقرار اتفاقية تنص على ضرورة حماية وتعزيز تنوع أشكال التعبير الثقافي، والتي تدعم بوضوح قضية التداخل بين الثقافات، وتشجع الممارسات الإنسانية التي تعزز هذا الاندماج في إطار أخلاقي وشفاف. الأنسنة اليوم لاتحتاج تعصبا هوياتياً، ولا قفزاً على أخلاقيات بقدر ماتحتاج إلى آلية

## العراق.. بين السلوك الثقافي وضبابية غرامشي

عادل الصوري

أخطر حالة تمر بها المجتمعات؛ هي تلك التي تتحرف فيها رؤية النخب الثقافية عن سياقتها وواقعها؛ لأن الرؤية دائماً ما تتطرق من وعي يؤسس لمشاريع تدخل فيها الثقافة من أجل بناء الإنسان. والانحراف عن مسارات الوعي يمثل إشكالية كبرى تقدم حالة من الضبابية واللاوضوح لصور من التخنقات والاقطاعات الثقافية القابعة في غرورها ورغباتها الضيقة، والتي لن تضيف سوى أشكال أخرى للمأساة.

ومثل هذا الخطر يتجلى بوضوح في الحالة العراقية اليوم، صحيح أن بؤاده لمعت منذ الانقسام النخبوي بعد عام ٢٠٠٣ حين بُرزت أزمة مايعرف بـ (مقفو الداخل والخارج)، لكن الانتعاش الأهم له كان بعد احتلال تنظيم داعش الارهابي التكفيري لمدن عراقية تمثل عمقاً مذهيباً معيناً، وما رافق ذلك الاحتلال من تداعيات ألفت بظلالها الرمادية على كافة مفاصل البلد ومنها المفصل الثقافي.

ويناقش (أس أحمد جابر الصعب) هذه المقولة الشكسبيرية معتقداً أن مفردة (الدور) "استعيرت من الدراما المسرحية لتعني المهمة الموكولة للفرد لأدائها في الموقع الذي يشغله في العالم الذي يعيش فيه.

والسؤال هنا: لو أردنا أن نفسر سلوك المثقفين العراقيين في أرحج المراحل التي يمر بها العراق، هل سنجزم بأننا فعلاً نعيش إشكالية السلوك الثقافي؟

سلوك النخبة الثقافية العراقية بعد حزيران ٢٠١٤ كان بعيداً عن النظرة الرومانسية للمثقف العضوي وحقيقة دوره، فقد أخذ هذا السلوك شكلاً علمانياً بثوب طائفي فضفاض، بدا متحاملاً على الدين على اعتبار أن التنظيم الارهابي يمثل شكلاً من أشكال الإسلام، لكنهم النخب تغض الطرف على أنه شكل منحرف لا ينتمي للجوهر الحقيقي للإسلام فمارسوا عملية خلط للأوراق، قبل أن تتحول الممارسة إلى شكل آخر بدا أكثر غرابية حينما قام المثقفون بتبرير الجرائم التي يقوم بها التكفيريون، بسبب ارتباك التجربة السياسية العراقية بعد ٢٠٠٣ فانطبقت على سلوكهم مقولة (حق يراد به باطل) فهم أكيداً ليسوا مع داعش أو جرائمها، لكنهم استثمروا تلك الجرائم من أجل إسقاط تجربة ما بعد صدام حسين بنسختها (الشيوعية) من باب (عدو عدوي صديقي). ويمكن ملاحظة هذه الجزئية بقراءة بسيطة لمواقف بعض الناشطين تجاه قضية تفجير تنظيم داعش الارهابي لمنارة الحدباء التاريخية في الموصل، فالحدث وإن عكس وحشية غير مستغربة من فكر منحرف تجاه الحضارة ومكوناتها، إلا أن المبالغة بهذا الحدث لدرجة اتهام المحتفلين بانهاجم الجماعات المتطرفة وانتصار الجهود الوطنية بأنهم يحتفلون بسقوط المنارة ويقدمون خدمة مجانية للتنظيم الإجرامي؛ عكس حالة التصدع الداخلي لدى هؤلاء، وهم حتى أمس القريب كانوا يتجنبون إدانة جرائم التكفيريين بشكل صريح عندما تستهدف الإنسان.



حين يتوتر الإنسان، تفوته الكثير من القضايا المهمة، وعضواً عن التركيز في نقطة محددة واضحة المعالم، يقوم التوتر بتشيت الذكاء وتقويض التركيز وزيادة المراوغة، فتغدو مهمة رصد التحركات الفكرية المشبوهة شبه مستحيلة، فحريّ بذوي الشأن الشروع فيما يسمى بمكافحة التوترات الناتجة عن الاضطراب الفكري، وهو يحدث بصلافة في حالة تسود معها ضبابية الوقائع والتباس الحقائق، وهو أسلوب يطلق عليه أحيانا بظاهرة (خلط الأوراق الفكرية)، وذلك لمضاعفة وليس مكافحة التوتر الحاصل عن ضبابية الأفكار. وفي رأي العلماء المختصين بالطب النفسي، بشأن الحالات الفردية لاضطراب الفكر أو اضطراب التفكير الشكلي (FTD) فإنها تحدث عندما يعاني شخص ما من مشاكل خطيرة في التفكير والمشاعر والسلوك، وقد تشمل الأعراض على الاعتقاد الزائف عن النفس. لذلك في ظرفنا الراهن ونعني العراق بشكل أخص، فإن التوتر الفكري يعد أحد أكثر الأنماط الفكرية شيوعاً في الفضاء الثقافي والسياسي والمجتمعي على نحو العموم، وقد ساهمت وسائل التواصل الحديثة في مضاعفة التوتر وتحريك التفكك وزيادة الشحنات الاضطرابية بين

المجموع. فينشأ ما أسماه بعضهم بثقافة (ردة الفعل)، أو صحافة النمط الواحد، أو صوت القطيع، فالكل يتحرك فكرياً في دهليز واحد لا يقبل التعدد، وكأن المسألة المثارة تستفز مشاعر وأفكار آنية تائرة لا تقبل التأني أو الاختلاف، فتسود حالة من التوتر والاهتياج تتسرب في النسيج المجتمعي، فتصبح الأفكار نمطية تحتوي على وعاء عاطفي تجد فيه كل شيء إلا الفكر العقلاني أو الفكر الذي يتمخض عن الذكاء المحض. حين تتشر قصة ما في تويرت مثلاً أو موقف أو حكاية أو تصريح أو حادثة ما، لها مساس بواقفنا الديني أو السياسي أو الوطني أو العقائدي، فإن التصدي لها سوف يكون سريعاً، بعضهم يرى أن هذا النوع من المكافحة الفكرية أجدى وأكثر نفعاً وقدرة على صد المآرب المرسومة من الآخر، ولكن هناك مساوئ في الأغلب تكون غير منظورة أو كما يقال خفية، فالدوائر التي تتحرك في فضاء وسائل التواصل معدة لهذه المهمة إعداداً علمياً، من خلال المران والتدريب في الحواضن الفكرية المتخصصة لهذا النوع من الحروب الفكرية أو العقائدية. التركيز إذاً ينصب على التخطيط الفكري لخلق منهج للمكافحة الفكرية القادرة

على تقليل التوترات بأنواعها لتطفئها من جهة، وتقف بقوة بوجه الأفكار الدخيلة المغرضة من جهة أخرى، بالطبع مثل هذه المواجهات لا يمكن تجنبها خصوصاً بالنسبة للعراق المستهدف، وكذلك لا يمكن مجاراتها أو التعاطي معها بأسلوب غض الطرف، فالمواجهة حاصلة أولاً بأول، ولا يمكن تفاديها، فحري على من يهيم الأمر أن يعدّ للأمر ما يستدعي من الإعداد. ما يحصل في العراق هجمات متعددة الأهداف والأساليب، وما علينا إلا أن نكافحها بأساليب أدق وأقوى وأكثر حكمة وذكاء، فبالإضافة إلى أساليب الإضعاف والترهيب وفرض الوصاية وزعزعة الأمن وإشاعة الضعف في النسيج المجتمعي والرسمي، هنالك محاولات فكرية ثقافية محايدة لما يحدث على المستوى المادي، الهدف منها تقويض مشاعر التقدم والأمل المضاء هنا وهناك، وما نلاحظه من مظاهر المكافحة الفكرية لا يرقى إلى سطوة المواجهة الكبرى، فالقضية تحتاج إلى وقفة جادة، ودراسات متفحصة، وتخطيط علمي لوضع ركائز وقواعد المواجهة الفكرية الثقافية وإطلاق مشروع التصدي الفكري القادر على مواجهة المآرب المغرضة.

## آثار عالمية: عندما يهدد التراث بالعنف والاحتلال

وفور اعلان نتيجة التصويت، قالت وزارة الخارجية الفلسطينية الجمعة ان تصويت اليونسكو يشكل "نجاحاً لمعركة دبلوماسية خاضتها فلسطين على الجبهات كافة، في مواجهة الضغوطات الاسرائيلية والاميركية على الدول الاعضاء (...). وفشلاً وسقوطاً مدوياً لاسرائيل"، ويعتبر الفلسطينيون ان الموقع مهدد بسبب الازدياد "المقلق" للتخريب الذي يطاول ممتلكات الفلسطينيين في البلدة القديمة ويتهمون المستوطنين الاسرائيليين به.

من جهة أخرى، رفضت جامعة كمبريدج طلباً من استراليا لإعادة قطع أثرية مهمة تعود لسكان الأصليين في بلاده بعد أن أخذها المستكشف البريطاني جيمس كوك قبل ٢٥٠ عاماً، ويسعى رودني كيللي إلى استعادة أربعة رماح من متحف الحضارة القديمة والإنثروبولوجيا التابع للجامعة بالنيابة عن شعب جويجال الذي كان يسكن الأجزاء الجنوبية من سيدني أكبر مدن استراليا.

من جانب آخر، اكتشف فريق من علماء الآثار في إثيوبيا مدينة أثرية تعود إلى القرن العاشر بعد الميلاد، وعثر في منطقة هارلاء على آثار من مصر والهند والصين، وعثر العلماء أيضاً على بقايا مسجد يعود إلى القرن الثاني عشر بعد الميلاد، تشبه تلك التي عثر عليها في تنزانيا والصومال، إلى ذلك اكتشف علماء الآثار برجاً من الجماجم البشرية تحت الأرض في قلب مدينة مكسيكو سيتي مما يطرح أسئلة جديدة حول ثقافة التضحية بأرواح البشر في إمبراطورية الأزتيك إذ أنه احتوى على جماجم نساء وأطفال.

تعيش الآثار في بلدان الشرق الأوسط أياماً عصيبة، من تدمير في سوريا إلى صنعاء القديمة في اليمن، وتلقى النزاعات والاضطرابات الدائرة في هذه البلدان ظلالها على المواقع الأثرية والمتاحف، فقد اصبح الصراع على الآثار على مستوى عالمي وينحو غير مسبوق لأنها تعد إرثاً تاريخياً مهماً في كل أنحاء العالم فلا يكاد يخلو مكان منها، فهي ثروة تاريخية وحضارية وجزء أساسي من مكونات تاريخ الأمم، وتحافظ على الهوية التي تتميز بها كل أمة، ولها أهمية في ربط الماضي بالحاضر والمستقبل.

ونتيجة لتدهور الأوضاع الأمنية في بعض دول الشرق الأوسط تعرضت الكثير من الآثار للسرقة والتدمير والتخريب على أيادي الزمر الإرهابية والإجرامية من تنظيم داعش، فتهبوا الموروث الثقافي في سوريا والعراق والمتاجرة بالآثار لتمويل عملياتهم، فسلامة الدولة تكون سبباً لسلامة الآثار من الضياع والتخريب والتخريب.

فقد اعلنت منظمة الامم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (يونسكو) الجمعة البلدة القديمة في الخليل "منطقة محمية" بصفتها موقعا "يتمتع بقيمة عالمية استثنائية"، وذلك في أعقاب تصويت سري اثار غضب اسرئيل وترحيبا فلسطينيا. وادرجت اليونسكو البلدة القديمة في الخليل على لائحة التراث العالمي ولائحة التراث المهدد، وكانت مسألة ادراج الخليل في لائحة التراث العالمي موضوع مواجهة حادة بين الاسرائيليين والفلسطينيين.

## وباء اللامبالاة أسباب ومعالجات

فهيمة رضا

أوشك على الوصول الى حبل المشنقة، أنفاسه الأخيرة كانت تخرج بثقل شديد من أعماق صدره وكأن حزن العالم قد جعل بين أضلاعه بقسوة، دقات قلبه كانت تتسارع كي تتدارك الشيخ الأسود قبل أن يحين الأوان! في تلك السويغات القاتلة بدأ يستذكر شريط حياته عندئذ طلب بصوت هاديء أن تكون له أمنية أخيرة قبل الإعدام، قالوا له ما هو طلبك؟ فقال: أتمنى ان أرى والدتي لآخر مرة وأودعها الوداع الأخير.

لبوا طلبه وأحضروا والدته كي يقر عيننا بعد ان ظهرت آثار الضجر والألم على ملامحه، طلب منها أن تخرج لسانها خارج فمها تعجبت المرأة من طلب ولدها الغريب بعد بكاء شديد، أخرجت لسانها من فمها فقام الولد بعضه بقوة وبعد ذلك صرخت المرأة من شدة الألم ونزف لسانها بشدة، بعد أن سألوها عن السبب؟ أجاب قائلاً هذه المرأة هي سبب وقوفي عند منصة الإعدام.

كأن هذه الأم تمثل بعض أفراد مجتمعتنا، أصبح الصمت من الأدوات المهلكة في زمننا العصيب حيث يؤدي الى اللامبالاة أو بالأحرى إلى جهنم الذي بات يعيش الجميع فيه رغم السكوت عنه والرّضا به، استأنس الجميع بدوامه الفساد والموت والدمار ولا أحد يكثرث للأمر وكأن الجميع في غيبوبة أبدية.

وتعتبر اللامبالاة جزء من الميكانيزمات الدفاعية التي تدافع بها الانا عن ذات حيث تقترب من الهروب من الواقع هي والنكوص وأحلام اليقظة والتبلى إذا كان الواقع مليء بالمشاكل التي تكون فوق القدرة. فعندما يتعرض الفرد للحرمان مثل البطالة تظهر لديه ميول عدوانية على المجتمع تتمثل أحياناً في اللامبالاة.

هناك مجموعة من النصائح لعلاج حالة اللامبالاة والسلبية تبدأها بالإيمان بالقدرات الذاتية والاستعانة بالحماس على الشعور بفقدان الطاقة. بالابتعاد عن التكاسل، فالكسل هو العدو الأول للنجاح، وبإمكانه قتل روح المبادرة، وتغذية التخاذل، ويمكن علاجه بالاستماع إلى الآراء الإيجابية التي تحفز الشعور بالحماس، كما تنصح بالابتعاد عن المشاعر السلبية التي تتسلل من الظلام ومن فقدان الحماس، ما يؤثر على الأداء في العمل. لذلك جرعة من الحب كفيلاً بأن تسترجع الأمور كما كانت وتوقظ الضمائر وتحرك تلك الأصابع التي فقدت الشعور بما يجري حولها كي تحصد الزيتون كالسابق. وجرعة من حب الدين تستطيع إرجاع الحياة الى بنیان المجتمع. وجرعة من الحب تستطيع إرجاع الحياة الى شرايين البلب كذلك جرعة من الحب تستطيع أن تحدث فيضانا يقضي على الظلم والظالمين في مشارق الأرض ومغاربها. فلنستعمل هذه الجرعة ونهديها لمن حولنا كي نهض من تحت الرماد ونوقد نار الحب في تلك القلوب الباردة في أنحاء العالم ونملأ الأرض روحاً وريحاناً.

## دور الدين في تنمية ثقافة السلام بالمجتمع العراقي

علاء ناجي

لقد رسم الدين الإسلامي الطريق السليم لبناء إنسان صحيح النفس والعقل والجسم بحيث يصبح لبنة قوية متماسكة وعنصراً ايجابياً صالحاً في مجتمعه الكبير، ورسم الطريق أيضاً لبناء مجتمع انساني فاضل الذي يشكل البيئة الصالحة لبناء الإنسان بالتششئة السليمة والتربية القويمة فالثقافة السلام فهي القوة الفاعلة من قوى البناء الحضاري، والفلسفي والأدبي، والسياسي، والاقتصادي والتموي.

الاستنتاجات

١. تؤكد ثقافة السلام على أن الصراعات المتوارثة بين الناس يمكن حلها بعيداً عن العنف.

٢. إن الأسرة والمدرسة إثر عميق في تنمية ثقافة السلام بين افراد المجتمع.

٣. إن المؤسسة الدينية دوراً مهماً في نشر ثقافة السلام.

التوصيات

١. تعزيز مضامين تعليم ثقافة السلام واللاعنف والمهارات والقيم والمواقف والتصرفات التي تعبر عن التفاعل والتكامل الاجتماعيين.

٢. تعزيز الدور الفعال للأسرة والمجتمع في إطار تعاوني.

٣. ينبغي للدولة أن توجه كل المؤسسات الرسمية والشعبية نحو السلام أو الحرب.

اراهم وتلبية حاجاتهم الدينية والاجتماعية والاقتصادية، وفق اطار الانتماء الوطني والمجتمعي. فالدين يعد من الجوانب المهمة والضرورية لحياة الانسان والمجتمع، وهو يمثل مجالات واسعة من الانشطة، والاشكال، والرموز ذات الاهمية الكبيرة للأفراد والجماعات وان كانت اشكال السلوك الديني تختلف اختلافاً كبيراً من دين لآخر، ومن مجتمع لآخر وعلى الرغم من ذلك فان الدين وكظاهرة ثقافية تلبى حاجات الانسان كالرغبة بالأمان والتعلق بهدف كما يقدم قيماً مرجعية تبرر سلوك الانسان الاجتماعي في الوقت الذي ينظم العلاقة مع الخالق فهو يستمد منه القوة لكي يسخرها لخدمته النفسية والاجتماعية، والدين كذلك يؤدي دوراً مهماً في حراسة الاخلاق والقيم والاعراف في المجتمع.

ومن الملاحظ نرى ان الثقافة هي كل ما ينتجه الانسان من عادات وتقاليده وقيم واعراف من الاسرة او المجتمع الذي يعيش فيه الانسان فالدين يعتبر أحد أهم عوامل في نشر وتنمية ثقافة السلام في المجتمعات فالثقافة السلام تحقق للإنسان حالة من التوازن مع ما يحيط به وهي تتطوي بهذا المفهوم على قيمة الانسجام الإنسان مع الطبيعة من ناحية ومع افراد مجتمعه من ناحية أخرى.

لاشك ان بقاء واستمرار اي مجتمع يتوقف على مدى تماسكه الاجتماعي وتكامل مؤسساته الاجتماعية مع بعضها الاخر، وفق مجموعة من المبادئ والقيم الاجتماعية التي تعتمد بالدرجة الاساس على تنمية ثقافة السلام أي الابتعاد عن كافة مظاهر العنف والحروب، فاستمرار المجتمع وتماسكه يحتاج الى وجود اي شكل من اشكال الشعور والاحساس بالانتماء له، والتمتع فيه بالحقوق مقابل الالتزام بأداء كافة الواجبات، ولذا سعت العديد من المجتمعات للاهتمام بالثقافة السلام وتنميتها بين افراد المجتمع بعد الكثير من الازمات التي خاضها المجتمع سواء كانت بين افرادها ام بين افراد المجتمع الأخر ولهذا عمل المجتمع على تنمية ثقافة السلام، لأنها تؤدي الى التكامل العضوي وتكوين مجتمع متماسك اجتماعياً وسياسياً واقتصادياً باعنا للأمن والسلام والطمأنينة اذ ان الدين مكمل لهذه العملية من خلال ابراز المفاهيم الدينية التي تتضمن القيم والمبادئ الاخلاقية والاجتماعية التي تعترف او لا تمنع بالتعددية الدينية كأساس من اسس تشكيل المجتمع وتنمية ثقافة السلام في مجتمع متعدد القوميات والأديان، بما يبقي الباب مفتوحاً امام كافة الافراد سواء كانوا مسلمين او غير مسلمين للتعبير عن

## التحدي الاجتماعي وازمة الهوية الوطنية في العراق

نبراس الغانلي

ان سؤال الهوية هذا يستقي اهميته منذ دخول الهوية بطريقة مباشرة او غير مباشرة في تحديد هذا الكم المرعب من الاشكاليات السياسية والاقتصادية الي ينبنى عليها الاجتماع السياسي.

الاستنتاجات : ١- الهوية الوطنية العراقية تواجه العديد من التحديات والعوامل التي تعيق تحقيقها بالشكل الذي يحقق الوحدة للوطن والمواطن.

٢- تنامي نزاعات العنف والتطرف واتساع دائرة المخاطر التي تهدد امن المجتمع (ثقافة العنف).

التوصيات: ١- ضرورة تنمية الشعور بالولاء والانتماء للوطن.

٢- تنمية روح التسامح ورفض التعصب واحترام آراء الغير وكيفية التعامل مع الاختلاف مع الاخر وتعزيز البناء القيمي والاخلاقي للفرد.

٣- تأهيل الانسان القادر على التعامل مع المتغيرات العولمية دون الانفلاق على الذات ورفض الاخر.

٤- العمل على تقديم قراءة جديدة للتراث الثقافي والحضاري للبلد تتماشى مع متغيرات العصر من اجل ترسيخ مشاعر الاعتزاز بالتراث العربي الإسلامي.

٥- رفض العزلة والهيمنة والابتعاد عن الانتماء لمجموعات معينة بعيداً عن مصالح المجتمع والالتزام بالمصلحة الشخصية

٦- التأكيد على ان الدين.

ان تحقيق الهوية الوطنية في العراق، يبدو قضية اشكالية ومثيرة للجدل وهي قضية شائكة في كثير من جوانبها حيث يتحد وجودنا التاريخي والجغرافي بالوجود الثقافي الذي يحدد خصوصياتنا الثقافية والاجتماعية والحضارية التي تدل على وجودنا وتعلقنا بالبلد الذي ننتمي اليه والتي تدل على هويتنا وانتمائنا له ايضاً، لكن هناك العديد من المشاكل التي باتت تهدد هذا الوجود في الوقت الذي اصبح فيه المجتمعات الغربية تروج لثقافتها وعاداتها وانماط حياتها السلوكية التي تعد مناقضة تماماً مع شخصيتنا العراقية، حيث بدأت المجتمعات الغربية تروج لثقافتها عبر وسائل تكنولوجية ووسائل الاتصال الحديثة التي اجتاحت العالم اليوم والذي اصبح مثل السرطان الذي لا يمكن التخلص منه بأي طريقة كانت والتي غزت العقول وسيطرت عليها سيطرة تامة واصبحت تشكل هويتنا الثقافية امام الآخر. ومن هنا صارت التحديات تفرض نفسها على مجتمعتنا واصبحت تتطلب بلورة رؤية خاصة نستطيع من خلالها التمسك والحفاظ على هويتنا العراقية ووجودنا وحضارتنا، وفي الوقت نفسه الانفتاح على العالم للإفادة من نتائج المعرفة بجميع اشكالها دون ان نفقد شيئاً من هويتنا. يبدو سؤال الهوية هو تساؤلاً بحد ذاته ونوعاً من التحدي الذي قامت هذه الدراسة على اساسه فآزمة الهوية الوطنية العراقية تواجه معظم العراقيين والتي تمثل مشكلة اساسية في اجتماع العراقيين السياسي، فمنذ احتلال اميركا العراق ادرك المجتمع العراقي والعراقيين ان هناك عدداً من الأسئلة التي تشككهم بالهوية الواحدة لهم فبدأوا يتساءلون من هو العراقي ومن هو غير ذلك، حيث

## الشباب ومتاهة الفيس بوك

مأزق كبير وخطير نقف اليوم في مواجهته وجها لوجه، وبعض المآزق قد تكون ممكنة الحل، وبعضها تسهل معالجته، لكن ما نتحدث حوله هنا هو مأزق متعدد الرؤوس، وكل رأس فيه يمثل عقبة كأداء ربما تستعصي تماما على الحل، أو أنها تحتاج الى جهود مضاعفة للمعالجة، إننا هنا بصدد شريحة واسعة من المجتمع العراقي، ونعني بها شريحة الشباب والمراهقين أيضا، وهم يدخلون في متاهة (الفيس بوك)، مجردين من أسلحة الوعي والفكر الذي يشكل لهم درعا واقيا ضد الدمار الأخلاقي، ويمنحهم الضوء اللازم لكشف دهاليز المتاهة المظلمة.

لقد تكشفت جانب من المآزق، الذي أخذ بالتصاعد التدريجي نحو النتائج المؤلمة، وربما المدمرة، فالشعب العراقي الذي يعاني من مشكلات سياسية واقتصادية كبيرة، غير مستع كي يواجه مشكلة اجتماعية أخلاقية خطيرة تخص حياة الشباب وطبيعة سلوكهم والأفكار التي يتلقونها، وسبل تعاملهم مع بعضهم، وطبيعة علاقاتهم المتبادلة، حتى لغة التخاطب فيما بينهم أخذت تتحرف نحو كلمات وجمل يشوبها الكثير من الغموض إن لم نقل التدمير الأخلاقي.

تكفي المتابع المهتم جولة استطلاعية في خفايا ودهاليز الفيس بوك، والكروبات الشبابية، وغرف الدردشة، وطبيعة الحوارات بين الشباب مع بعضهم، لكي تتكشف للمتابع الى درجة من درجات الحضيض التربوي الأخلاقي ينحدر هؤلاء الشباب والمراهقون، فمثلا هناك جمل وألفاظ ما أنزل الله بها من سلطان، يتعاطاها الشباب والمراهقون فيما بينهم، تدل دلالة لا تقبل الشك على أن شبابنا يعانون من مشكلة أخلاقية فكرية خطيرة تهشم حياتهم وتدمر مستقبلهم.

ولكن هل نحن نبالغ فيما ذهبنا إليه، وهل نعطي الأمر أكثر مما يستحق من اهتمام؟، للإجابة عن يظن بأننا نبالغ، أتمنى عليه أن يدخل بنفسه الى صفحات الشباب، ويكون أحدهم لكي يُسمح له بالدخول بينهم، ليكتشف لغتهم وكلماتهم وأخلاقهم وتصريحاتهم وأهوائهم وأفكارهم وأحلامهم وطموحاتهم وتمنياتهم، ليكتشف بالنتيجة أنه أمام خراب شامل (فكري أخلاقي ديني تربوي تعليمي) لشريحة الشباب والمراهقين، وقد طرح سؤال آخر، كيف نعرف هذا الخراب، وما مدى قربيه من الواقع، نجيب بما يلي: إن من يدخل صفحات هذه الشريحة في الفيس بوك، ويجوب كروباتهم الخاصة وغرف الدردشة، سوف يكتشف أننا لم نأت بشيء من الفراغ، ولا نبالغ، إنما هي حقائق مدعومة بالشواهد الملموسة، حيث لغة الحوار السطحية السوقية المستهجنة، ونبرة اليأس القاتلة، وموت الأمل في نفوسهم، وحالة من الانحطاط تطول أعدادا كبيرة منهم، لا نرغب بالتعميم هنا ولكن هناك نسبة خطيرة من هذه الشريحة تقع تحت دقة التوصيف الذي طرحناه، فيما سبق، والهدف بطبيعة الحال، تنبيه من يهمهم الأمر الى خطورة ما نحن عليه بهذا الشأن.



عادل الصوري

وأول ما يجب البداية به هو تطوير الأنظمة التعليمية بما ينسجم والنظرة العصرية للحريات، فالحصول على الموارد البشرية والطبيعية والمفكرين والمتقنين؛ لا يمكن أن ينتج مواطنة من دون أن يكون هناك أساس لنظام تعليمي وتربوي يهتم بتنشئة الأجيال، مدعوماً بمجتمع مدني متطور، ونظام ديموقراطي يرى الديموقراطية من خلال مفهومها الحقيقي وليس من خلال نظريته المعتمدة لمصالح فئات أو أشخاص أو إيديولوجيات، ولعل تجربة سقوط الاتحاد السوفياتي السابق ماثلة أمامنا وهي الدولة العظمى التي كانت تمثل مع الولايات المتحدة الأمريكية قوتان عالميتان كبيرتان، فمع كل ماتملكه من موارد سقطت؛ بسبب نظريتها الضيقة التي كانت ترى في غير الشيوعي أو غير المنسجم مع الشيوعية عدواً يهدد النظام، وبذلك قلصت من فرص الانفتاح على الطاقات الانسانية الخلاقة والمبدعة والتي ستقود إلى مجتمع متطور ومزدهر. لذلك يلزم الاستفادة من التجارب السابقة، والعمل على إيجاد نظام تربوي لا يعتمد تدوير الفرد في الجماعة على حساب طاقاته وقدراته، نظام لا يقدم الجماعات على الأفراد حسب منطق الانقياد الأعمى سياسياً وفكرياً واقتصادياً وثقافياً.

أساساً بمفهوم الديموقراطية، وليس جديداً القول أن ثمة رؤى وتنظيرات وشروحات متعددة لهذا المفهوم العائم تتباين من رقعة جغرافية إلى أخرى، ما يعني أن الفرد في الدولة (سين) مثلاً قد يكون مواطناً؛ لأنه تماهى مع نظرة الدولة للديموقراطية والحريات، بينما لا يكون الفرد في الدولة (صاد) مواطناً؛ لعدم انسجامه مع ذات المفهوم أو طريقة شرح المفهوم من قبل الدولة. وهكذا سنكون أمام مأزق تصنيفي، يتلخص في تأكيد مواطنة (سين) وإنكار مواطنة (صاد). ومثل هذا المآزق يحضر بقوة في بلداننا الشرقية رغم أنها تدعي الديموقراطية القائمة على القبول بالاختلاف والحوار في النقاط غير المتفق عليها ما يتيح متسعاً لمساحة الحريات، لكن هل هذه هي الحقيقة؟ الدور الذي تلعبه الثقافة، والدور الذي يلعبه العلم، والنظام التربوي؛ هو ما يجب أن نعول عليه في قضيتنا التي نناقشها هنا وهي قضية المواطنة، ولا بد لنا أن نولي اهتماماً مضاعفاً في قضية تنمية الأجيال على أسس صحيحة متخلصة من شوائب الماضي ومن عقده ومخلفاته، خصوصاً تلك التي أشعلت المنطقة وهددت قيم السلم والتسامح والتعايش، وصار لمظاهر العنف الحضور الأبرز.

اقترن مفهوم المواطنة بالمفاصل التاريخية التي شهدت نضالاً من أجل قيم الحرية والعدل والمساواة والانصاف، قبل أن يتطور تدريجياً ويدخل في الأدبيات السياسية والفكرية. وقد تنوعت افرازات هذا المفهوم بحسب الظروف السياسية وظهور التيارات الفكرية المختلفة، وبطبيعة الحال، لا يمكن تحليل تلك الافرازات من دون ملاحقة الظروف المرحلية زمنياً ومكانياً بأبعادها السياسية والتربوية والإيديولوجية.

وتلعب العلاقة الإيجابية بين الفرد ومجتمعه دوراً محورياً وأساسياً في عملية تحوله إلى مواطن وفق المعطيات والأبعاد التي تحدثنا عنها، مكتسباً صفةً مدنية تُكسبه فاعلية ونشاطاً. والأکید أن التصاق الفرد بقضايا مجتمعه والتفاعل معها؛ هو ما سيعزز مواطنته ودوره بشكل أكبر وأهم من طبيعة العلاقة التي تربطه بالدولة، على أهمية هذه العلاقة طبعاً في حال كانت بعيدة عن المصالح التي تُضيق من مساحات التنمية المجتمعية بسبب تداعياتها المختلفة.

والسبب في أن علاقة الفرد بالمجتمع تعزز المواطنة أكثر من العلاقة بالدولة؛ هو أن العلاقة الثانية (المواطن/ الدولة)؛ تتأثر بنظرة الدولة لقضية الحريات، والمرتبطة

## العنف الأسري في العراق بين تقبل المجتمع وغياب القانون

د. روافد الطيار

غير إن ظاهرة العنف الأسري لا تعد ظاهرة محلية بل هي ظاهرة دولية. إذ كان العديد من دول العالم قبل عام (١٩٩٠)، يفتقر إلى قوانين تحمي الأسرة من العقاب المنزلي، ويحرم العنف ضد المرأة والأطفال في الأسرة، حتى أصدرت الأمم المتحدة عام (١٩٩٣) وثيقة أكدت فيها على الدول الأعضاء، اعتبار العنف الأسري جريمة وطالبت بسن قوانين لتجريمه.

استناداً إلى هذه المعطيات كان لا بد على المشرع العراقي أن يأخذ الموضوع على محمل الجد والاهتمام والإسراع في وضع تشريع يحد من العنف الأسري. وفعلًا تم طرح مشروع قانون الحماية من العنف الأسري من قبل لجنة المرأة والأسرة والطفولة البرلمانية عام ٢٠١٥ على مجلس النواب وتم قراءته للمرة الأولى والثانية في جلسته الاعتيادية الرابعة للفصل التشريعي الثاني من السنة التشريعية الثالثة للدورة النيابية الثالثة التي عقدت برئاسة الدكتور سليم الجبوري رئيس المجلس وبحضور ٢٢٢ نائباً يوم الاثنين ٢٠١٧/١/١٦، ونحن نناشد مجلس النواب للإسراع في تشريع هذا القانون لضرورته الملحة والحد من هذه الجرائم بحق الأسرة العراقية.

إلا إن هذا المشروع اقتص بحماية المرأة فقط داخل الأسرة ولم يشر إلى الطفل داخل الأسرة وكان من الاجدر أن يشمل القانون المرأة والطفل كون الطفل يحتاج إلى الحماية أكثر من المرأة فهو كائن لا حول له ولا قوة.

يعرف العنف الأسري بأنه الإساءة الأسرية وهو شكل من أشكال التصرفات المسيئة الصادرة من قبل أحد أو كلا الشريكين في العلاقة الزوجية أو الاسرية. وله عدة أشكال منها الاعتداء الجسدي (كالضرب، والركل، والعض، والصفع، والرمي بالأشياء وغيرها).

ومن المرجح أن يواجه الأطفال الذين نشأوا في أسر ينتشر فيها العنف طائفة من الاضطرابات السلوكية والعاطفية يمكن أن تؤدي بهم إلى اقرار ذلك العنف أو الوقوع ضحية له في مرحلة لاحقة من حياتهم. وتم الكشف أيضاً عن وجود علاقة بين العنف الممارس من قبل الشريك المعاصر وارتفاع معدلات وفيات الاطفال الرضع وزادت معدلات إصابتهم بالأمراض.

لا بد من الإشارة إن العنف لا يعني فقط الضرب والاعتداء الجسدي، وإنما أيضاً العنف (النفسي، الجنسي، الاجتماعي، الاقتصادي والمادي)، وكيف للمرأة والطفل العراقي أن يطالبوا بالحماية في ظل مجتمع ونظام قانوني يجيز ذلك، حيث إن الموروث العشائري يحط من كرامة المرأة ويجعل منها وسيلة لحل النزاعات العشائرية كما حدث في حل نزاع مابين عشيرتين في البصرة مقابل ٥٠ امرأة وحالات عديدة مشابهة.

أي أن أفعال الضرب والعنف التي يمارسها الزوج تجاه زوجته والاباء تجاه أبنائهم استناداً للمادة المذكورة تعد من قبيل استعمال الحق والذي يعد بدوره سبباً من أسباب الإباحة.

## الاغتراب السياسي وتغيب دولة المواطنة



## الهويات وجدلية التعدد المجتمعي

يرى (بيكو باريك) في كتابه (سياسة جديدة للهوية) أن وجود الهويات الاجتماعية المتعددة لا يعني اتفاقها على مستوى العمق والمدى؛ لأن الأنشطة التي تمثل جوهر العلاقات الانسانية لها تميزها على صعيد البنية والقيم وأنماط السلوك. والهوية الاجتماعية تقدم للأفراد سبل معرفة توجهاتهم ووجهات نظرهم، ومع تعدد الهويات؛ تتعدد وجهات النظر والرؤى، وتنشأ بينهما علاقة تكاملية؛ لأنها جزء لا يتجزأ من كياننا ووجودنا، وتمثل معانياً متعددة رائدها التوازن في العلاقة بين هوية وأخرى؛ للوصول إلى أعلى مراحل التعايش. وقد يحدث العكس من هذه المعطيات - بحسب بيكو باريك -، وذلك في حال هيمنة الهوية الأحادية فيقول: "فغندت يرى الأفراد أنفسهم ومجتمعهم والعالم من منظورهم الوحيد، ولا يخفون في ملاحظة جوانب متعددة منهم فحسب، لكنهم يتخذون وجهة نظر منحرفة ومشوهة عما يفعلون. هم يقسمون النوع البشري على محور واحد، ويرون الأفراد والجماعات إما أصدقاء أو أعداء، ويتجاهلون عامة الناس وروابطهم المتداخلة. وبما أن كل مالديهم هو هوية واحدة، فقد أصبحت تستحوذ عليهم ويتشبثون بها باستماتة، ويخشون باستمرار من أن قهرها أو اختفائها قد يزعزع استقرار حياتهم، ويجردهم من جميع المعاني وهم يصونونها بشدة ضد التهديدات الخارجية، ويظهرونها من العناصر الداخلية الغربية، متخذين وجهة نظر مبسطة جداً وغير مستدامة، وعضواً عن أن يمتلكوا هوية، فإنها تمتلكهم".

لو أن هؤلاء الأفراد انفتحو على بقية الهويات المتعددة، وتعايشوا معها سلمياً لما طاردتهم هاجس اختفاء خصوصيتهم، وهو هاجس طبيعي طالما ظلوا أسارى أحاديتهم التي ستفرض تفرقة عنصرية تنشئ العلاقات بين الأفراد على أنساق عرقية تتفاعل سلبياً وتنتج عنفاً يهدد البشرية وقيم التعايش والتسامح، حيث أن العنف يجعل الفرد مسلوب الإرادة مستسلماً لرؤية الجماعات التي اصطلفته مذهبياً وعرقياً، ولم تترك له فرصة ممارسة نقد الذات، وهي من أهم الممارسات التي تلعب الدور المؤثر في تشكيل الهوية التي تجعل الفرد متصالحاً مع ذاته. وبما أن الهوية لاتأخذ شكلها المميز ومعناها الحقيقي إلا من خلال الحياة الاجتماعية؛ فإن سماتها بطبيعة الحال تكون سمات متناقضة، خصوصاً فيما يتعلق بالأفراد، إذ قد يمتلك فرد معين سمة مميزة لا يمتلكها بالضرورة فرد آخر، أو يمتلكها لكن بدرجة أقل من تلك التي يمتلكها الفرد الأول وهكذا. والهوية مثلما تولد مشاعر للتقارب والانتماء. وسواء كانت الهوية ذاتية تتعلق بالفرد، أو جماعية تتعلق بالمجتمع؛ لابد من وجود عناصر معرفية لنموها، فالهوية الذاتية تتأثر عملية نموها بمؤثرات الشخصية والسياقات الاجتماعية. اما الهوية الجماعية؛ فهي التي تكون فيها الجماهير مؤثرة في الفرد، حيث تتسرب خصائص وسمات الهوية الجماعية للفرد الذي يتلقفها بياجبية، فيكون له دوره في محيطه الاجتماعي. وتنتج هذه المزاجية بين الجماعية والفردية؛ هوية بعناصر معرفية نامية قائمة على علاقة التأثير والتأثر.

إن مضرة اغتراب كما هو معلن لغوياً مشتقة من كلمة الغربية، وهي تعكس حالة شعورية نفسية تعزل الفرد عن محيطه نتيجة لعدم قدرة الفرد على استيعاب الأوضاع السياسية والاجتماعية والنفسية أو مجاراتها والتعايش معها في حالة تفاعل دائمة، لدرجة أنه يكون غير قادر على قبولها أو حتى مسايرتها بشكل حيادي، فيكون انعكاس تلك الأحداث على تفكيره ورؤيته وسلوكه نازعا أو مائلا الى الشعور بالغربة حتى مع الوسط الذي نشأ وترعرع فيه. وهناك أربع طرق مختلفة يضعها العلماء المعنيون بهذا المجال، يمكن التعبير من خلالها عن الاغتراب السياسي وهي:

العجز السياسي: وهو شعور الفرد بأنه لا يستطيع التأثير على أفعال الحكومة التي يخضع لحكمها. انعدام المعنى السياسي: وهو تصور الفرد بأن القرارات السياسية غير واضحة وغير متوقعة وربما غير عادلة أيضا. انعدام المعايير السياسية: وهو تصور الفرد بأن المعايير أو القواعد التي تهدف إلى تنظيم العلاقات السياسية معطلة وأن الخروج عن السلوك المحدد أمر شائع. العزلة: وهي رفض الفرد للمعايير والأهداف السياسية التي يحملها ويتشارك فيها على نطاق واسع

أعضاء آخرون من المجتمع). هنا قد يبرز تساؤل عن الجهة التي تقف خلف صناعة الاغتراب السياسي، وهل هناك جهة محددة بالضبط، ومن ثم ما هي أسس وأساليب المعالجات الحاذقة لتقويض أو تخفيف الشعور بالاغتراب، فكما نعرف هنالك طامعين في العراق، منهم في إطار المنطقة الإقليمية، والشرق الأوسط، وثمة دول وقوى كبرى تعاملت مع العراق ولا تزال كأنه كعكة (عالمية) يجب تقاسمها بين اللاعبين الكبار مع ترك حصة للدول الإقليمية. فالنتائج في الواقع أشبه بالكوارث الكبرى إن لم تكن أشد وطأة منها، نحن من خلال رصدنا للواقع العراقي، يمكننا أن نلاحظ ضعف الشعور بالمواطنة، وهناك من المواطنين من يكره بلده، وثمة من يصرح علنا أنه يرغب بالمغادرة وترك البلاد لأنها لم تقدم له حياة جيدة، وهذا يحصل بالضبط، ويتم بفعل فاعل وتخطيط مهني خبروي مدرب، ما يستوجب رصده بدقة ومعرفة أسبابه مع وضع الحلول اللازمة. يرى الخبراء والمهتمون المتابعون أن ثمة حلولاً كثيرة ومناسبة، لإخراج الفرد العراقي من حالة السخط والعزلة والكراهية للسلطة، ومن ثم القضاء على حالة الاغتراب التي تعيشها نسبة مهمة

من الشعب، تبدأ هذه الحلول بتأمين حياة لائقة للمواطن العراقي بغض النظر عن انتمائه العرقي أو الديني والمناطقي، وهذا يتعلق بالكيفية التي تتم فيها إدارة ثروات وموارد العراقيين والتعايش بمهنية مع الأطماع الإقليمية والدولية، بالإضافة الى أهمية اقتناع الأحزاب والكتل السياسية والشخصيات الداخلة في العمل السياسي، بأهمية تعزيز الروح الوطنية، والكف عن عمليات الفساد والسلب والإهدار المتواتر للمال العام.

هذه الإجراءات إذا تحولت من الحلول النظرية، الى التطبيق، فإنها ستقتلع حالة الاغتراب السياسي التي يعيشها نسبة من العراقيين، وينبت شعور آخر يبدأ بتسمية المواطنة والحرص على البلاد واحترام بنود العيش، وتأدية الواجبات والضرائب، والشروع بالثقة بالنظام السياسي القائم، خصوصاً عندما يقدم الأخير أدلة عملية تسعى لتقديم الرعاية الاجتماعية والطبية والتعليمية، لتنتهي بحفظ الحقوق السياسية، مثل حرية الرأي والمعتقد والفكر والانتخاب والعيش بأمان في ربوع الوطن، هذه المعالجات ليست مستحيلة، ما يجعلها واقعا عمليا قابلا للتحقيق، توافر إرادة سياسية تخطط بعلمية للقضاء على ظاهرة الاغتراب السياسي.

## الاسكان والمفاهيم المتعلقة به

ندى علي

هنالك العديد من الاسواق الفرعية بالنسبة لسكن المالك على سبيل المثال يختلف نوع الذين يطلبون تملك العقارات من دولة اخرى عن الذين يطلبون شقق في احد المباني الفرعية داخل المدينة. تتحدد اسعار السكن عموماً بتفاعل كل من الطلب على السكن وعرضه، عندما يرتفع الطلب يعرف البائعون انهم سيتطعمون ان يحصلوا على افضل الاسعار بالنسبة للعقار الذي يملكونه وسيعملون على التمسك بعقارهم حتى يظهر لهم المشتري الذي يبدو ان لديه الاستعداد لان يدفع أكثر، بالمثل عندما يتوفر الكثير من العقارات الجديدة في السوق فسوف يجدون صعوبة في ايجاد مشتريين لكل تلك العقارات، ولذلك فلا بد من عرض خصومات من اجل اغراء المشتريين المنشودين حتى يمكن ان "يفارقوا" امولهم. انواع العوامل التي تؤثر على طلب المنازل: ١/ اسعار الرهن العقاري. ٢/ توافر الائتمان. ٣/ دخل الاشخاص والعوائل.

٤/ الخصائص السكانية. ٥/ الآمال والثقة. ٦/ النظام الضريبي. ٧/ العملة. ٨/ معدل التضخم. يتضح مما تقدم ان اسعار السكن تتحدد مثل اسعار الخدمات والسلع اليومية بتفاعل العرض والطلب، هناك أكثر من طريقة لتحديد ما اذا كانت اسعار السكن يمكن تحملها، لكن الاسعار يمكن في الغالب ان تتحرك بعيداً عن تلك المقاييس الخاصة بالقيمة العادلة، يمكن ان يكون لأسعار المنازل تأثير خطير ومربك على النظام الاقتصادي في كل من حالة الازدهار وحالة الركود.

يعد الاسكان من متطلبات الحياة العصرية، وهي متطلبات لم تتمكن اي دولة من دول العالم من الوصول الى حل قاطع لها، وهو من اكثر المشاكل تفاقمًا بسبب الطلب المتزايد عليه من الافراد، والاسكان مشكلة متحركة تتحرك مع التطور الاجتماعي والاقتصادي للشعوب ليس فقط لسد احتياجات المجتمع من الوحدات السكنية ولكن لمواجهة متطلباته المعيشية المتغيرة، والاسكان تتكامل فيه الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والفنية والعمرانية والقانونية والادارية والتخطيطية واي قصور في جانب منها يؤدي الى خلل في خطط وبرامج الاسكان، يتمتع سوق الاسكان بتأثير جوهري وقوي جداً على النظام الاقتصادي في صورته الواسع. قبل ان نخوض في تفاصيل عمل سوق الاسكان، سوف نبين بعض الحقائق الاساسية عن الملكية الخاصة، او العقارات الثابتة كما يطلق عليها في بعض الاحيان، حيث نستطيع ان نقسم السوق الى نوعين رئيسيين: ١/ العقارات التجارية. ٢/ سوق العقارات السكنية.

بالنسبة للعقارات التجارية يمكن شراء العقارات السكنية اما مباشرة او من خلال قرض او رهن عقاري، يستطيع مالك العقار ان يعيش في نفس العقار (ويسمى ذلك "اشغال المالك")، او بدلاً من ذلك يتحول المالك الى صاحب عقار يقوم بتأجير عقاره لأحد المستأجرين، لا يحتاج اصحاب العقارات (مؤجرو العقارات) لأن يعملوا كأفراد مالكيين فقط، فالمستأجرون يستأجرون منازلهم من شركاتهم الخاصة او احياناً من القطاع العام، وسواء كان المنزل يقطنه المالك نفسه او يستأجره شخص آخر فإنه يسمى "حيازة الملكية".

## مرحلة ما بعد داعش؟

زينب شاكر السمك

ناقش ملتقى النبا للحوار موضوعاً بعنوان (مرحلة ما بعد داعش؟) شارك في الحوار مجموعة من الناشطين والسياسيين افتتح مدير الملتقى الكاتب الصحفي علي الطالقاني الحوار منوها عن ادارة النقاش والحوار، حيث أجرى الحوار ١. عدنان الصالحي. ١. عدنان الصالحي: ماذا بعد داعش؟ هل هنالك تهديد أميني آخر حقيقي أم أزمة سياسية خائفة تلوح بالأفق أم انها مجرد تكهنات وحديث يتداول رجم بالغيب؟ (المدخلات) النائبة فردوس العوادي: عودتنا الدول الصهيونانية ومن يدور في فلكهم ان يخلقوا الأزمات للعراق والمنطقة بغية تفتيتها لصالح الكيان الصهيوني والأزمات تتوالى ولن تنتهي لأنها ليست أزمة سياسية بل عقائدية. النائبة تافكه احمد: ان معركة تحرير المناطق المحتلة من قبل داعش قد فجر أزمة انسانية وتتطلب مليارات من دولار للاستعداد لها مع ترجيحات بنزوح مئات الالاف. النائب محسن عثمان: اعتقد ان فكرة داعش موجود قبل ظهر داعش، ولكن ظهور داعش كمجموعة/ كحالة تعبر عن فراغ الدولة او بشكل آخر تأسيس الدولة في المنطقة على اساس غير سليمة (طائفة، مذهب، عائلة). دمهدي صالح حسن: بكل اطمئنان نقول ان العراق سيبقى موحداً وعصياً على الاعداء والطامعين بهمة وعزم جميع أبنائه المخلصين ونود هنا ان ذكر بحديث رسولنا الكريم لا ترجعوا من بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض. سيبقى العراق موحداً على الرغم من كل الظروف القاسية التي يمر بها العراقيون بوجدتهم سيئسعون كل الاعداء. دسليم كاطع علي: الواقع العراقي الحالي يمثل نموذجاً لمجتمع تتفاعل فيه الكثير من الهواجس والصراعات والمخاوف التي تغذيها بعض الأطراف الداخلية فضلاً عن أطراف خارجية أخرى. دسردار رشيد: معلوم لدى كل العراقيين بأن هناك مؤامرات لتدمير لعراق أو إضعاف العراقيين ومحاولات إشعال نار الفتنة بين مكونات هذا الشعب العريق. ولكن العراقيين الشرفاء قد أدركوا هذه الحقيقة ويقومون بالتصدي لتلك المحاولات الخبيثة. ١. حميد مسلم الطريفي: لا تمثل داعش في تقديري الا وجه من وجوه إدارة الصراع المحلي والاقليمي والدولي بعد عام ٢٠٠٢ وأعني أن ما حصل في عام ٢٠٠٢ من احتلال العراق وتغيير النظام فيه وبناء نظام آخر أبرز معطيات جديدة. ١. جواد العطار: ان ما بعد داعش ليس تحليلاً او مرحلة زمنية ماضية بل هو تحديات خطيرة داخلية وخارجية، وجمهور كبير من النازحين الغاضبين على الأوضاع المزرية التي رافقت سقوط مدنهم ورحلة النزوح الطويلة التي ستعود بالضرر على استقرار المدينة بعد التحرير. ١. سعيد ياسين: نحن بحاجة إلى تحليل البيئة السياسية والاجتماعية وإدارة الحكم الداخلية ما قبل داعش بعدها لتحديد محاور الحل من هم أبطال ما قبل داعش وما هي إمكانات ورجال قيادة نظرية الحل في حفظ وحدة الدولة ننتظر بدء الحوار تحياتي القلبية وتمنياتنا لحوار مثمر. احسن الطالقاني: كيف لا يكون إرهاب جديد والبعث المجرم خارج العملية السياسية كيف لا يكون إرهاب جديد والأموال من شيوخ الفتنة بالخليج لا يقتنعون بالحكومات السابقة واللاحقة الموضوع يتصل بالطائفية والبعثية ودول اللا جوار. دحمدي الجاف: سوف نستطيع ان نبني العراق الجديد بسواعدنا نحن. والاهم من هذا ان لا ينتظر اي فئة سياسية او دينية او قومية ان لا ينتظر العون والمساعدة من دول اخرى وباختلاف التسميات ان تعمل على بناء العراق مثلما نريد لا بل يعمل كل دول في العراق ما يريد هو وبما يحقق مصالحه.



## هل بمقدور الأكراد إعلان دولة كردية

ناقش ملتقى النبا للحوار موضوعاً بعنوان (هل بمقدور الأكراد إعلان دولة كردية) شارك في الحوار مجموعة من الناشطين والسياسيين. أجرى الحوار مدير الملتقى الكاتب علي الطالقاني. النائب قادر سعيد: ليس هناك اي دافع يدعو المواطن الكردي للعيش في عراق تسود فيه الصراعات الطائفية والعنف والكرهية والذاكرة الكردية مليئة بالماسي والذكريات المؤلمة نتيجة اجبارنا للعيش في العراق الموحد دعونا نعيش كجارين طبيين وليس إخوة أعداء. النائبة بختيار جبار: ينبغي تفعيل البرلمان لكي يعطي الشرعية للعملية، وتعديل رواتب الموظفين، وأن تكون سلطات الحزب الديمقراطي بحجم أصواته ويترك هذا الغرور السياسي. دسامي شاتي: القيادة الكردية هي من عاقبت مواطنينا الكرد عندما أصرت على تصدير النفط لوحدها وعدم تسويق النفط عبر سومو هل يمكن ان يبرر السيد النائب كيف لحكومة كردستان التصرف بنفط كردستان؟ الشيخ زكي الفيلي: استفتاء الاقليم لم يصدره برلمان كردستان وليس له قيمة قانونية في الدستور العراقي دور بغداد هناك سلطة اتحادية بغداد لم تحارب الاستفتاء ولم تستعمل القوة تجاه ذلك. ١. ابراهيم العبادي: المؤكد ان هناك مخاوف من ضياع الفرص على الحلم الكردي، بين من يراها ذهبية الان وبين من لا يراها كذلك، وهناك حسابات المصالح الحزبية والتنافس الداخلي. دجشري زويني: السيد مسعود لا يتحدث من موضع قوة اطلاقاً بل من موضع ابتزاز هكذا تعودنا على سياسته منذ التغيير عام ٢٠٠٢ ولحد الان. دواثق الهاشمي: موضوع اعلان الدولة الكردية امر مستبعد تماماً السيد مسعود لا يزال يصدر أزمات الإقليم بعد ان تفاقمت بشكل كبير لنبدأ اولاً بالاستفتاء وهنا اعلان تاريخ استفتاء امر غير دستوري. اعباس الموسوي: مشروع مسعود البرزاني مشروع حقيقي للانفصال وإعلان دولة كردية شبيهه بالكيان الصهيوني هنالك وعود حقيقية من دول أوروبية واميركا بالموافقة على هذه الدولية. دعلي فارس: ان أزمة السلطة في اقليم كردستان هي التي تجبر البارزاني على هذا التوجه وينبغي ان يتم التعامل معه بهذا المنطق مع زيادة لغة التهديد. دنديم الجابري: أن أصل المشكلة الكردية يكمن في تنامي الطموحات القومية الكردية و تطلمعها لإقامة الدولة الكردية. اخالد الثرواني: ان الاقليم من الداخل غير مستعد للدولة المزمع الاستفتاء عليها بل وان مسألة الاستفتاء نفسها عليها خلافات حادة. دسردار رشيد: الشعب الكردي لديهم عقيدة بحق تقرير المصير ولكنهم في الوقت

## مستقبل العلاقات السعودية الأمريكية

ناقش ملتقى النبا للحوار موضوعاً بعنوان (مستقبل العلاقات السعودية الأمريكية) شارك في الحوار مجموعة من الناشطين والسياسيين. أجرى الحوار مدير الملتقى الكاتب الصحفي علي الطالقاني. برأيكم: هل ستشهد المنطقة تحولات جديدة؟ ما هو الثمن الذي ستحصل عليه السعودية؟ هل ستكون قطر والامارات ودول أخرى ضمن اللعبة أم هم ضحايا هذه اللعبة؟ هل سينتهي دور الارهاب بشكل فعلي؟ النائب عمار الشبلي: مستقبل العلاقات الأمريكية السعودية اساس بقاءها المال وأعني بالمال استثمار موجودات السعودية حكومة وافرادا في امريكا او ما تفقهه السعودية على شراء ما تنتجه المصانع الحربية الأمريكية. النائب عبد العباس الشيعي: تصور السعودية بأن كل شيء وكل معضلة يمكن حلها بالمال وهي مخطئة بهذا التصور. النائبة نورة سالم: طبيعة العلاقات السعودية الإيرانية وما يتخللها من عمليات مد وجزر واتجاهها. دوما نحو التصعيد بسبب الاوضاع غير المستقرة في المنطقة هي التي لعبت دوراً مهماً في بلورة طبيعة العلاقات الجديدة بين اميركا والسعودية. دزع الدين المحمدي: العلاقات الأمريكية السعودية ليست بجديدة فانها متينة منذ سنوات طويلة ولكن الذي حدث في السنوات القليلة الماضية هي التغيرات التي بدأت تهب مع رياح التغيير في المنطقة بتخطيط اسرائيلي وتنفيذ امريكي وبأدوات في المنطقة العربية والشرق اوسطية. د. حسن التميمي: ان تعزيز العلاقات الأمريكية السعودية لا يعني القضاء على الارهاب بالقدر الذي يقود الى توجيه مسار التنظيمات الارهابية نحو الوجهة التي رسمتها الولايات المتحدة الأمريكية.

د. احمد الميالي: لا توجد اي رسائل عملية لزيارة ترامب للمنطقة ولا اي معنى للقمم الثلاث في السعودية رغم كل الزخم الإعلامي الذي واكب الزيارة والقمم ولم تغير الزيارة من الواقع المتردي والتراجع السياسي الذي تعيشه المنطقة. د. علي السعدي: لتحالف السعودي - الأمريكي بيان الاستراتيجيات وتوزيع الأدوار- عن البحر الأمريكي والخشبة السعودية. د. علي فارس: رغم ان القمم التي عقدت في الرياض كانت هي الاكبر في تاريخ المملكة وفقاً لتصريحات امريكية الا انها في الحقيقة جاءت لترسخ مبدأ المصالح في اي توجه امريكي تجاه الخارج. د. واثق الهاشمي: العلاقات السعودية الأمريكية تمر عبر تاريخها الطويل بمتغيرات عديدة ولكن حالة الركود والجمود كانت على اعلى مستوياتها في الفترة الثانية لحكم الرئيس اوباما الذي تقارب مع ايران ونتج عن هذا التقارب الاتفاق النووي. اعباس عبود: المملكة العربية السعودية دولة تنتهج نظاماً سياسياً يقوم على توظيف السياسة لخدمة الدين وتوظيف الدين لخدمة السياسة دون ان يؤثر أحدهما بالآخر وماكان لهذه الدولة ان تكون لو لا انها مكفولة خارجياً. د.انور الحيدر: يمكن القول أن المحطة الأخيرة التي شهدتها العلاقات الأمريكية- السعودية عادت بمزايا للبلدين، وإن كانت قد تفاوتت حسب أهميتهما وظرفهما الحالي.

## الهاتف المحترق يعود الى الاسواق



## دور التواصل الاجتماعي بالكشف عن الجرائم الغامضة

رياض هاني بهار

ساهمت صفحات التواصل الاجتماعي المختلفة في خلق قدرات جيدة للمراقبة والكشف عن الجريمة عبر الاستفادة من رصد المخاطر المحدقة، وكانت حادثة يوم الثلاثاء أحدثت ضجة في بغداد، مقطع فيديو يظهر فيه قيام شخص بحمل طعاما يطرق باب منزل في منطقة البيجية في المنصور قبل موعد الفطور بحجة توزيع الخيرات، ليفتح له الباب ويسلم الطعام لأصحاب المنزل، الا انه خلال هذه الفترة يقتحم ثلاثة مسلحين المنزل لكنهم جوبهوا بإطلاقات نارية ليولودوا بالفرار بسيارة كانت تنتظرهم، وتناقل ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي، مما اسفر بان تتخذ وزارة الداخلية بعد يوم واحد من القبض على احد منفذي عملية سطو مسلح، فيما اعلنت الى انه تم قتل آخر وصدور مذكرات قبض بحق الأربعة المتبقين من افراد العصابة نستج من هذا الحادث الآتي: ١. هناك رفضا شعبيا للجريمة بأنواعها. ٢. المجتمع المدني العراقي بالعراق قوة فاعلة ومؤثرة، وهذه الجهود المدنية يمكن أن تساعد الدولة في مكافحة الجريمة وإصلاح العدالة الجنائية حيث ان التكنولوجيا مثلما منحت فرصا جديدة للمجرمين فإنها منحت أجهزة الأمن أيضاً فرصاً أكبر للتصدي لهم. ٣. عمق الاساليب التقليدية بالإخبار عن الجريمة بالطرق والآليات المتبعة مما تجعل المخبر عرضة لضغوط القبيلة والاحزاب والتدخلات الاجتماعية. ٤. بات ممكنا ان يستخدم الفيسبوك بالعراق لمنع الجريمة وكشف الجرائم الغامضة، اذا ما طورت وزارة الداخلية باستثمار هذا الزخم من التعاون، وهو الامر يتطلب بناء الثقة وتطوير الآليات المستخدمة بالمؤسسات الشرطية. اصبحت هناك ضرورة لتضاضر الجهود الرسمية والمدنية من أجل الاستفادة القصوى من وسائل التواصل الاجتماعي (فيسبوك - تويتر - يوتيوب) بهدف تحقيق الأمن داخل المجتمعات ورفع كفاءة الأجهزة الشرطية والقضائية، ان توظيف تقنيات الاتصال الحديث، كوسائل التواصل الاجتماعي، بات له دور أساسي في تطوير الحس والوعي الأمنيين لدى أفراد المجتمع. تجربة الامارات: اتخذت وزارة الداخلية وأجهزة الشرطة في الدولة، انتشار مواقع التواصل الاجتماعي، باستثمارها ليس فقط في نشر التوعية الأمنية والتواصل مع المجتمع الذي يضم أكثر من ٢٠٠ جنسية، إنما أصبحت أيضاً بمثابة ذراع أمنية لمكافحة الجريمة وتعقب المتهمين ودحض الشائعات، إضافة إلى استخدامها في بلاغات معينة للتعرف إلى المفقودين ومجهولي الهوية. ضرورة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في المجالات الشرطية، حفظ الأمن، ووضع سياسة وطنية واضحة تنظم عملية استخدام الانترنت في نشر المعلومات، ورفع الحظر الذي صدر قبل شهر من الوزارة بعدم مشاركة منتسبي الداخلية ضمن التواصل الاجتماعي هذا الحظر يبعدهم ويعزلهم عن المجتمع، وضرورة تكليف المعهد العالي للتطوير الأمني والاداري بالتنسيق مع اعلام الداخلية لدراسة السبل لتطوير العلاقة مع التواصل الاجتماعي لمكافحة الجريمة وهو اختصاص وزارة الداخلية كما اوضحته القوانين بالإخبار عن الجرائم.

مجال الابتكار والجودة، ووجه هذا الفضل التجاري ضربة كبيرة للمجموعة الكورية الجنوبية في مواجهة منافستها الأميركية الكبرى "ابل" وأدى أيضا إلى إرجاء إطلاق هواتف "اس ٨"، وعند الكشف عن هواتف "اس ٨" و"اس ٨+" في نيويورك، أكدت "سامسونغ" أن هذه الأجهزة تمثل انطلاقة "عهد جديد في تصميم الهواتف الذكية". وبالإضافة إلى المساعد الافتراضي، إحدى أهم الخصائص الجديدة في هواتف "غالاكسي اس ٨" و"غالاكسي اس ٨+" هي عدم وجود أي زر على الواجهة الأمامية خلافا للطرازات السابقة من "غالاكسي" أو هواتف "آي فون". وعلى غرار هواتف "بيكسل" التي أطلقتها "غوغل"، باتت الواجهة الأمامية في الطرازين الجديدين مسطحة بالكامل كما أن الشاشة تحتل مساحة أكبر نسبيا من مجمل الواجهة الأمامية مقارنة مع الطرازات السابقة. مع ذلك، تعول المجموعة على أرباح تشغيلية في ارتفاع يقرب من ٥٠٪ خلال الربع الأول عند ٩٩٠٠ مليار وون (٨,١ مليارات يورو) وهي ثاني أفضل قيمة للأرباح التشغيلية الربعية تسجلها "سامسونغ" في تاريخها، فهل ستجسج سامسونغ في تحقيق أعلى عائدات ربعية إجمالية رغم الفضائح.

محطة أساسية بالنسبة لهذه المجموعة العملاقة الساعية إلى تلميع صورتها بعد الفضل الكبير لأجهزة "نوت ٧" وتوقيف نائب رئيسها. وتخرج "سامسونغ الكرونوكس" بصعوبة من أحد أسوأ الفصول في تاريخها إذ إن نائب رئيسها لي جاي-يونغ وهو أيضا وريث المجموعة، يحاكم حاليا مع عدد من كوادر الشركة بتهمة الضلوع في فضيحة فساد مدوية عجلت في تحية الرئيسة السابقة لكوريا الجنوبية بارك غيون-هي. لكن المجموعة أعلنت في نهاية نيسان/أبريل عن أعلى عائدات ربعية إجمالية تحققتها منذ أكثر من ثلاث سنوات بدفع من الطلب الشديد على الرفاقات، وقد كشفت "سامسونغ" في نيسان/أبريل عن هاتف "غالاكسي إس ٨" الذي لقي استحسان الخبراء، في محاولة لتخطي انتكاسة العام الماضي، وكانت المجموعة اضطرت لسحب حوالي ٢,٥ مليون جهاز من "غالاكسي نوت ٧" بسبب خطر انفجار البطارية، قبل التوقف عن إنتاج هذا الهاتف الذي كان يفترض به منافسة "آي فون ٧" من "ابل"، وانعكست هذه النكسة سلبا على سمعة "سامسونغ"، وبالإضافة إلى محاكمة نائب رئيسها لي جاي-يونغ وهو أيضا وريث المجموعة، في هذا العام أطلقت "سامسونغ" في كوريا الجنوبية هاتفها الجديد "غالاكسي اس ٨"، في

في العام الماضي مرت شركة سامسونغ بانتكاسة كبيرة بسبب فضيحة "غالاكسي نوت ٧"، واجهت رائدة شركات الهواتف الذكية أحد أسوأ الفصول في تاريخها في ظل محاكمة نائب رئيسها لي جاي-يونغ وهو أيضا وريث المجموعة، مع عدد من كوادر الشركة بتهمة الضلوع في فضيحة فساد مدوية عجلت في تحية الرئيسة السابقة لكوريا الجنوبية بارك غيون-هي. لكن المجموعة أعلنت في نهاية نيسان/أبريل عن أعلى عائدات ربعية إجمالية تحققتها منذ أكثر من ثلاث سنوات بدفع من الطلب الشديد على الرفاقات، وقد كشفت "سامسونغ" في نيسان/أبريل عن هاتف "غالاكسي إس ٨" الذي لقي استحسان الخبراء، في محاولة لتخطي انتكاسة العام الماضي، وكانت المجموعة اضطرت لسحب حوالي ٢,٥ مليون جهاز من "غالاكسي نوت ٧" بسبب خطر انفجار البطارية، قبل التوقف عن إنتاج هذا الهاتف الذي كان يفترض به منافسة "آي فون ٧" من "ابل"، وانعكست هذه النكسة سلبا على سمعة "سامسونغ"، وبالإضافة إلى محاكمة نائب رئيسها لي جاي-يونغ وهو أيضا وريث المجموعة، في هذا العام أطلقت "سامسونغ" في كوريا الجنوبية هاتفها الجديد "غالاكسي اس ٨"، في

## الجيش الافتراضية بين الصراع الدولي والتسقيط السياسي المحلي

خالد الثرواني

جيش إيران الإلكتروني: وفي السنوات الأخيرة برزت إيران كقوة في الحروب الإلكترونية من خلال جيش إيران الإلكتروني والذي أظهر القدرة على اختراق أهدافه ببراعة على حد قول معهد الدراسات الاستراتيجية الأمريكي. ان مواقع التواصل الاجتماعي تأثر ملموس على المجتمعات في الجانب الإيجابي او السلبي ولعل الحضور الكبير للمستخدمين على هذه المواقع جعلها أيضا ساحة لتصفية الحسابات او عرض مواد غير لائقة او تافهة وهي طبعاً أصبحت مقياس لثقافة الشعوب. اما الميليشيات الإلكترونية او ما تسمى اعلامياً بـ"الجيش الإلكتروني" فهي انتشرت بعد عام ٢٠١٠ تحديداً، خصوصاً بعد احتدام الجدل السياسي بين الاحزاب والكتل السياسية المشاركة في الحكومة او من هي خارجها. ان الحروب الإلكترونية التي بدأت تنتشر في مختلف دول العالم وتستهدف المواقع الأمنية والمصرفية وحتى الصحية لا يمكن ان تتوقف والسبيل الوحيد لايقافها هو وجود جدار دفاع يمكنه صد الهجمات السيبرانية وحماية البلدان واقتصادها وهذا ما بدأت تفكر فيه العديد من الدول مثل الهند وفرنسا، وفي العراق أعلن مكتب رئيس الوزراء حيدر العبادي، ٢٠١٧-٢٠١٢، عن موافقة المجلس الوزاري للأمن الوطني على تشكيل الفريق الوطني للاستجابة للحوادث والتهديدات السيبرانية.

لا أحد يحبذ الحروب لما تجلب من دمار على مستوى الانسان والبنيان، الا ان العديد من دول العالم خاضت حروب دامية بين بعضها او شهدت حروب اهلية داخلها، كما شهد العالم في القرن العشرين حربين عالميتين مدمرتين ازهقت ملايين الارواح ودمرت مدن كاملة. اما ابرز الجيوش الإلكترونية في العالم فهي: الوحدات الست في الولايات المتحدة: تعتمد الولايات المتحدة في الحروب الإلكترونية على ست عناصر هي الوحدة الأمريكية لقيادة "الفضاء الإلكتروني"، وهي المختصة بالتخطيط والتنسيق وإدارة عمليات الحروب الإلكترونية مع باقي الفروع التي تتبعها. اللواء ٧٧ البريطاني: انضمت بريطانيا للحروب الإلكترونية باللواء ٧٧ في أوائل ٢٠١٥ ويركز في الأساس على الحسابات المؤيدة للارهابيين على "تويتر" حيث يعمل اللواء البريطاني على شن الحروب النفسية ويتكون من ٢٠٠٠ جندي. مخبرات الإشارة الروسية: تلاحق روسيا الاتهامات بشن حروب إلكترونية على خصومها إلا أن موسكو تنكر ذلك تمام ولكن يذكر موقع بيزنيس انسيدير ان هاجر روس شنوا حرباً على أوكرانيا بالتزامن مع العمليات انفصال القرم. كوماندوز الجيش الإسرائيلي: اشتهرت اسرائيل باستخدام وحدة عسكرية من أجل الحرب النفسية على الانترنت حيث توجد وحدة كوماندوز إسرائيلية تركز على ٢٠ موقع بالإضافة إلى العديد من مواقع التواصل الاجتماعي وتبث رسائلها بعدة لغات منها العربية والإنجليزية والعبرية والفرنسية والإسبانية.

## اختفاء البحار والانهار: ماذا تعرف عن قصة شيخوخة الأرض؟

لم يكن العبث البشري هو السبب الوحيد لتدمير البيئة وإلحاق الضرر الفادح بها، وهو ما انعكس على حياة الإنسان من حيث لا يعلم، وفي مظاهر جديدة ألحقت التغيرات المناخية أضراراً إضافية على البيئة، فتعاضدت بذلك مع جهود الإنسان الخاطئة لإلحاق الضرر بالبيئة، وقد أكد دراسة دولية متخصصة في هذا السياق ٣ على أن ذوب القطب الشمالي بسرعة يذيب الجليد أسفل المباني والطرق من سيبيريا إلى ألاسكا مما يؤدي إلى ارتفاع منسوب المياه في البحار واضطراب أنماط درجات الحرارة جنوباً.

وتؤثر هذه التغيرات المناخية على حياة الكائنات الأكثر ضعفاً حيث تؤدي إلى انقراضها أو الحد من تناسلها، ما يعرض الطبيعة إلى آثار فادحة، وقد تسبب ذوب الجليد في مزيد من الانهيارات الأرضية بحقل بوفانينكوفو الروسي للغاز بمنطقة سيبيريا. كما أغلق ارتفاع الحرارة والفيضانات النادرة في الربيع الطريق السريع إلى حقول نورث سلوب النفطية بألاسكا لمدة ثلاثة أسابيع في ٢٠١٥، ويهدد ارتفاع درجات الحرارة حياة الصيادين من السكان الأصليين ويمثل جليد البحار أهمية حيوية لحيوانات برية مثل الدب القطبي والفقمة.

وفي ظاهرة مناخية ربما هي الأحدث في التاريخ العلمي المتخصص في هذا المجال، تصاعدت التغيرات التي تطول المحيطات المائية في عموم العالم، حيث أكد علماء مختصون إن الاحتباس الحراري سيؤثر على أربعة أخماس محيطات العالم بحلول عام ٢٠٥٠ إذا استمرت الغازات المسببة لهذه الظاهرة في التزايد وهو ما سيهدد الأسماك التي هي المصدر الرئيسي للغذاء لمليار شخص. ولكنهم أضافوا أن القيود على الانبعاثات التي يسببها الإنسان ستتيح للحياة البحرية مزيداً من الوقت للتكيف مع ظروف الاحتباس الحراري أو أن تنتقل الكائنات البحرية من الطحالب لأسماك القد إلى مياه أكثر برودة قريبة من القطبين.

ولم تقلت الشعب المرجانية من الأضرار التي ألحقتها التغيرات في درجات الحرارة هبوطاً وارتفاعاً، حيث قضت مياه البحر الدافئة حول الحاجز المرجاني على حوالي ثلثي الشعب المرجانية التي تمتد ٧٠٠ كيلومتر في العام الماضي بعد أن تسببت المياه الدافئة بطرد الطحالب الحية مما جعلها تتكلس وتتخذ لونا أبيض في عملية تعرف باسم الابيضاض. ولم تحدث عملي من هذا النوع على مر القرون، لكنها اليوم باتت أكثر حدوثاً وأشد تأثيراً حيث فرضت تغيرات ألحقت الموت بكائنات تأثرت بما حدث مؤخراً، واعتبرت هذه العملية أكبر عملية موت للشعب المرجانية في تاريخ الحاجز، وقال العلماء من مركز "ارك" للدراسات الموسعة عن الحاجز المرجاني في تقرير إن المساحات التي نجت من هذه العملية لن تستعيد عافيتها بالكامل إذ أن ارتفاع حرارة المياه بات أكثر تكراراً مما يسبب تزايد حالات ابيضاض الشعاب.



## سنكون تحت رحمة الطقس: حرائق هائلة تجتاح العالم

مروة الاسدي

منه حسب السلطات. وأدى حريق آخر اندلع السبت إلى تدمير ٧٨٠٠ هكتار في منطقة سانتا برابارا وما زالت فرق الإطفاء بعيدة عن السيطرة عليه. ودمر حريق آخر في شمال مدينة ساكرامنتو ٥٦٠٠ هكتار ولم تتم السيطرة عليه. وقد دفع الحريق السلطات إلى إجلاء سكان ودمر ١٧ مبنى. وأصيب أربعة أشخاص بجروح. وشهد قسم كبير من جنوب كاليفورنيا بما فيه مدينة لوس أنجلوس الكبيرة موجة حر تجاوزت خلالها درجة الحرارة ٣٧ درجة مئوية. على صعيد آخر، ارتفعت حصيلة الحريق الذي اندلع عندما انقلبت شاحنة صهريج تنقل نفطاً في باكستان الأحد إلى ١٩٠ شخصاً، بعد وفاة ١٦ جريحاً متأثرين بجروحهم، بينما أعلنت إدارة الإطفاء في لندن إن رجال الإطفاء تمكنوا من السيطرة على حريق شب في مبنى في منطقة كامدن ماركت بالمدينة، من جانب آخر، قال مسؤول بالإدارة العامة للإطفاء في الكويت إنه تمت السيطرة على حريق شب في مشروع توسعة مجمع الأفنيوزر المملوك لشركة المباني الكويتية حيث تجري أعمال إنشاء لتوسعة أكبر مركز تسوق في البلاد.

هناك عوامل تساعد على انتشار حرائق الغابات، مثل قصور الوعي لدى من يقومون بإشعال النيران في أماكن التتره الغابية دون أخذ الاحتياطات الضرورية لتجنب امتداد النيران وانتشارها. كما أن هناك عوامل أخرى تزيد من اشتعال الحرائق مثل سرعة الرياح واتجاهها وكثافة الأشجار والأعشاب المحيطة بالموقع ودرجة جفاف النباتات؛ ونوعية المواد المشتعلة، فكلما احتوت الغابة على نباتات بها عطور أو زيوت سريعة الاشتعال كان الحريق سريعاً وقوياً، وكذا الغابات التي تحتوي على شجر الصنوبر، حيث إن جوزة الصنوبر تفرقع وتتأثر شظاياها المشتعلة، فتعمل على انتشار واتساع رقعة الحريق، إضافة إلى ما يصاحب هذه الفرقة من صوت انفجار شديد كصوت القنبلة. وفي الولايات المتحدة، يسعى حوالي خمسة آلاف رجل إطفاء لإخماد عدد من حرائق الغابات في كاليفورنيا التي عانت من جفاف استمر خمس سنوات وتشهد حالياً ارتفاعاً كبيراً في درجات الحرارة خصوصاً في مناطقها الجنوبية. ويكافح رجال الإطفاء ١٤ حريقاً. وقد دمر حوالي ٢٣ ألفاً و٩٠٠ هكتار ولم تتم السيطرة إلا على أكثر من ١٥ بالمئة

القصة تتكرر كل سنة، في الصيف لا يستطيع رجال الإطفاء في أغلب دول العالم الاستراحة من دون حرائق تلتهم آلاف الدونمات من الغابات حرائق الغابات من أخطر المشكلات البيئية التي تواجه العالم، حيث تتميز هذه الحرائق بسرعة انتشارها بصورة مفزعة لمسافات واسعة، وقد تستمر هذه الحرائق لأشهر وليس لأيام فقط، وينجم عنها العديد من المخاطر البيئية، وخاصة انبعاث الغازات السامة مثل أول أكسيد الكربون، ناهيك عن الخسارة الفادحة للأخشاب والثروة النباتية والحيوانية والبشرية، إضافة إلى التشويه والإضرار بالقيم الجمالية والسياحية في تلك المناطق، كما أن الغازات السامة الناجمة عن هذه الحرائق تمتد إلى البلدان المجاورة ولا تقف عند حدود دولة بعينها.

وهناك أسباب عديدة لحدوث الحرائق في الغابات، منها أسباب طبيعية مثل المناخ الجاف والتصحر والبرق والصواعق، وأسباب بشرية مثل الإشعال المتعمد للحرائق والقاء أعقاب السجائر دون إطفائها والتخلص من المخلفات بطريق الحرق، فضلاً عن عبث الأطفال بالنيران. ولا شك أن

## الانقراض الجماعي: تعرف على الحيوانات التي قد لا تراها الأجيال القادمة

أهم أنواع الحشرات التي تؤثر على التوازن البيئي من خلال مساهمته بتلقيح النباتات والحفاظ عليها من الانقراض، فضلاً عن دوره في زيادة المحاصيل الزراعية، ويخشى الباحثون أن تنقرض ثلاثة أرباع فصائل الحيوانات التي نعرفها اليوم في غضون جيلين فقط. ورغم أن الانقراض هو جزء من دورة الحياة الطبيعية، إلا أن هذه هي المرة الأولى التي يلام البشر على فقدان الأنواع بمعدل ألف إلى عشرة آلاف مرة أسرع من المعدل الطبيعي.

هذا وأدى تغير المناخ إلى ارتفاع مستويات ثاني أكسيد الكربون، إلى معدلات تذكرنا بالانقراض الجماعي في الماضي القديم، وترتبط معظم عمليات الانقراض السابقة، بثاني أكسيد الكربون المنبعث من البراكين، ما سبب الاحتباس الحراري العالمي السريع، ويذكر أن النظم البيئية للأرض مختلفة جداً، وربما أكثر استقراراً نظراً لطول المدة منذ آخر أزمة حيوية كبرى. كما تغيرت حالة القارات، ما يعني أن الدوران الحاصل في الغلاف الجوي والمحيطات مختلفة، يجعل من الصعب جداً استخدام البيانات السابقة، للتنبؤ بنتائج أي انقراض جماعي في المستقبل.

وتعد معدلات الانقراض الحالية أعلى من المعدلات السابقة المتوقعة بـ ٥٠ مرة، ما يشير إلى أن هناك انقراض جماعي يلوح في الأفق. وفي حال تمكنا من وقف تدهور التنوع البيولوجي في المستقبل القريب، فمن الممكن أن نتجنب هذه الكارثة التي قد تحدث بعد ١٠٠ عام.

يشهد عالمنا انقراض أكثر من ١٠٠ نوع من الحيوانات يومياً بسبب الصيد الجائر لها أو تدمير الإنسان لبيئتها الطبيعية، فهل تستطيع حدائق الحيوان حماية هذه الحيوانات المهددة بالانقراض والمحافظة عليها؟، فبحسب بعض العلماء، يواجه كوكب الأرض سادس موجة انقراض جماعي، مع فقدان الأرض لألني فصائل مختلف من المخلوقات سنوياً، وإن استمرت موجات الانقراض على هذا الحال، لن تعرف الأجيال القادمة كثيراً من المخلوقات والتجارب البرية نظراً لانقراض مزيد من الحيوانات.

فقد شهدت الأرض زيادة كبيرة في معدلات الانقراض خلال أحداث معينة، في فترات قصيرة من الزمن، ليحدث ما يُعرف بالانقراض الجماعي، حيث تتنوع الأسباب التي تؤدي إلى انقراض الحيوانات بين اعتداء الإنسان على بيئتها الطبيعية إضافة إلى التغيرات المناخية كما أن الإنسان نفسه يقتل عمداً الكثير من الحيوانات لأسباب مختلفة، فهناك عصابات متخصصة في إنتاج الأماس في مناطق الحروب والأزمات تقوم عمداً بقتل الغوريلا كما أن الأسواق في أفريقيا لا تخلو من لحوم حيوانات برية مصنفة على أنها نادرة، وتزيد في الوقت الحالي عمليات صيد الأفيال بشكل غير مسبوق في غرب أفريقيا لاسيما من قبل تجار العاج.

ولا تنجو الأفيال عادة من عمليات الصيد إلا إذا كانت تحت حراسة مشددة، فيما يعتبر النحل أحد



زهراء وحيدى

## الجزر العشوائي للمواشي: خطر بلا رادع على صحة المواطن وبيئتها

زهراء الكنانى

في الآونة الأخيرة انتشرت ظاهرة الذبح العشوائي للمواشي في الطرق العامة لا سيما في الأحياء الشعبية، بشكل يثير التساؤلات حول المصدر الاساسي للحوم، لانه لا يوجد دليل يثبت ان هذه اللحوم صالحة للاستهلاك البشري فربما تكون بعض المواشي مريضة او حتى نافقة، مما اثار حفيظة الكثير من المستهلكين، إضافة الى ما يخلفه الجزار من الفضلات وروائح النتنة بعدما يذبح الشاة، وحول هذه الظاهرة اجرت شبكة النبا المعلوماتية هذا الاستطلاع للمساهمة في الحد من انتشارها: تصارحنا ام كرار ربة بيت قائلة:

"في حقيقة الأمر زوجي يعمل بائع متجول وما يتقاضاه من عمله لا يسد الرمق مما يجعلني مضطرة لشراء اللحوم المجمدة، وأحيانا اشترى من الجزائريين الذين يبيعون في المنصات لان أسعارهم تكون اقل، وكثيرا ما اسألهم عن السبب فيجبني الجزار بأنه يذبح في منصفته وهو من يقوم بعملية الصلخ أيضا. وذلك لتقليص المصاريف من نقل وأجور محل وغيرها لهذا يبيع بسعر اقل من السوق". من جهته يشير أبو مسلم موظف بقوله: منذ الوهلة الأولى ليومنا هذا لم ألتجأ لشراء كيلو واحد من لحم من الجزائريين المتجولين او الذين يبيعون خارج السوق في المنصات لأنني على يقين بان طريقة الذبح غير شرعية، فان كان يجهل المكان المخصص للذبح فهل سيكون ذات دراية بشرعيات الذبح.. الجزار سلام عبيد تحدث ببساطة معترفا حيث قال: "امتنت القصابة منذ خمسة أعوام تقريبا ويعود السبب للذبح للمواشي خارج المجزرة الرسمية لصعوبة النقل والتكلفة ولأنني لا املك محل خاص لعملي". من جهته قال رزاق حسين علاوي صاحب محل قصابة: إنا أمارس مهنة القصابة منذ سنين خلت فقد ورثت هذا المحل من والدي وأنا معتاد على شراء المواشي وذبها في المصلخ ونقلها بالبراد المخصص إلى محلي، حتى إنني املك إجازة ممارسة مهنة وضمان اجتماعي وهناك أيضا فرق صحية تعتمد على متابعة المحلات المجازة لهذا الغرض ويتم مراقبة أمور النظافة وشروط الالتزام بالتعليمات والضوابط. فيما أوضح الدكتور أكرم عبد الخالق مدير الرقابة الصحية في محافظة كربلاء المقدسة فيما ما يترتب من مسؤوليات ضمن ظاهرة الذبح العشوائي كونهم جهة داعمة وليس مسؤولة حيث قال: " لقد تم تشكيل فرق جواله ضمن فرق متابعة الجزائريين والذبح العشوائي للإطلاع على المخالفات ضمن الشروط والضوابط ومنها البطاقة الصحية. ومن جهته أشار الدكتور صبري كريم عباس مدير المستشفى البيطري: أن الجزر العشوائي من الظواهر السلبية التي تؤثر وفي شكل مباشر في البيئة وصحة المواطن من خلال انتشار الأمراض. حيث إن جميع المدن المتحضرة تخلو من مثل هذه الممارسة التي تزايدت مؤخرا وبشكل ملحوظ..

## نسبل داعش الجديد... الى اين؟ ما هو مصير أطفال داعش المتضررين؟

ضعاف النفوس وزرعت مكانها أفكار سامة وسوداوية، والضحية الكبرى كانت شريحة الأطفال، فلم يأت استهداف داعش للأطفال بطريقة عبثية بل لأن الطفل بطبيعته التكوينية يستجيب بصورة أسرع من الانسان البالغ، وحينها سيكون الانتماء أكبر والتعامل معه أسهل، وتم بذلك زرع الأفكار التكفيرية في عقول الأطفال من خلال المناهج المدرسية التي تثبت العنف بصورة مباشرة في نفوسهم البريئة لتخلق منهم اشخاص مجرمين.

وفي النهاية يبقى للإعلام ومؤسسات المجتمع المدني والهلال الأحمر، والامم المتحدة واليونسيف، دور رئيسي ومهم في تبني هذه الشريحة والعمل على استيطانها في أماكن مناسبة وبطريقة تلائم أعمارهم وتخليصهم من العنف الفكري الذي تعرضوا له، لأن أي خلل في تنشئة هؤلاء الأطفال سيدفع ثمنه المجتمع، لكونه ساهم في توفير البيئة الملائمة لخلق المجرمين وعندئذ سنكون اليد الاولى التي ساهمت في خلق داعش لمستقبل بلدنا المجهول.. فالخيار بيدنا الآن في ان نختر السعي لتنشئة الطفل تنشئة سليمة ليكون في المستقبل جندي عراقي غير يدافع بدمه وروحه وكل ما يملك من أجل حماية ارضه.

قبل داعش وخصوصاً شريحة الأطفال.. وقال المفوض السامي لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة: بأن داعش خلقت ما لا يقل عن أربع قواعد عسكرية ضخمة في الموصل لتعليم الأطفال، و١٢٠٠ طفل عراقي تم خطفهم من جميع أنحاء البلاد لتعليمهم وتدريبهم في قواعد الإرهاب هذه كما إن غالبية المختصين يؤكدون بأن أخطر آثار الحروب هي ما تظهر بشكل ملموس لاحقاً في جيل كامل من الأطفال، وسيعاني الطفل على أثرها مشاكل نفسية تتراوح خطورتها بقدر استيعاب ووعي الاقربون اليه، وكيفية مساعدة الطفل على تجاوز المشاهد التي مرت به.

كيف من الممكن التعامل مع هذه الشريحة والعودة بالأفكار والمبادئ السامية التي دنسها الفكر الداعشي، وللدرد على هذه الأسئلة ومواجهة هذه المشكلة وطرح آليات التعامل مع ضحايا داعش الأطفال كان لنا مع المختصة والمدربة المحترفة في التنمية البشرية والدعم النفسي (خلود إبراهيم البياتي) حوار خاص حول هذا الموضوع حيث قالت:

"إن ما حصل مع الذين عاشوا فترات ليست قليلة في حواضن دواعش الارهابية هو غسيل دماغ، فقد غيرت داعش المبادئ والقيم بصورة تدريجية عند

يقولون ان اسمي "سفيان"، من أب داعشي وأم ايزيدية، أعيش في مخيمات العليل، أمّا أخي الأكبر البالغ من العمر ١٠ سنوات، والذي هو ابن زوج أمي فقد تم تجنيده بصورة اجبارية في إحدى قواعد داعش الإرهابية، هربت أمي من الموصل بعدما فجر أبي الداعشي نفسه في إحدى العمليات الارهابية، واستقرت بعدها في مخيمات العليل، كي لا تقع ضحية الزواج الإجباري أو ما يدعوه بجهد النكاح مرة أخرى هذا السيناريو هو واقع حال الكثير من الايزيديات وباقي النساء اللاتي هتك حُرمتهم اراهبياً داعش، وحملن في أجوافهن ذرية هؤلاء الظلمة الارهابيون..

بعدما لفظ داعش أنفاسه الأخيرة على يد الجيش العراقي الباسل والحشد الشعبي المقدس، وسجلوا أبطالنا على أثره انتصارات عظيمة لن تُسى، نستطيع أن نقول بأننا تحررنا تحريراً عسكرياً كاملاً، ولكن ماذا عن الاحتلال الفكري؟ هل لازالت الأفكار الداعشية تستوطن بعض العقول؟ وإذا كانت كذلك اذن ما هي الطرق والاستراتيجيات التي من الممكن أن نتبعها لتحرر فكرياً من دنس أفكار داعش التكفيرية؟، والسؤال الأكبر هنا: ماهو مصير المتضررين نفسياً وفكرياً من

## قيادة المراهقين للسيارات: انفلات بذريعة الحرية

مروة حسن الجبوري

واشارات المرور، واحترام الآخرين في الطريق، ولدي اجازة سوق ومعني سنوية السيارة؟؟ السيدة (منى) قالت: معظم الشباب يقودون السيارة وكأنهم في مضمار سباق مع عدم المراعاة بأن المنطقة سكنية ومن المؤكد أن هناك أطفالا يتجولون في شوارعها او يستخدمونها في لعب كرة القدم. الرجل القانوني اسعد الركابي يقول: ما نراه اليوم من فوضى وضوضاء في الشارع العام من سماع الأغاني (والتزمير) من دون مراعاة ان كان هناك رجالاً نائماً او طفلاً مريضاً.. عربياً، تنصدر مصر اللائحة أعداد الوفيات، إذ وصل عدد القتلى جراء حوادث السير إلى ١٠,٤٦٦ في العام ٢٠١٢، تتبها الجزائر ٩,٣٢٧، والسودان في المرتبة الثالثة، مع عدد وفيات وصل إلى ٩,٢٢١. يشار إلى أن عدد القتلى بسبب حوادث السير في العالم العربي بلغ ٧٣٠٠٠ باستثناء سوريا وجزر القمر وفلسطين، التي لم تشملها الدراسة. والعراق (٢٠٢, ٥٧٨٩ وفاة)، وهذا الرقم يشكّل ٥,٨٥٪ من مجموع وفيات حوادث السير في العالم وقال المتحدث الرسمي لوزارة التخطيط عبد الزهرة الهنداوي، في بيان له تلقته شبكة "سكاي برس"، ان "زيادة طفيفة في حوادث المرور المسجلة في عام ٢٠١٥ بالمقارنة مع عام ٢٠١٤ بلغت ٠,٢٤٪" موضحاً ان "عدد الوفيات بين الذكور من جراء الحوادث المرورية بلغ نحو ألفي وفاة اي ما نسبته ٧٧٪ فيما كان عدد الوفيات بين الاناث اكثر من ٥٧٠ وفاة وبنسبة ٢٢٪ من المجموع الكلي للوفيات..

لم يكمل العاشرة من عمره، يقود السيارة بنفسه في الشارع العام، لا يمكنك رؤيته لقصر قامته، ما تراه منه يدا صغيرة.

ورأسا يرفعه بجهد واضح ليرى طريقه، وشاربا لم ينبت عد، يتسابق مع السيارات الأخرى كأنه في ملعب سباق وليس في شارع عام.

وإن وصل الى أهله سالما فثلك معجزة حيث يكتب له عمر جديد، وإن تعرض لحدث فهذا لسوء حظ السائق الآخر، فهنا تخرج العائلة الكريمة مطالبة بدفع الغرامة (والفصل) وتصلح السيارة الحديثة، هذا إن لم يتم التجاوز على السائق.

وبين من يعارض سيطرة الأطفال وبين من يعتبرها حرية شخصية، قامت "شبكة النبا المعلوماتية" باستطلاع الآراء المختلفة حول هذه الظاهرة التي كثرت في الآونة الأخيرة.

سيارات فارهاة وأطفال مترفين لا يتحملون مسؤولية أنفسهم، هكذا بدأ المسن الكبير حديثه وهو صاحب سيارة (اجرة) بدأ كلامه بصوت مضمخ بنبرة الخوف والحرص يطلب من الآباء ان يفكروا قبل ان يعطوا مفتاح السيارة لأولادهم، فربما يكون هذه آخر ساعة للطفل معهم، فقبل أيام حصل حادث سير مروع وسببه كان طفل.

من ناحية أخرى قال الشاب (يوسف): ما المانع ان اسوق سيارتي ان كنت اعرف قوانين الشارع

## الحرارة وتأثيرها في محتويات الغذاء

د. مازن سلمان حمود

تتعرض المكونات الرئيسية للغذاء (من كاربوهيدرات وبروتين ودهون وكذلك الفيتامينات والمعادن الموجودة في الغذاء) إلى فقدان كميات من محتوياتها الرئيسية عند تعرضها للحرارة أثناء إعداد الطعام بوساطة التعليب أو الطبخ اليومي، وقسم منها يفقد بعض الخواص الغذائية والقسم الآخر يؤدي إلى تكوّن بعض المواد السامة. ولكن الحرارة من جهة أخرى، تنقذ الإنسان من المواد السامة الموجودة في بعض المواد الغذائية، ومثال على ذلك تحطيم مادة مانع الترسين السامة الموجودة في الباقلاء عند طبخها. والحرارة تفيد في تحرير الفيتامين الموجود بصورة مربوطة في الحنطة والحبوب الأخرى. البروتين: الطعم والرائحة الشهية للحم المشوي لهما ضريبة غذائية تدفعها هذه المواد، فهناك تفاعلات كيميائية معقدة تؤدي إلى فقدان أنواع من الأحماض الأمينية المهمة للجسم البشري عند طبخ اللحم حيث يحدث تفاعل بين الأحماض الأمينية الحرة والسكر المختزل.

الكاربوهيدرات: للحرارة تأثير مفيد على الكاربوهيدرات حيث تقوم بتكسير جدار الخلية وتقوم بتليين الغشاء وجعله صالحاً للامتصاص بسهولة، فمن دون الحرارة لا نستطيع الاستفادة من الحنطة والشعير والأرز وبقية الحبوب. الدهون: التغيرات تحدث في الدهون أثناء تعرضها للحرارة العالية أو استعمالها للمرة الثانية في الطبخ، حيث يتم فقدان بعض الأحماض الدهنية وخصوصاً حامض اللينوليك المهم للجسم، بالإضافة إلى فقدان فيتامين (E). الفيتامينات والمعادن: فقدان الفيتامينات والمعادن أثناء إعداد الطعام يكون بطريقتين: الأولى ذوبان بعض الفيتامينات في الماء المستعمل للطبخ ورمي هذا الماء. فيتامين (C) حامض الاسكوربيك: يتم تأكسد فيتامين (C) سريعاً أثناء الطبخ، ويمكن فقدان جميع هذا الفيتامين عند عدم التقيد بالطبخ الصحيح للخضروات. فيتامين (B1): المادة الرئيسية التي تحتوي على فيتامين (B1) والمستعملة بكثرة عندنا هو الأرز، وتكثر نسبة فقدان هذا الفيتامين عند إعداد الطعام بصورة خاطئة.

فيتامين (B2): هذا الفيتامين حساس عند تعرضه لأشعة الشمس، ويفقد الحليب المعرض لأشعة الشمس في المحلات التجارية نسبة ٥٠٪ من الفيتامين عند إبقائه في العراء لفترة ساعتين فقط، ونسبة ٢٠٪ عند وجود غيوم تحجب أشعة الشمس في الشتاء. فيتامين (B1): هذا الفيتامين حساس للحرارة ويتم فقده بدرجة عالية خلال التعليب والتعقيم والتجفيف للحليب. حامض الفوليك: يتحطم هذا الفيتامين عند تعرضه للحرارة في محيط قاعدي أو معتدل ويفقد حوالي ٥٠٪ منه عند التعليب وعند طبخ الخضروات. فيتامين (B12): فقدان هذا الفيتامين يكون قليلاً عند طبخ اللحم والكبد في درجات حرارة معتدلة. ولكنه يفقد بكمية كبيرة عند استعمال ماء كثير في الطبخ.

فيتامين A: يكون ثابتاً عند تعرضه للحرارة المعتدلة أثناء الطبخ، ولكنه يتأكسد بدرجة كبيرة عند ارتفاع درجة الحرارة في وجود الأوكسجين.



## سرطان الثدي: ما أسبابه وكيف بإمكانك القضاء عليه

عندما تُصاب بالسرطان، تقول لنفسك (لماذا أنا؟)، ولم أكن أعرف ساعتها هل كانت الإصابة بسبب التشوهات الوراثية التي انتقلت إلي، أم أسباب أخرى تتعلق بالعادات الصحية أو النفسية لدى النساء، إنَّ السرطان مرض انتشر بشكل واسع في أيامنا هذه وأخذ منا الكثير من الأشخاص فهو مرض يصيب خلايا الجسم ويحدث فيها نمو أو تضخم بشكل مبالغ به، ومنه الورم الحميد ومنه الورم الخبيث، ويمكن أن يعالج في بعض الحالات عن طريق جرعات كيميائية أو استئصال للورم، وهناك كثيرون نجوا من هذا المرض. سرطان الثدي هو شكل من أشكال الأمراض السرطانية وهو عبارة عن ورم خبيث يصيب أنسجة الثدي، ويمكن أن يصيب الرجال والنساء لكن الإصابة لدى الرجال نادرة جداً. تشخيص المرض يمكن كشف المرض عن طريق الفحص الذاتي بشكل مستمر، وأيضاً عن طريق زيارة الطبيب بشكل مستمر (الفحص في العيادة)، وعن طريق التصوير الشعاعي وهو نوعان (التفرس بالتصوير الشعاعي، والتصوير الشعاعي التشخيصي)، والخزعة، وفحص بالموجات فوق الصوتية، وفحص مستقبلات الأستروجين والبروجيستيرون.

إن الحذر والمتابعة تساعد في الكشف عن المرض في وقت مبكر، وهذا يساعد على زيادة نسبة شفاء المصاب من المرض وذلك لوجود نطاق أوسع للعلاجات الممكنة، ويمكن أن تلاحظ بعض الأعراض التي تظهر بشكل ملحوظ ويمكن للمرأة أن تلاحظها على نفسها أثناء الكشف الذاتي المستمر، ويمكن للنساء تقليل خطر سرطان الثدي على حياتهن من خلال فحص دوري للثدي، واتباع نظام غذائي سليم، والحفاظ على وزن صحي، والابتعاد عن التدخين. كشفت دراسة جديدة أن تشوش الذهن الذي تعاني منه مريضات سرطان الثدي بعد العلاج الكيماوي قد يكون مرتبطاً بالضغط العصبي الناتج عن صدمة الإصابة بالمرض أكثر من أدوية علاج السرطان نفسها. عادة ما تتخلى النساء اللاتي عانين من سرطان الثدي عن حلم الأمومة خشية أن يزيد الحمل فرص إصابتهن من جديد، لكن دراسة على أكثر من ١٢٠٠ امرأة عرضت يوم السبت على اجتماع للجمعية الأمريكية لعلم الأورام السريري في شيكاغو تظهر أن بوسهين الإنجاب دون زيادة احتمالات عودة الورم.

خلصت دراسة حديثة إلى أن المصابات بسرطان الثدي اللاتي ينمن تسع ساعات على الأقل في الليلة قد يكن أكثر عرضة للوفاة بالمرض بالمقارنة مع من ينمن ثماني ساعات فقط. وأفادت الدراسة بأن النساء اللاتي ينمن تسع ساعات في الليلة كن أكثر عرضة للوفاة نتيجة لسرطان الثدي بالمقارنة مع من يرحن أجسادهن لمدة ثماني ساعات فقط. وبعد ما يصل لثلاثين عاماً من الدراسة والمتابعة تبين أن من كن ينمن لفترة أطول كن أيضاً أكثر عرضة للوفاة لأسباب أخرى.

ابتكر شاب مكسيكي حمالة صدر يمكنها الكشف عن الإصابة بسرطان الثدي، فهل تعمل حمالة الصدر هذه بالفعل بهذه الطريقة؟ وإن كانت كذلك، فكيف؟ ويقول جوليان ريوس كانتو، إن حمالة الصدر التي صنعها، بمثابة إنذار مبكر لأي أعراض تتعلق بمرض سرطان الثدي، وقد أطلق عليها اسم "إيفا برا" نسبة إلى حواء، وقد صنعها كانتو رفقة صديقين اثنين، وهم الآن في مرحلة التجريب.

يمكن للورم السرطاني أن يؤثر على حرارة الجلد نتيجة للتدفق السريع للدم في هذه المنطقة من الجسم، وتوجد في حمالة الصدر الجديدة أسلاك حساسة يمكنها أن تستشعر درجة الحرارة، ويتم إرسال البيانات إلى تطبيق، وتخطر المستخدم بأي تغيرات طارئة.

## حرب البكتيريا المقاومة وعصر ما بعد المضادات الحيوية

فما يتعلق بالدراسات الحديثة نشرت منظمة الصحة العالمية تصنيفاً جديداً للمضادات الحيوية يهدف لمحاربة مقاومة بعض الأمراض للعقاقير، وأوصت المنظمة بوضع الأدوية المدرجة في فئة البنسيلين في خط الدفاع الأول بينما نصحت باللجوء للأنواع الأخرى عند الضرورة القصوى.

فيما أعاد علماء أمريكيون تركيب أحد المضاد الحيوية الأساسية، في محاولة للقضاء على البكتيريا المقاومة للمضادات الحيوية، الأشد فتكاً في العالم، بينما حصلت ١١ شركة متخصصة في التكنولوجيا الحيوية وفرق بحثية في بريطانيا والولايات المتحدة على تمويل يصل إلى ٤٨ مليون دولار لتسريع خطى تطوير مضادات حيوية جديدة قوية بالدرجة الكافية للتغلب على أخطر أنواع البكتيريا المقاومة للعقاقير في العالم. في الوقت نفسه، أظهر بحث أعده علماء بريطانيون وسويسريون أن مضاداً حيويًا عاديًا اسمه دوكسيسيكلين يمكنه أن يعطل تكون الأفكار السلبية والمخاوف في المخ وربما يكون مفيداً في علاج اضطراب ما بعد الصدمة أو الوقاية منه.

الذي ذلك تعتزم شركة يام براندز التي تملك سلسلة مطاعم كنتاكي الأمريكية الكف عن تقديم الدجاج الذي يحتوي على مضادات حيوية مما يجعلها الأخيرة من بين أكبر ثلاثة مطاعم لتقديم وجبات الدجاج في العالم التي تتضمن إلى الحرب على بكتيريا خطيرة مقاومة للمضادات الحيوية.

في الآونة الأخيرة شاع استخدام المضادات الحيوية بطريقة خاطئة أو عشوائية، فأى شخص يشعر بألم أو ارتفاع حرارة أو نزلة برد، يلجأ مباشرة إلى تناول المضادات، وغالباً بدون استشارة الطبيب أو الصيدلاني.

تذكر مصادر طبية أن تناول المضادات الحيوية غير مفيد على الصحة العامة في بعض الأوقات ولا بد من اتخاذ الحذر في عدد من النقاط عند تناولها، أبرزها أن المضادات الحيوية ليست علاجاً لكل شيء، بالنسبة لكثير من الناس فمن الضروري أن نفهم أن المضادات الحيوية ليست علاجاً لكل مرض، وأن استخدامها يكون فقط في حال الإصابة بالعدوى البكتيرية في الجسم، أما استخدامها في الالتهابات الفيروسية لا ينصح بوصفها للمريض. كذلك عندما تستهلك المضادات الحيوية كثيراً يمكن أن تزيد من فرص خلق البكتيريا المقاومة للمضادات الحيوية في الجسم، وهذه البكتيريا يصعب علاجها ويمكن أن تشكل تهديداً للجسم، وعلى الرغم من أن المضادات الحيوية تستهلك لتدمير البكتيريا السيئة، إلا أنها تقتل أحياناً البكتيريا الجيدة في الأمعاء التي تشكل خطراً على صحة المرء. يفضل تناول نوع واحد من المضادات الحيوية لتقليل الآثار الجانبية، وتقليل الكلفة، وإنقاص مقاومة الجراثيم، إلا في بعض الحالات التي قد يضطر الطبيب لوصف أكثر من نوع من هذه الأدوية كالتهابات الشديدة.

## العراق وبناء دولة المواطنة والانسان

مرتضى معاش

إن العراق هو مهد أقدم الحضارات في العالم وأكثرها تطوراً ونتاجاً على طول التاريخ ومهبط الأنبياء ومستقر الأئمة والأولياء ومرقد الأئمة المعصومين الأطهار (عليهم السلام) والمركز الذي تنتشر فيه الأماكن الدينية والمقدسة والموقع الذي انطلقت منه الحركات الإصلاحية الكبيرة مثل ثورة العشرين التي قادها الإمام الشيخ محمد تقي الشيرازي (قدس سره). والعراق أيضاً يسبح فوق ثروات هائلة من المعادن والنفط والمحاصيل الزراعية والحيوانية، ومن الناحية الجغرافية فإن العراق يحتل موقعا هاما في وسط العالم وهو المركز الذي يربط بين الشرق والغرب.. وخط الاتصال وملتقى الحضارات. لعشرات السنين ظل العراق يرزح تحت نير الاستبداد والظلم والقمع، فقد قاد الطغاة في هذا البلد حروباً كبيرة ومدمرة لإرضاء نزواتهم وتحقيق مصالح المستعمرين حيث أدت هذه الحروب إلى تدمير بنية العراق وقتل وجرح الملايين واستنزاف ثرواته وأمواله. فبعد ما كان العراق هو الذي يصدر إلى العالم المحاصيل الزراعية.. أصبح يعتمد بشكل مطلق على الواردات، وإذا كان العراق يملك أكبر مخزون نفطي في العالم يجعله أثري الأثرياء فإنه اليوم يحمل على كاهله المليارات من الديون. وحدث تحدي واجهه العراق هو أكبر هجمة إرهابية شرسة يواجهها بلد في العالم حيث اجتاحت شياطين الظلام المدفوعة لتخطيم العراق وازالته من خارطة، ولكن ببركة اهل البيت عليهم السلام، وتصدي المرجعية المباركة وسواعد قواتنا البطلة أحبطت هذا المخطط التؤامري المشؤوم. هذه التحديات الكبيرة قرأها المرجع المرجع الراحل الإمام السيد محمد الشيرازي منذ بداياتها وتفاعل مع تطوراتها أكثر من خمسين عاما، حيث رأى أعمدة الحرية النسبية تتقوض في العراق وتحل محلها أعمدة البؤس والدكتاتورية، ورأى الانقلابات العسكرية المتوالية وهي تقوم بتخطيم العراق وتقطيعه. ولكنه استثمر كل طاقاته لدعم حقوق العراقيين ومحاولة إنقاذ الشعب من هذا الكابوس الطويل، والبحث عن الحلول الجذرية والمناسبة، فإنه لم يتوقف على سطح المشكلة بل غاص في أعماقها ليكتشف أصلها وأسبابها الأساسية. وفي مجال الحكم والسياسة يرى الإمام الشيرازي ضرورة وجود الحريات، حيث يعتبرها أساس تقدم الإنسان وتطور المجتمعات. ويرى سماحته كذلك بأن الحكومة الناجحة لا بد أن تستند إلى القدرة الواقعية المنبثقة من الشعب وهذه القدرة تعتمد بشكل أساسي على وجود الأحزاب والمنظمات والمؤسسات الدستورية والعشائرية التي يحركها نظام التعددية فلا قدرة واقعية بدون وجود تعدد الأحزاب حتى تتنافس هذه الأحزاب بكفاءة وتراقب الحكومة لكي لا تتحرف.. لذلك دعا الى ترسيخ التعددية والتداول السلمي للسلطة وفصل السلطات والانتخابات النزيهة. ورأى ان طريق الاعتدال والتسامح واللاعنف وسياسة العفو هو الطريق الأفضل لتأسيس الامن والاستقرار في مواجهة العنف والتطرف والاحتراب والتنازع والفئوية الضيقة. وفي المجال الاقتصادي يطرح الإمام الشيرازي نظريته التي تستند بشكل أساسي على قضية (الاكتفاء الذاتي) فما دام الشعب يعتمد اقتصاديا على دول أخرى فإنه يصبح تابعا لها وأسيرا لأوامرها كما قال أمير المؤمنين(ع): «احتج إلى من شئت تكن أسيره». وإذا أردنا أن نغير ملامح العراق ونبني دولة المواطنة والرفاه ونوجد واقعا جديدا مفعما بالأمل والسعادة والاستقرار فلا بد نرسم خطوطا واقعية تعتمد على الحرية والتعددية والاستقلال والاكتفاء الذاتي والأخلاق الفاضلة والحفاظ على حقوق الناس وحررياتهم ومصالحهم والتفاني في خدمتهم، والتأكيد على التداول السلمي للسلطة، وفصل السلطات، ووجود نظام انتخابي نزيه يحقق الانصاف والعدالة للجميع.



## استراتيجية الأخلاق الشيعية.. الحشد الشعبي مثلاً

محمد علي جواد تقي

وهذا الأمر يحتاج إلى ضبط الأعصاب وإلى سعة الصدر، وكما قال علي (ع) (آلة الرئاسة سعة الصدر) وكلما كانت سعة الصدر شاملة لكل الأبعاد أكثر كانت أقدر على استقطاب الناس وعلى الوصول بهم إلى الهدف المنشود. ولذا نشاهد في أنبياء الله تعالى والأئمة الطاهرين (ع) والمصلحين العظام ظاهرة حسن الخلق، العفو، السلام، سعة الصدر، الحلم، التواضع، الصبر، عدم رد الاعتداء بالمثل، وإنما رد الاعتداء بالتي هي أحسن. إن من فوائد السلم خلود المسالم وبقاء ذكره وموازينته وقوانينه وضوابطه ومناهجه، بينما غير المسالم لا يبقى حتى إذا فرض أن الحق معه تماماً. إن الجانحين إلى السلام بقوا أعلاماً في بلادهم، وفي غير بلادهم بينما الجانحون إلى العنف والخشونة والشدة والغلظة ذهبوا ولم يبق لهم أثر إلا آثار النفرة والابتعاد عنهم. ومن هنا يقول الله تعالى بالنسبة لنبيه (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ).

❖ مقتطف من كتاب السبيل لإنهاض المسلمين للمرجع الديني الراحل الامام السيد محمد الشيرازي

فحسب، بل مع الغبراء والبعداء والأعداء أيضاً. والسلام يوجب أولاً التفاف الناس، وثانياً يوجب كبح جماح الأعداء، ولذا قال أمير المؤمنين لأصحابه: (إني أكره لكم أن تكونوا سبابين). وقبل ذلك قال القرآن الحكيم: (وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ). فالسباب والاعتداء يوجب تقزز الأصدقاء وقوة الأعداء، ولا داعي إلى ذلك، فإن السب لا ينتهي إلى شيء، وإنما الذي يجب أن يراعيه الإنسان أمام عدوه هو أن يدفع بالتي هي أحسن. فالقائمون بالحركة يجب أن يتحلوا بالسلام في فكرهم وفي قولهم وفي كتابتهم وفي مواجهاتهم، وحتى إذا نظموا مظاهرات أو إضرابات أو ما أشبه، يجب أن تكون الإضرابات والمظاهرات متصفة باللين، فالمهم أن يصلوا إلى الهدف، وليس المهم إفراغ الحقد والبغضاء وما أشبه. فإن الحقد لا يولد إلا الحقد، والبغضاء لا تولد إلا البغضاء، فإن كل شيء يثمر مثله. الأخلاق الحسنة من الإنسان تثمر حسن الأخلاق في الجانب الآخر. أما الأخلاق السيئة فإنها تولد رد فعل سيئ، وهكذا بالنسبة إلى السلام، وما يقابل السلام، فكل واحد منهما يولد مثله.

شعار الإسلام هو السلام، فالإسلام دين السلام، ولذا يقول الله تعالى: (ادْخُلُوا فِي السَّلْمِ كَأَفْئَةٍ). فالسلام أحمد عاقبة وأسرع للوصول إلى الهدف، السلم والسلام والمسالم أصول توجب تقدم المسالم، بينما غير المسالم والعنيف يظل متأخراً دائماً. إن المعاملة السلمية تجاه الصديق والعدو هي من الأسس الحيوية، والسلم في أول أمره مر وصعب، ويحتاج إلى ضبط الأعصاب وإلى عفو وإغماض، وإلى مقدرة نفسية توجب أن يعمل الإنسان بحزم وبالتي هي أحسن. كما قال سبحانه: (ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ). يجب أن ينظر الإنسان إلى الهدف، وأن يعلم أن الانتقام يسبب تأخر الوصول إلى الهدف، ولذا نرى أن الأنبياء والأئمة (ع) والمصلحين كانوا يجنحون للسلام لا قبل قدرتهم فقط، بل حتى بعد قدرتهم. والإسلام أخذ بالانتشار، لأن أخلاقيات الإسلام بهرت الناس، وحذا أن يؤمن الإنسان بهذا الإسلام الذي يتمكن أن ينضوي تحت لوائه وينعم بكل خير وسلام. الحركة الإسلامية العالمية يجب أن تصطبغ بصبغة العفو والسلم والسلام والمسالم، لا مع الأصدقاء والأقرباء

الإخراج الصحفي

محسن مرتضى

موبايل

07811130084-07902409092

الموقع www.annabaa.org

البريد الإلكتروني

annabaa@gmail.com

كتاب ومحروون

علي حسين عبيد

باسم حسين الزبيدي

محمد علي جواد

احمد جويد - عدنان الصالحي

زينب شاكر السماك

عبد الأمير رويح

محمد علاء الصايف

رئيس مجلس الإدارة

مرتضى عبد الرسول معاش

رئيس التحرير

علي الطالقاني

مدير التحرير

كمال عبيد

مؤسسة النبا  
للثقافة والإعلام

مؤسسة النبا للثقافة والإعلام ©

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين

العراقيين: 1557 - رقم التسجيل في دار

الكتب والوثائق العراقية: 1991